دراسات الترجمة : النشأة و التطور[1]

أد. هبة عارف

لعبت الترجمة مكتوبة ام شفاهية دورا حيويا فى التواصل بين البشر على مر التاريخ. لكن لم تبدأ دراسة الترجمة كمبحث اكاديمى الا فى النصف الثانى من القرن العشرين و يرجع الفضل إلى الباحث الامريكى جيمس هومز فى اطلاق اسم "دراسات الترجمة" Translation Studiesعلى هذا المبحث فى بحث القاه فى مؤتمر كوبنهاجن للغويات التطبيقية عام 1972 و الذى لم يعرف على نطاق واسع الا فى عام 1988. فى ذات العام كتبت مارى سنيل هورنبى فى تمهيد كتابها *Translation Studies: An Integrated Approach*(دراسات الترجمة: مدخل متكامل) "تأتى الدعوة إلى النظر فى دراسات الترجمة باعتبارها مبحث مستقل من أوساط عديدة فى السنوات الأخيرة" [2]و مع صدور الطبعة الثانية من الكتاب عام 1995 تحول الحديث إلى "الطفرة المذهلة فى دراسات الترجمة و النقاش الوفير الدائر حولها عالميا" [3]و هو ما أشارت اليه منى بيكر فى مقدمة الطبعة الأولى من موسوعة راتلدج للترجمة (1998) بحديثها عن "ثراء المبحث الجديد المثير للاهتمام و الذى يغدو ان يكون مبحث تسعينيات القرن العشرين الذى يسهم فيه باحثون ينتمون لمباحث عديدة رسخت من زمن"[4] . و تبدى هذا الاهتمام كما يوضح كامينيد و بم (1995)[5] فى منح درجات جامعية فى الترجمة على مستوى المرحلة الجامعية الأولى و مرحلة الدراسات العليا فيما لا يقل عن 250 جامعة فى ستين دولة و نشأة مراكز تابعة للجامعات تعنى بتدريس الترجمة و فى المؤتمرات العلمية و الكتب و الدوريات الاكاديمية و كذلك المنظمات الدولية التى تضم فى عضويتها المشتغلين بالترجمة و الباحثين الأكاديميين و كلها تتابع تطورات المبحث الذى يزداد نضجا يوما بعد يوم.

الترجمة: بداية تاريخية

ظلت الترجمة حتى النصف الثانى من القرن العشرين حبيسة ما اطلق عليه جورج شتاينرفى كتابه *After Babel* (بعد بابل) " الجدل العقيم الدائر حول ثلاثية الترجمة الحرفية و الحرة و الأمينة"[6]. و يرجع التفريق بين الترجمة الحرفية أو كلمة مقابل كلمة و الترجمة الحرة أو معنى مقابل معنى إلى شيشرون فى القرن الأول الميلادى و القديس جيروم فى القرن الرابع الميلادى حيث اجمل شيشرون مذهبه فى الترجمة فى مقدمة كتابه De optimo genere oratrum[7] الذى اعيدت طباعته عام 1960 و ترجم فيه خطب خطيبى اتيكا اسخينوس و ديموسثينوس:

لم اترجمهم كمفسر و لكنى ترجمتهم كخطيب و حافظت على نفس الأفكار و الصيغ أو كما يمكن ان اقول صور الأفكار فى لغة تتماشى مع استخدامنا لها و على هذا لم ارى داعيا لترجمة كلمة بكلمة لكنى حافظت على السمات العامة للأسلوب و قوة اللغة.

و كما يتضح من كلمات شيشرون ان المفسر فى مفهومه هو المترجم الحرفى أما الخطيب فهو من يهدف من كلامه إلى النأثير فى السامعين. و كان مذهب الترجمة الحرفية عند الرومان يقتضى ابدال كل كلمة فى النص المصدر (اليونانى بالأحرى) بمثيلتها من اللاتينية مع الالتزام بالصيغة النحوية و ذلك لأن الرومان كانوا يقرأون النص المترجم إلى اللاتينية جنبا إلى جنب مع النص اليونانى. و كان رفض شيشرون لمذهب الترجمة الحرفية و رفض هوراس له فى كتابهِ *Ars Poetica* (فن الشعر) و تأكيد الأخير على اخراج نص مترجم يحمل قيمة جمالية و يتسم بالابداع تأثيره على ممارسة الترجمة فى القرون التالية. و اعتمد على ذات المذهب القديس جيروم فى ترجمته للكتاب المقدس بناء على طلب داماسوس اسقف روما فقام بمراجعة و تصحيح الترجمات اللاتينية السابقة للعهد الجديد و عاد إلى الأصل العبرى فى ترجمته للعهد القديم و هو ما أثار جدلا بين من يؤمنون بقدسية الكتاب المقدس السبعينى اليونانى. و يجمل القديس جيروم مذهبه فى الترجمة فى الفقرة التالية من خطابه إلى صديقه باماكيوس عضو مجلس الشيوخ الرومانى الذى يدفع فيه الاتهامات الموجهة اليه بالتحريف و عدم الدقة:

اقر بل و اعلنها بكل وضوح انى لا اترجم عن اليونانية كلمة مقابل كلمة بل معنى مقابل معنى إلا فى حالة واحدة وهى المواضع التى يلتبس فيها التركيب[8].

و يرى روبنسن ان عبارة القديس جيروم كانت الأساس الذى استند اليه النقاش الدائر حول الترجمة بين أنصار مذهب الترجمة الحرفية و الترجمة الحرة لقرون تالية و امتد تأثيره إلى ثقافات أخرى. فى الصين على سبيل المثال سيطرت ثنائية الترجمة الحرفية و الترجمة الحرة على تناول المترجمين لترجمة نصوص السوترا البوذية من السانسكريتية إلى الصينية. و لم يختلف الحال فترة ازدهار الترجمة من اليونانية إلى العربية فى العصر العباسى كما توضح منى بيكر (1998)[9] إذ سادت مدرستان مدرسة يوحنا ابن البطريق و ابن نعيمة الحمصى التى اعتمدت على ابدال كل كلمة يونانية بمقابلها العربى أو استعارة الكلمة اليونانية ما لم توجد كلمة عربية و مدرسة ابن اسحاق و الجواهرى التى اعتمدت على انتاج نصوص تنقل معنى النص المصدر و لا تفسد تراكيب اللغة العربية.

وفى أوروبا لم يختلف الأمر كثيرا طيلة الألف عام التالية إذ كان شاغل الكنيسة الكاثوليكية الحفاظ على حرفية الكتاب المقدس و حظر أى محأولة لتأويل المعنى على نحو يخالف النص المعتمد بل اتهام من يفعل ذلك بالهرطقة و الحكم عليه بالموت و هو المصير الذى لاقاه المترجم الانجليزى وليام تنديل عام 1536 و المترجم الفرنسى اتيان دوليه عام 1546[10].

و جاءت حركة الاصلاح الدينى و اختراع الكتابة لتؤذن بظهور ترجمات كانت بمثابة ثورة على الكنيسة الكاثوليكية ابرزها على الاطلاق ترجمة مارتن لوثر للعهد الجديد فى عام 1522 و العهد القديم فى عام 1534 إلى الالمانية التى كانت انذاك لهجة محلية واسعة الانتشار فلم تكن ترجمته الا اعلان لثورة دينية و لغوية رسخت من مكانة اللغة الالمانية و الفكر الدينى الجديد فى الخطاب الذى كتبه عام 1530 *Sendbrief vom Dolmetschen* (خطاب دورى عن الترجمة):

لابد ان تسأل الأم فى المنزل و الأطفال فى الشوارع و الرجل العادى فى الأسواق و ان تنظر إلى حديثهم و تترجم إلى لغتهم عندئذ سيفهمون ما تقوله و يدركون انك تحدثهم بالألمانية[11].

و فى انجلترا كما تبين فلورا اموس فى كتابها *Early Theories of Translation* (النظريات الأولى للترجمة) الذى صدرت له طبعتان فى 1920 ثم فى 1973بدأت أولى المحاولات المنهجية لوضع مبادئ للترجمة فى القرن السابع عشرعلى يد دنام و كاولى و درايدن. فى تلك الفترة كانت الترجمة إلى الانجليزية قاصرة على ترجمة الشعر اليونانى و اللاتينى و التى كانت ترجمة حرة إلى اقصى الحدود. فيندد كاولى على سبيل المثال فى التمهيد الذى كتبه لكتاب Pindaric Odes قصائد بيندار الغنائية (1640) بمذهب الترجمة الحرفية للشعر مبينا ان منهجه هو التصدى لضياع نواحى الجمال الناجمة عن هذا المذهب و ان "نستخدم فطنتنا و خيالنا" [12]لخلق مواطن جمال جديدة و فى سبيل ذلك لا ينكر حذف أو اضافة ما يتراءى له و لا يتردد فى ان يطلق على هذا اللون من الترجمة الحرة "المحاكاة" باعتبارها الوسيلة المثلى لخلق "روح" النص الأصلى مرة اخرى فى النص المترجم.

و أثار مذهب كاولى جدلا واسعا دفع الشاعر و المترجم جون درايدن إلى التعبير عن رأيه فى ممارسة الترجمة فى مقدمة ترجمته ل *Ovid's Epistles* (رسائل أوفيد) عام 1680 إذ رأى ان الترجمة ثلاثة أنواع: metaphrase أى ترجمة كلمة بكلمة و سطر بسطر و هو ما يناظر الترجمة الحرفية، paraphrase أو الترجمة بتصرف فلا يفقد المؤلف أثر المؤلف الأصلى لكنه لا ينقل كلماته بالدقة التى ينقل بها معانيه و قد يغير جملا كاملة ان لزم الأمر فيكون اقرب إلى اتباع مذهب الترجمة الأمينة أو ترجمة معنى مقابل معنى، و النوع الثالث imitation اى المحاكاة التى يهجر فيه المترجم كلا من كلمات و معانى المؤلف الأصلى و يكون ما يكتبه أقرب إلى الاقتباس أو التطويع. و ينتقد درايدن المترجمين أمثال بن جونسون الذى يلتزم الترجمة الحرفية و يرى انه أقرب إلى "ناسخ الألفاظ" أو من يرقص على الحبال و قدماه مقيدتان و يرفض بالمثل المحاكاة التى تحيل النص المصدر إلى نموذج يستعين به المترجم لينتج نصا كان المؤلف الأصلى لينتجه "لو عاش فى زمننا و بلادنا" ولا ينكر ان المحاكاة توضح أثر المترجم و دوره لكنها "تلحق اكبر الضرر بسمعة

الأموات"[13] و على هذا فان الشرح بتصرف المذهب الأمثل. لكنه يعيد النظر فى ارائه فيما بعد فى مقدمة ترجمته ل *Aeneid* (الانيادة)1697 لفيرجيل و يتبنى موقفا وسطا بين الشرح و الترجمة الحرفية:

ارتأيت ان اراوح بين الترجمة الحرفية و الشرح كى اظل قريبا من المؤلف قدر استطاعتى و لا اضل عن محاسن اسلوبه و أهمها عندى جمال ألفاظه[14]

و فى القرن الثامن عشر كتب الكسندر فريزر تتلر *Essay on the Principles of translation* (مقال عن مبادئ الترجمة) عام1790 سلك فيه مسلكا مخالفا لمذهب درايدن الذى يضع المؤلف الأصلى نصب عينيه ووضع تعريفا للترجمة الجيدة من وجهة نظر قارئها فهى الترجمة التى "تنقل فضائل العمل الأصلى كاملة إلى لغة اخرى على نحو يفهمه و يحسه قارئ اللغة المنقول اليها تماما كما يفهمها و يحسها قارئ النص فى لغته الأصلية"[15].

و إذا كان النقاش فى القرن السابع عشر حول المفاضلة بين الحرفية و الأمانة و المحاكاة ثم الاتجاه إلى اعادة خلق روح النص الأصلى لقارئ القرن الثامن عشر فقد انشغل الرومانسيون الألمان فى أوائل القرن التاسع عشر من امثال جوتة و همبولد و نوفالس و شليجل بقضايا امكانية الترجمة أو استحالتها و الطبيعة الاسطورية لهذا اللون فكتب عالم اللاهوت و المترجم فريدرش شلايرماخر فى 1813 رؤيته للترجمة فى *Über die verschiedenen Methoden des Übersetzens* (عن المناهج المختلفة للترجمة). و ترجع أهمية ما كتبه إلى انه واضع أساس اللاهوت البروتستانتى و علم الهرمانيوطيقا الحديث و هو المذهب الرومانسى فى التفسير الذى لا يرتكن إلى حقيقة مطلقة بل إلى شعور الفرد و ادراكه. و يميز شلايرماخر بين نوعين من المترجمين Dolmetscher أو المترجم التجارى و Ubersetzer أو مترجم الأعمال الفنية و العلمية. و يؤمن شلايرماخر ان النوع الثانى من المترجمين هو الأرفع مكانة لأنه ينفث حياة جديدة فى اللغة التى ينقل اليها. و مع استحالة ترجمة هذا اللون من النصوص لأن اللغة المكتوبة بها شديدة الاتصال بالثقافة النابعة منها و هوما يجعل من المستحيل للغة المترجم اليها ان تضاهيها فيكون الأمر الملح كيف يمكن التقريب بين كاتب النص المصدر و قارئ النص المستهدف[16]. و بذلك يتجاوز شلايرماخر قضايا الترجمة المألوفة من قبيل ترجمة الكلمة أو المعنى و ثلاثية الترجمة الحرفية و الأمينة و الحرة و ينظر فى سبيلين على المترجم ان يسلك أحدهما:

اما ان يترك المؤلف فى سلام قدر المستطاع و ينقل القارئ اليه أو يترك القارئ فى سلام و يأتى اليه بالمؤلف[17]

و يفضل شلايرماخر الأسلوب الأول و لا يقصد به ان يكتب المترجم كما لو كان المؤلف الأصلى يكتب بالألمانية و لكن ان يمنح القارئ من خلال الترجمة ذات التأثير الذى سيشعر به كأحد ابناء اللغة الألمانية عند قراءته هذا النص فى لغته الأصلية. و كى يتحقق ذلك يجب على المترجم ان يتبنى اسلوبا فى الترجمة أميل إلى التغريب يوجهه فى ذلك لغة و مضمون النص المصدر أى ان على المترجم ان يعلى من قيمة العنصر الأجنبى فى النص و ان ينقله إلى اللغة المستهدفة.

و كان لشلايرماخر تأثير هائل على نظريات الترجمة حتى الوقت الحالى كما يوضح منداى[18] فحديثه عن أنواع النصوص يتخذ شكل النظرية عند كاترينا رايس و تحول حديثه عن التغريب و التقريب إلى نظرية اضفاء الطابع المحلى و اضفاء الطابع الأجنبى عند فينوتى. كذلك طور والتر بنجامين من تصوره للغة الترجمة كما كان لارائه عن تفسير الترجمة تأثير على نظرية الحركة التفسيرية عند جورج شتاينر .

و فى بريطانيا دار النقاش فى القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين حول مكانة النص المصدر و لغة النص المستهدف كما جسده الجدل الذى دار بين فرانسيس نيومان و ماثيو ارنولد حول ترجمة هوميروس[19] إذ اختار نيومان ان يبرز "اجنبية" النص و ان يستخدم لغة تبرز الفارق الزمنى بين النص المصدر و قارئه الانجليزى فى القرن التاسع عشر و كان يرى فى هذا نجاحا باهرا بينما هاجمه ماثيو ارنولد بضراوة فى محاضرته *On Translating Homer* (عن ترجمة هوميروس) عام 1861 و دعا إلى استخدام لغة شفافة سلسة و الأهم انه دعا القراء إلى قراءة الترجمات التى ينتجها متخصصون و اكاديميون باعتبارهم الأقدر على مقارنة تأثير النص المصدر بالنص المستهدف.

مفهوم التعادل فى القرن العشرين

مع خمسينيات و ستينيات القرن العشرين بزغ مدخل لدراسة الترجمة يتسم بمزيد من الانضباط و الدقة و يغلب عليه التعريفات و المفاهيم المستمدة من علم اللغة و يمثله رومان ياكوبسون احد رموز مذهب البنيوية و كان اهم ما أتى به نظرية المعنى اللغوى linguistic meaning و التعادل equivalence التى جاءت فى بحث نشره عام 1959 بعنوان *On Linguistic aspects of Translation* (عن الجوانب اللغوية للترجمة) و اعاد فينوتى نشره عام 2004[20] إذ قسم ياكوبسون الترجمة إلى ثلاثة انواع: ترجمة إلى ذات اللغة intralingual وترجمة بين لغتين interlingual و ترجمة بين نظامين للعلامات intersemiotic . و ارتبط النوع الثانى من الترجمة بقضايا ذات أهمية مثل المعنى اللغوى و التعادل. فالمعنى مستمد من العلامة اللغوية التى تقوم على صلة تعسفية بين "الدال" signifier و هى االعلامة الشفهية أو المكتوبة و "المدلول" أو الفكرة signified. ثم ينتقل ياكوبسون إلى قضية تعادل المعنى بين كلمات تنتمى إلى لغات مختلفة و يؤكد ان التعادل الكامل بين العلامات اللغوية امر عسير و ان بدا التعادل ظاهريا بين الدوال فى لغتين لاختلاف المدلول فى كليهما. و فى تعريف ياكوبسون للترجمة بين لغتين يؤكد انها تتضمن ابدال رسالة فى لغة برسالة كاملة فى لغة اخرى و ليس مجرد ابدال وحدات لغوية أو شفرات:

يستقبل المترجم رسالة من لغة و يعيد تشفيرها و إرسالها فى لغة اخرى و بذلك تكون الترجمة وسيلة للربط بين رسالتين متعادلتين تحملهما شفرتان مختلفتان[21]

ويرى ياكوبسون ان اختلاف الشفرات امر طبيعى إذ تمثل كل لغة نظاما للعلامات يقسم العالم الملموس و المجرد على نحو خاص به و الدليل اختلاف العلاقة بين الدال و المدلول من لغة إلى اخرى و ان مشكلة التعادل و المعنى تنصب على اختلاف التراكيب و المصطلحات بين اللغات و ليس لعجز لغة من اللغات عن نقل رسالة سبق ان عبرت عنها لغة اخرى و لذا يمكن ان تعبر اللغة المستهدفة عن مدلول فى اللغة المصدر مستعينة بدالين أو اكثر.و يعبر عن رأيه فى عبارة شهيرة "التعادل بين الشفرات المختلفة هو الاشكالية الرئيسية للغة و الشاغل الأساسى لعلم اللغة"[22].

و توالت النظريات التى تنظر فى قضايا المعنى و التعادل و امكانية الترجمة كان من اهمها فى ستينيات القرن العشرين ما ارتبط بيوجين نايدا و التى استمدها من خبرته فى ترجمة الكتاب المقدس ووضعها فى كتابين *Towards a Science of Translating*[23](نحو علم الترجمة) عام 1964 و *The Theory and Practice of Translation*[24] (نظرية الترجمة و ممارستها) بالاشتراك مع تابر عام 1969 و افاد فى نظريته من المفاهيم النظرية و المصطلحات التى أتى بها مبحثا علم الدلالة و التداولية و اراء نعوم تشومسكى و نظريته المعروفة بالنحو التوليدى و التحويلى transformational-generative grammar. و كان اهم ما دعا اليه نايدا هو التحول عن فكرة ثبات المعنى إلى تعريف المعنى تعريفا وظيفيا تكتسب فيه الكلمة معناها من السياق و قد تحدث استجابات مختلفة. و يقسم نايدا المعنى إلى معنى احإلى referential و معنى شعورى/ايحائى emotive/connotative .

و يقدم نايدا عددا من المناهج التى تعين المترجم على تحديد المعانى المختلفة للمفردات اللغوية المتشابهة التى تنتمى إلى حقل دلإلى واحد من بينها البناء الهرمى للكلمات hierarchical structure الذى يفرق بين الكلمات طبقا لرتبتها كالفرق على سبيل المثال بين الاسم الشامل أو العام "آلة موسيقية" و الأسماء الخاصة التى تندرج تحتها مثل "بيانو"، "كمان" و ما إلى ذلك. اما منهج تحليل العناصر componential analysis فيقوم على تحليل كل كلمة فى مجموعة من الكلمات المتشابهة إلى عناصرها الأولية فتسهل المقارنة بينها و تحديد أوجة الشبه و الاختلاف بينها. منهج ثالث هو تحليل البناء الدلإلى semantic structure analysis الذى يركز على تغير معانى الكلمات بتغير السياق مثل كلمة spirit التى قد تعنى شياطين أو ملائكة أو مبدا اخلاقى أو خمر و ما يتبعه من تغير المعنى الشعورى أو الايحائى و هو ما يؤكد أهمية مبحث التداولية خاصة فى ترجمة المعنى الاستعارى و التراكيب الاصطلاحية من لغة إلى اخرى.

و تأثر نايدا بنظرية تشومسكى عن النحو التحويلى و التوليدى التى تقوم على وجود عدد من الأبنية العميقة/التحتية التى يربط بينها قواعد تركيب الجملة التى تحولها جميعا إلى بناء سطحى يخضع بدوره لمجموعة من القواعد الصرفية و الصوتية. و يرى تشومسكى ان العلاقة بين التراكيب العميقة مشتركة بين جميع اللغات و اهمها ما يطلق عليه التراكيب النووية/ الرئيسية kernel structures و هى التى لا تتطلب سوى الحد الأدنى من التحويل. و وجد نايدا في نظرية تشومسكى عونا للمترجم على فك شفرة النص المصدر و اعادة صياغتها فى النص المستهدف من خلال تحليل الأبنية

السطحية للنص المصدر إلى العناصر الأساسية للبناء العميق ثم تنقل من خلال الترجمة و يعاد تركيبها دلاليا و اسلوبيا فى البناء السطحى للنص المستهدف. و أهم تلك العناصر الدالة على أحداث و أشياء و مجردات و علاقات.

اهتم نايدا ايضا بأنواع التعادل بديلا لمفاهيم الترجمة الحرفية و الحرة و الأمينة و قال بوجود التعادل الصورى formal equivalence و التعادل الدينامى dynamic equivalence و يعرفهما كالتإلى:

ينصب اهتمام التعادل الصورى على رسالة النص من حيث المحتوى و الشكل...و ان تطابق الرسالة فى لغة المتلقى العناصر المختلفة للغة المصدر قدر المستطاع[25]

و هكذا يضع التعادل الصورى أو التقابل الصورى formal correspondence كما اطلق عليه نايدا و تابر فيما بعد تركيب النص المصدر نصب اهتمامه و الذى يحدد مدى دقة و صواب الترجمة. و يمثل هذا التعادل الترجمة التى تعرف بالترجمة ذات الحواشى gloss translation التى تحاول ان تقترب من تراكيب النص المصدر مصحوبة بهوامش شارحة كى تساعد الدارس على فهم لغة و خصوصية الثقافة المصدر.

اما التعادل الدينامى فيقوم على ما يسميه نايدا مبدأ "التاثير المعادل" equivalent effect و الذى "تصبح فيه العلاقة بين المتلقى و الرسالة كتلك التى نشأت من قبل بين المتلقى الأصلى و الرسالة"[26] و لا بد ان تلبى الرسالة الحاجات اللغوية للمتلقى و توقعاته الثقافية و ان تسعى إلى ان يكون التعبير طبيعيا تماما the complete naturalness of expression و هو مطلب اساسى فى نظرية نايدا إذ يجعل هدف التعادل الدينامى ايجاد "المعادل الأكثر قربا لرسالة اللغة المصدر"[27] . و يرى هذا المذهب الذى يتوجه إلى المتلقى ان تطويع النحو و الألفاظ و الاشارات الثقافية اساسى للوصول إلى لغة طبيعية بسيطة فلا يجب ان يتضح فى لغة النص المصدر اى أثر لتداخل اللغة المصدر و ان يعمل المترجم على التقليل من الطابع الأجنبى للنص المصدر. و يؤمن نايدا ان الترجمة الناجحة هى التى تحقق الاستجابة المعادلة و لا يغفل الاشارة إلى ان يكون لها معنى و ان تنقل روح و اسلوب النص الأصلى و ان تتمتع بلغة سلسة و طبيعية.

ورغم النقلة الهامة فى دراسة الترجمة التى احدثها نايدا و فتح بها افاقا جديدة بعيدا عن التعادل الصارم على مستوى الألفاظ بين النص المصدر و النص المستهدف و الاهتمام بالمتلقى الا ان مبدأ التأثير المعادل و مفهوم التعادل نالا هجوما فيما بعد[28] فيقول منداى ان البعض اعتبر انه من المستحيل قياس تأثير النص المستهدف على المتلقى أو ان يكون للنص نفس التأثير قى ثقافتين مختلفتين و فى فترتين زمنيتين متباينتين و ان مثل هذه الأحكام يغلب عليها الذاتية و ان نايدا لم يأت بجديد إذ مازال النقاش مقصورا على مستوى اللفظ المفرد . و قلل جنتزلر[29] من قيمة اراء نايدا التى استمدها من خبرته بترجمة الكتاب المقدس و رأى ان الهدف من التعادل الدينامى حمل ابناء الثقافة المتلقية أيا ما كانت ثقافتهم على قبول مبادئ البروتستانتية. و لم يسلم نايدا ايضا من هجوم اصحاب الميول الدينية المحافظة الذين رأوا فى مذهب التعادل الدينامى عبثا بالكتاب المقدس و تحريفا لمعانيه[30].

لم يتوقف تأثير نايدا عند حدود الولايات المتحدة بل امتد إلى باحثى الترجمة خارجها و منهم بيتر نيومارك فى المملكة المتحدة و فريزر كولر فى المانيا. و كان كتابا نيومارك *Approaches to Translation*[31] (مداخل إلى الترجمة) عام 1981 و *A Textbook of Translation*[32] (كتاب تعليمى فى الترجمة) عام 1988من الكتب التى يعتمد عليها فى برامج تدريب المترجم لاحتوائهما على أمثلة تطبيقية تستعين بالمنهج اللغوى. لكن الاختلاف الأساسى بين نيومارك و نايدا ان الأول شكك فى امكانية تحقيق التأثير المعادل و ان "الصراع بين الولاء للنص المصدر أو النص المترجم سيظل المشكلة الأساسية التى تتمحور حولها الترجمة نظرية و ممارسة"[33] . ويقترح نيومارك رأب الصدع بالاستعانة بمذهبى الترجمة الدلالية semantic translation والترجمة التوصيلية communicative translation:

تهدف الترجمة التوصيلية إلى ان تحدث لدى قارئها تأثيرا أقرب ما يكون إلى تأثير النص الأصلى على قارئه اما الترجمة الدلالية فتحاول ان تنقل بقدر ما تسمح به التراكيب الدلالية و النحوية للغة المستهدفة معنى النص الأصلى كما يمليه السياق[34]

ويتضح التشابه بين مذهب نيومارك التوصيلى و مبدأ التعادل الدينامى عند نايدا فى سعى كليهما إلى التأثير على القارئ المستهدف على نحو يماثل تأثير النص المصدر و كذلك التشابه بين مذهب الترجمة الدلالية عند الأول و التعادل الصورى عند الثانى لكن نيومارك يصر على الابتعاد عن مبدأ التأثير المعادل الذى يراه غير ذى تأثير إذا كان النص المصدر خارج النطاق الزمانى و المكانى للغة المستهدفة و يضرب نيومارك مثالا بترجمة هوميروس إلى القراء الانجليز فى القرن العشرين فلا يمكن لمترجم ان يتوقع أو يطمح ان يكون لترجمته ذات التأثير الذى كان لأعمال هوميروس فى اليونان القديمة.

كما يبرز نيومارك الفارق بين المصطلحات التى أتى بها و مصطلحات سابقيه فالترجمة الدلالية تختلف عن الترجمة الحرفية فالأولى تأخذ السياق فى الاعتبار و تميل إلى الشرح و التفسير بينما الثانية تكاد تلتصق بألفاظ و تراكيب اللغة المصدر. و رغم ذلك يجد نيومارك ان الاعتبارات العملية قد تفرض على المترجم استخدام الترجمة الحرفية ان كانت ستوصل المعنى توفيرا للوقت و الجهد حتى ينصرف المترجم إلى المشكلات الاكثر تعقيدا فى النص.

و فى المانيا اهتم فيرنركولر بمفهومى التعادل و التقابل فى كتابه *Einführung in die Übersetzungswissenschaft*[35] (دراسة فى علم الترجمة)1979 فاعتبر ان مفهوم التقابل ينتمى إلى مبحث اللغات التقابلية الذى يدرس لغتين لايضاح أوجه الشبه و الاختلاف بينهما و الذى قد يكشف عن ظواهر لغوية عند دارسى اللغات الأجنبية سببها التداخل بين اللغتين اما التعادل فيتعلق بملامح بعينها و سياقات محددة خاصة بالنص المصدر و النص المستهدف. و يقر كولر ان التفريق بين المفهومين ليس كافيا لتحديد ماهية التعادل و يقترح خمسة انواع من التعادل فى محاولة لمزيد من التوضيح لهذا المفهوم[36]:

1. التعادل التحديدى denotative equivalence و يتعلق بمضمون و محتوى الألفاظ و يقول كولر ان باحثين اخرين يطلقون عليه content invariance أو ثبات المضمون
2. تعادل الدلالة الضمنية أوالايحاء connotative equivalence و يتعلق باختيار بين عدة ألفاظ خاصة أشباه المرادفات و هو ما يطلق عليه اخرون التعادل الاسلوبى stylistic equivalence
3. تعادل معيارى بين النصوص text-normative equivalence و يتعلق بأنواع النصوص و تأثير نوع النص على ادائه لوظيفته
4. التعادل التداولى أو التعادل التوصيلى pragmatic equivalence و الذى يتوجه إلى متلقى النص أو الرسالة و هو اقرب ما يكون إلى التعادل الدينامى عند نايدا
5. التعادل الصورى formal equivalence و الخاص بشكل النص و النواحى الجمالية و الملامح الأسلوبية التى تميزه عن غيره و الذى يعرف ايضا بالتعادل التعبيرى expressive equivalence.

ويبين كولر أهمية تصنيفه و كيف يفيد منه المترجم و نظرية الترجمة[37]:

مع كل نص يضطلع المترجم بترجمته واعيا بأنواع التعادل لابد و ان يضع بناء هرميا للقيم التى يريد الحفاظ عليها فى ترجمته و منها يتوصل إلى بناء هرمى للتعادل المطلوب تحقيقه فى النص. و لن يتحقق ذلك الا إذا سبقه تحليل للنص بهدف نقله من لغة إلى لغة مع الأخذ فى الاعتبار منهجية و تصور ذهني للتحليل المطلوب.

و يقترح كولر بضع نقاط يرى ان المترجم لا بد و ان يأخذها فى الاعتبار ليتأكد من صحة البناء الهرمى لأنواع التعادل الذى يسعى إلى اقامته و هى الوظائف اللغوية للنص، خصائص المحتوى، الخصائص الأسلوبية للغة، الخصائص الجمالية و الشكلية و الخصائص التداولية.

دراسة عملية و ناتج الترجمة

منذ خمسينيات القرن العشرين تعددت المداخل اللغوية لدراسة الترجمة كان اكثرها شهرة التصنيف الذى وضعه فيناى و داربلنيه فى كتابهما *Stylistique comparée du francais et de l'anglais* (الأسلوبيات المقارنة للفرنسية و الانجليزية (1958) و الذى احدث تأثيرا واسعا امتد إلى دراسة الترجمة بين لغات اخرى كالفرنسية و الالمانية و

الانجليزية و الاسبانية رغم ان الترجمة الانجليزية للكتاب لم تظهر الا عام 1995[38] . و يذكر المؤلفان استراتيجيتين للترجمة هما الترجمة المباشرة direct translation والترجمة غير المباشرة oblique translation و بدورهما يشملان سبعة اجراءات تختص الترجمة المباشرة بثلاثة منهما[39] :

1. الاقتراض borrowing اى نقل الكلمة مباشرة من اللغة المصدر إلى اللغة المستهدفة لسد فجوة دلالية
2. النقل بالمحاكاة calque و هو نوع خاص من الاقتراض حيث يترجم المصطلح أو البناء حرفيا من اللغة المصدر
3. الترجمة الحرفية literal translation والتى تعنى ترجمة كلمة مقابل كلمة و هى فى رأى المؤلفين الاكثر شيوعا لا سيما بين اللغات التى تشترك فى الأصل اللغوى و الثقافى و القادرة على تحقيق نتيجة مرضية و لا يجب التخلى عنها الا إذا ادت إلى اختلاف المعنى أو انتجت نصا لا معنى له أو استحال الاستعانة بها لاختلاف البناء و التركيب بين اللغتين أو لانه يترتب عليها استخدام مستويات مختلفة فى اللغتين.

و عندئذ تكون استراتيجية الترجمة غير المباشرة الاختيار الأمثل و تشمل اربعة اجراءات[40] :

4-الابدال transposition أو التحويل من احد اقسام الكلام إلى قسم اخر دون تغيير المعنى و قد يكون لازما عندما تتطلب اللغة المستهدفة ذلك أو اختياريا عندما تتوفر عدة بدائل

5- تغيير الدلالة و وجهة النظر modulation و يشمل تغيير المعنى الدلالى فى اللغة المصدر و وجهة النظر التى تحملها و هو ما يحدث عندما تكون الترجمة الحرفية أو التحويل بين اقسام الكلام صحيح نحويا لكنه غير اصطلاحى من وجهة نظر اللغة المستهدفة. و يرى فيناى و داربلنيه ان تغيير وجهة النظر دليل تمكن المترجم من صنعته لكن الابدال يتعلق باتقان اللغة المستهدفة. و ينقسم تغيير وجهة النظر إلى الفئات التالية من مجرد إلى ملموس، من السبب إلى النتيجة، من الجزء إلى الكل، من الكل إلى الجزء، من جزء إلى جزء اخر، قلب المصطلحات ، نفى النقيض، التغيير من المبنى المعلوم إلى المبنى للمجهول و العكس، التعبير بالمكان عن الزمان، اعادة تعريف الحدود المكانية و الفترات الزمنية، تغيير الرموز.

6-التعادل equivalence و يقصد به فيناى و داربلنيه الحالات التى تصف فيها لغتان الموقف ذاته مع اختلاف الأسلوب و التراكيب كترجمة التعبيرات الاصطلاحية و الأمثال.

7- التطويع adaptation و يقصد به تغيير الاحالة الثقافية إلى اخرى تتماشى مع اللغة المستهدفة إذا كانت الاحالة الواردة فى النص المصدر ليس لها نظير فى الثقافة المستهدفة.

و يخلص المؤلفان إلى ان الفئات السبع السالفة يتضح تأثيرها على ثلاثة مستويات: مستوى الألفاظ و مستوى الأبنية النحوية و مستوى مدلول الكلمات. كما يعرضان لمستويين اضافيين هما ترتيب الكلام و صياغة المحتوى من جانب و ادوات الوصل و الضمائر الاشارية و الترقين.

و يعرض المؤلفان خمس خطوات يجب على المترجم اتباعها عند الانتقال من النص المصدر إلى النص المستهدف:

1-تحديد وحدة الترجمة و لا يقصدان بها الكلمة المفردة إذ هى مزيج من وحدة لفظية و وحدة تفكير و يعرفانها بانها اصغر جزء فى الكلام له معنى يتحقق الترابط بين اجزائه على نحو لا يسمح بترجمة اى منها منفردا.

2-فحص النص المصدر و تقييم المحتوى الوصفى و الشعورى و الفكرى لوحدات الترجمة

3-اعادة بناء السياق غير اللغوى للرسالة

4-تقييم التأثير الأسلوبى

5-اعداد النص المستهدف و مراجعته

كاتفورد و تغيرات الترجمة

كان لكتاب كاتفورد [41]*A Linguistic Theory of Translation* (نظرية لغوية للترجمة) 1965الفضل فى شيوع مصطلح التغيير shift فى دراسات الترجمة ذات التوجه اللغوى حيث خصص فصلا كاملا للحديث عن المصطلح استعان فيه بنموذج هاليداى و فيرث اللغوى الذى ينظر إلى اللغة باعتبارها وسيلة للتخاطب فى سياق. و تلعب هذه الوسيلة دورها على عدة مستويات هى الصوت ورسم الأصوات كتابة و النحو و الألفاظ ومن خلال عدة مراتب بدءا من المورفيم إلى الكلمة إلى مجموعة الألفاظ إلى شبه الجملة إلى الجملة. و لم يخل مدخل كاتفورد اللغوى من الحديث عن الفارق بين التقابل الشكلى و التعادل النصى[42]:

التقابل الصورى هو اى فئة فى اللغة المستهدفة(سواء كانت وحدة أو طبقة أو عنصر بناء) تشغل ذات المكانة فى "اقتصاد" اللغة المستهدفة الذى تشغله ذات الفئة فى اللغة المصدر اما التعادل النصى فهو اى نص مستهدف أو جزء منه يكون المعادل لنص مصدر أو جزء منه.

اى ان التعادل النصى مقيد بنصين النص المصدر و النص المستهدف بينما التقابل الصورى بين لغتين فكرة اعم و اشمل تستند إلى نظام بين لغتين. و إذا افترق التعادل النصى و التقابل الشكلى يحدث التغيير فى الترجمة الذى يصفه كاتفورد بانه "الابتعاد عن التقابل الصورى اثناء الانتقال من اللغة المصدر إلى اللغة المستهدفة.

و يقسم كاتفورد التغيير إلى نوعين[43]:

1- تغيير المستوى level shift عندما يعبر تركيب نحوى عن معنى فى لغة و يعبر لفظ عن ذات المعنى فى لغة اخرى
2- تغيير الفئة category shift الذى يستأثر باهتمام كاتفورد و يقسمه إلى اربعة انواع:
   - تغيير بنائى structural shift من بناء نحوى كامل إلى اخر
   - تغيير الطبقة class shift أو من قسم من اقسام الكلام إلى قسم اخر كالتعبير عن المعنى بصفة فى لغة و حال فى لغة اخرى
   - تغيير فى الوحدة أو الرتبة unit shift or rank shift و يقصد بها التغيير فى الترتيب الهرمى للوحدات اللغوية كالتغيير من كلمة فى اللغة المصدر إلى جملة فى اللغة المستهدفة
   - التغيير داخل النظام intra-system shift و يحدث عندما تشترك اللغة المصدر و المستهدفة فى نظام ما مع اختلاف بين النظامين فى بعض جوانبهما. على سبيل المثال قد تشترك اللغتان فى وجود نظام ادوات التعريف لكنهما لا يتناظران فى جميع حالات استخدامه.

ورغم ما بذله كاتفورد من جهد لتأسيس منهج يعنى بدراسة الوظيفة التواصلية للغة ألا انه لاقى نقدا لاغراقه فى الاستعانة بالأمثلة الموضوعة و اغلبها جمل منفصلة لا تقع فى سياق للتدليل على ارائه دون ان يتجاوزها إلى التطبيق على نصوص كاملة أو أجزاء منها. لكن كان له الفضل فى الترسيخ لمفهوم التغيير الذى تبناه لاحقا باحثون فى ستينيات و سبعينيات القرن العشرين فى ما كان يعرف بتشيكوسلوفاكيا لدراسة ما اطلقوا عليه التغيير فى الترجمة translation shift و لكن من منظور أدبى. و أثمر هذا الاهتمام من جانب جيرى ليفى كتابا أحدث تأثيرا فارقا فى مجال الترجمة الأدبية نشر عام 1963 و ترجم إلى الالمانية عام 1969 *Die literarische Ubersetzung: theorie einer Kunstgattung*[44] و يتضح فيه تأثير مدرسة براغ البنيوية. فى هذا الكتاب اهتم ليفى بدراسة ما يطرأ على البناء السطحى للغة المصدر من تحول عند الترجمة إلى اللغة المستهدفة خاصة فى ترجمة الشعر و كان يرى ان الترجمة الأدبية عمل ابداعى يعيد انتاج عمل سابق لتحقيق تأثير جمالى معادل كما يقدم تصنيفا لملامح النص التى يتعين تحقيق التعادل بينها و منها المعنى التحديدى denotative meaning و الايحاء الشعورى connotation و الترتيب الأسلوبى stylistic arrangement و التركيب syntax و التكرار الصوتي sound repetition و اطوال حروف العلة vowel length و طريقة التعبير اللفظى articulation و تتفاوت أولويات التعادل طبعا لنوع النص فتكون

الأولوية فى دبلجة الأفلام لتحقيق التعادل بين طول الوحدات الصوتية وطريقة النطق اما عند ترجمة نص متخصص أو نص علمى فالأولوية للمعنى التحديدى .

و فى بحث اخر لليفى بعنوان *Translation as a Decision Process*[45] (الترجمة باعتبارها عملية اتخاذ قرار) 1967يربط بين التغيير الدلإلى التدريجى gradual semantic shifting و نظرية الحساب الرياضى للتفاعل بين متخذى قرار game theory و هو ما يضفى على الترجمة بعدا عمليا براجماتيا[46] :

يتخذ المترجم قراره بالاختيار بين عدة حلول ممكنة طبقا لما يحقق اقصى تأثير بأقل جهد اى ان حدسه يقوده إلى الأخذ باستراتيجية تحقيق الأقصى بالأدنى minimax strategy

و تأثر باراء ليفى كثيرون من الباحثين التشيك و توالت الدراسات التى نشرت فى مجلد حرره هومز بعنوان [47] *The Nature of Translation: Essays on the Theory and Practice of Literary Translation* (طبيعة الترجمة: مقالات فى نظرية و ممارسة الترجمة الأدبية) 1970من بينها دراسة لفرانتشك ميكو ناقش فيها الجوانب النظرية المختلفة لما اسماه التغيير فى التعبير shifts of expression أو أسلوب الترجمة مؤكدا ان الحفاظ على طريقة التعبير أو أسلوب النص المصدر هو الهدف الرئيسى و ربما الهدف الوحيد للمترجم. و اقترح ميكو عددا من الفئات يمكن تحليل أسلوب الترجمة على أساسها منها الفعالية operativity، الأيقونية iconicity ، الذاتية subjectivity، التكلف affectation ، الابراز prominence، و التضاد contrast[48] .

وفى دراسة اخرى لانطون بوبوفتش فى ذات الكتاب اكد الباحث على أهمية مفهوم التغيير فى التعبير[49] :

يسهم تحليل مفهوم التغيير فى التعبير على كافة مستويات النص فى توضيح النظام العام الذى تقوم عليه الترجمة بكل عناصره الأساسية و الفرعية

و يربط بوبوفتش مفهوم التغيير بالجدل الدائر حول مفهومى الترجمة الحرفية و الحرة و يرجع التغييرات إلى التوتر الناشئ بين النص الأصلى و الترجمة المثالية التى يسعى اليها المترجم وانها نتاج محاولاته الواعية كى يعيد انتاج التأثير الجمالى الكلى للنص على نحو يتسم بالأمانة. ثم توسع بوبوفتش فى دراسته لمفهوم التغييرات و ضمنها كتابه *Dictionary for the Analysis of Literary translation*[50] (معجم تحليل الترجمة الأدبية)1976 الذى ادرج فيه مدخل كفاية الترجمة adequacy of translation كمرادف لمدخل الأمانة فى نقل النص الأصلى faithfulness to the original والتعادل الأسلوبى فى الترجمة stylistic equivalence in translation و يعرف الأخير بانه التعادل الوظيفى بين عناصر النص الأصلى و النص المترجم و الذى يهدف إلى تطابق الجانب التعبيرى بينهما من خلال التأكيد على عنصر ثابت بين النصين قوامه تطابق المعنى invariant of identical meaning. و لكن تظل الاراء التى يوردها ميكو و بوبوفتش تدور حول النظرية دون التطبيق على تحليل نصوص مترجمة.

الجانب الذهنى لعملية الترجمة

مما سبق يمكن القول ان الهدف من تحليل التغيير فى الترجمة وصف ناتج الترجمة من خلال تحليل و تصنيف التغييرات التى يمكن ملاحظتها بمقارنة النص المصدر و النص المستهدف لكنه يظل قاصرا عن النفاذ إلى عملية الترجمة نفسها و هو ما حاولت نماذج اخرى ان تسهم فى تفسيره بالتركيز على ملاحظة و تحليل و شرح العمليات الذهنية التى يخبرها المترجمون انفسهم. و عبر عن هذا الاتجاه روجر بل[51] بقوله " وصف عملية الترجمة و ما يمر به المترجم قضيتان لا تنفصلان و يجب ان تكونا محل اهتمام نظرية الترجمة فى ان واحد: كيف تحدث عملية الترجمة و ما هى المهارات و المعارف التى يجب ان يتحلى بها المترجم كى ينجز هذه العملية".

و كانت اراء بل تبلور دراسات بدأت فى باريس منذ ستينيات القرن العشرين و ما تلاها على يد دانيكا سيلسكوفتش و ماريان ليديرير اللتين قدمتا "النموذج التفسيرى للترجمة" interpretive model و الذى طبقتاه فى بادئ الأمر على دراسة ترجمة المؤتمرات التى وجدتا انها عملية تنقسم إلى ثلاث مراحل[52] :

(1) القراءة و الفهم reading and understanding باستخدام المقدرة اللغوية و الخبرة بالعالم لاستيعاب معنى النص المصدر. و يتطلب فهم المكون اللغوى للنص الرجوع إلى المعنى الظاهرى و المعنى الضمنى ايضا كى يستحضر المترجم ما يرمى اليه المؤلف الأصلى. و ترى ليديرير ان الخبرة بالعالم فى حقيقتها مجردة من اللفظ و نظرية و عامة و موسوعية و ثقافية و يتم تفعيلها على نحو مختلف باختلاف المترجمين و اختلاف النصوص فالمترجمون من وجهة نظر الباحثة "قراء مميزون مطلوب منهم ان يفهموا الحقائق الواردة فى النص و يحسوا بايحاءاته الشعورية و و لذا لا يشعر المترجمون بذات القدر من الحميمية مع كافة الوان النصوص .

(2) الاستغناء عن اللفظ deverbalization و هى مرحلة وسطى يمر بها المترجم إذا اراد تجنب نقل الشفرة transcoding والنقل بالمحاكاة calque و ليس الاستغناء عن اللفظ ملمحا ظاهرا فى الترجمة لكنه قائم و هدفه تفسير كيف يتفاعل المترجم ذهنيا مع النص لان نقل المعنى يعتمد على الاحساس و ليس الألفاظ.

(3) اعادة الصياغة و التعبير re-expression و المقصود به تركيب النص المستهدف فى قالب يحدده الفهم القائم على الاحساس و الذى يستغنى فيه المترجم عن اللفظ فى المرحلة السالفة.

و فيما بعد اضيفت مرحلة رابعة و هى التحقق من صحة الترجمة verification حيث يعود المترجم إلى النص المستهدف و يقيمه.

و يتشابه نموذج سيلسكوفتش و ليديرير مع نموذج نايدا القائم على التحليل و النقل و اعادة البناء غير ان نايدا يولى الاهتمام الاكبر بتعبير البناء التركيبى عن الجانب الدلإلى للنص بينما يؤكد النموذج التفسيرى على الجانب الذهنى المجرد من اللفظ. و رغم ان مفهوم التجريد من اللفظ من المفاهيم الرئيسية فى نموذج سيلسكوفتش و ليديرير الا انه لم ينل حقه من التحليل و الدراسة و ربما يرجع ذلك لصعوبة ملاحظته لانه يحدث داخل الذهن فى المرحلة التى يستغنى فيها عن اللفظ فكيف للباحث ان يدرسه أو يتوصل اليه الا فى الصورة التى يكون عليها الناتج اللفظى الذى اعيد تركيبه و يلى مرحلة اعادة الصياغة[53].

و حأولت نظرية الصلة relevance theory (سبيربر و ولسون 1986)[54] و الدراسات التى نشأت فى ظلها لباحثين مثل ارنست أوجست جت[55] (1991 /2000) ان تفسر عملية الترجمة باعتبارها قائمة على مبدأ السببية و ما يتبعه من تفسير و استنتاج. و معنى ذلك ان التواصل الناجح يتطلب ممن يقوم بالتوصيل ان يتيقن ان المتلقى استوعب الغاية من التواصل (توصيل المعلومة) و ان ذلك تحقق بان يكون المثير ذا صلة وثيقة بالاستجابة إلى الحد الذى يجعل المتلقى يتوقع ان يحصل على التأثير المناسب من السياق دون الحاجة إلى بذل جهد لا ضرورة له. اى ان من يقوم بالتواصل يمنح المستمع الأدلة التوصيلية التى تسمح له بالاستنتاج. و يواجه المترجم موقفا مماثلا يلقى عليه مسئوليات عدة أولها ان يقرر إذا كان بامكانه توصيل المعلومة التى يقصدها كاتب النص المصدر و كيفية تحقيق ذلك اما بتقديم ترجمة تصف مقصده أو تفسره. مسئولية أخرى تقع على المترجم و هى تحديد ما يجب ان تكون عليه درجة التشابه مع النص المصدر. كذلك لابد للمترجم من معرفة البيئة الذهنية cognitive environment للمتلقى و تقييمها ليتسنى له اتخإذ هذه القرارات. و هذا بدوره يتطلب ان يتوفر لدى المترجم و المتلقى ذات الافتراضات الأساسية حول التشابه المنشود و ان تتوافق نوايا المترجم مع توقعات المتلقى.

و كما يتبين من المبادئ الأساسية التى يقوم عليها نموذج الترجمة عند جت واهمها عملية التواصل والمعالجة الذهنية cognitive processing انه لا يحبذ النماذج الأخرى التى تقوم على دراسة النص المصدر و النص المستهدف و التى تجعلها اشبه بدراسة مدخلات و مخرجات عملية ما إذ يرى ان تفسير الترجمة باعتبارها عملية تواصل يمكن تحقيقه با ستخدام المفاهيم النظرية لنظرية الصلة وحدها.

و فى اطار تفسير عملية الترجمة قدم روجر بل نموذجا لعملية الترجمة[56] مستعينا بمفاهيم لغوية مثل تحليل البناء الدلإلى أو تصنيفات مستمدة من مبحث تحليل الكلام discourse analysis مثل التعدى transitivity والأفعال المساعدة modality و التماسك النصى cohesion و مفاهيم علم اللغة النفسى ليقدم تصورا لعملية الترجمة يقوم على التحليل و التركيب synthesis فى ثلاث مستويات لغوية هى التراكيب syntax و الدلالة semantics و

التداولية pragmatics فيتحول تحليل مقطع من النص المصدر إلى تمثيل دلالى لا ينتمى إلى اى لغة و هو ما يماثل مبدأ التجريد من الألفاظ فى النموذج التفسيرى و لكن بل لا يقدم نماذج تطبيقية للتدليل على صحة ما يذهب اليه.

و من بين الاطر النظرية التى حأول الباحثون من خلالها تفسير عملية اتخاذ القرار فى الترجمة ما يعرف بمراسم التفكير بصوت عال think aloud protocols حيث يعبر المترجم لفظيا عن عملية التفكير الدائرة فى ذهنه (كرنجز 1986 ، بتركونين-كونديست و ياسكيلانيين 2000)[57] كما ظهرت بعض التطبيقات التكنولوجية مثل برنامج Translog (ياكويسن و سكو 1999 و هانسن 2000)[58] الذى يسجل نقر المترجم على لوحة مفاتيح الكمبيوتر عند الكتابة و جهاز تتبع حركة العين (أوبريان 2006)[59] الذى يسجل تركيز العين على النص الذى يعبر عن نشاط المخ. و رغم المحاولات الدؤوبة فى هذا المجال الا ان الحاجة لا تزال ماسة إلى مزيد من الدراسات التجريبية.

نظريات الترجمة الوظيفية

شهدت سبعينيات و ثمانينييات القرن العشرين تراجعا عن التصنيفات اللغوية الثابتة التى استعان بها الباحثون لشرح التغييرات فى الترجمة مع ظهور منهج وظيفى توصيلى فى المانيا على يد كاترينا رايس و مارى سنل-هورنبى و يوستا هولز مانتارى و هانز فيرمير و كريستيان نورد.

كانت أولى المداخل المقترحة ما قدمته كاترينا رايس فى السبعينيات تأسيسا على مفهوم التعادل لكنه التعادل القائم على مستوى النص و الذى يتحقق به التواصل و ليس مستوى الكلمة أو الجملة (رايس 1989/1977)[60] و الذى يمكن ان يمثل محاولة منظمة لتقييم الترجمة. و استعانت فى مدخلها بتصنيف كارل بوهلر الثلاثى لوظائف اللغة و ربطت الوظائف الثلاث بأبعاد اللغة المناظرة لها و بأنواع النصوص و مواقف التواصل التى تستخدم فيها. و تلخص رايس الملامح الرئيسية لكل نوع من انواع النصوص على النحو التالى:

1. توصيل مجرد للحقائق plain communication of facts و التى تشمل المعلومات و الاراء و المفاهيم و هو ما يتحقق من خلال بعدي اللغة الاحإلى referential و المنطقى logical و يكون الموضوع أو المحتوى محور التواصل و هذا النوع من النصوص يعرف بالنص الاخبارى informative text
2. تأليف ابداعى creative composition و يستخدم المؤلف البعد الجمالى للغة و ينصب فيه الاهتمام على المؤلف أو المرسل و على شكل الرسالة و نوع النص تعبيرى expressive
3. و قد يهتم نص باستحضار استجابة سلوكية و تكون وظيفته استمالة القارئ أو متلقى النص إلى التصرف على نحو معين و تكون اللغة حوارية dialogic و تسمى رايس هذا اللون من النصوص النص الداعى إلى العمل operative
4. النصوص السمعية الوسائطية audiomedial كالأفلام و الاعلانات المرئية و المسموعة و التى تكمل الوظائف الثلاث بصور أو موسيقى

و تقدم رايس أمثلة لأنواع النصوص المذكورة فالعمل المرجعى reference work ينتمى إلى النصوص الاخبارية و القصيدة نص تعبيرى و الاعلان نص يستحضر استجابة معينة. و بين هذه الأنواع الصريحة أنواع هجين. فسيرة حياة شخص تقع بين النوعين الاخبارى و التعبيرى حيث تسرد معلومات من حياة شخص و تؤدى فى الوقت ذاته الوظيفة التعبيرية المنوط بها العمل الأدبى. و بالمثل تقدم العظة الدينية المعلومة الدينية و تحقق وظيفة استمالة الحضور إلى الالتزام بسلوك معين. ورغم تداخل بعض أنواع النصوص ترى رايس ان نقل الوظيفة المهيمنة على النص المصدر هو العامل الحاسم الذى يقيم على اساسه النص المستهدف. وتقترح طرائق لترجمة كل نوع من انواع النصوص:

1. النص الاخبارى: يجب ان ينقل المحتوى الاحالى أو المفاهيم الواردة فى النص المصدر كاملة و ان تستخدم الترجمة أسلوبا بسيطا واضحا مع البعد عن الرطانة و اللجوء إلى الايضاح التصريحى explicitation عند اللزوم.
2. النص التعبيرى: يجب ان ينقل النص المستهدف الشكل الفنى و الجمالى للنص المصدر و ان تستخدم الترجمة نهجا يبرز الهوية فيتبنى المترجم وجهة نظر كاتب النص المصدر.
3. النص الداعى إلى العمل: يجب ان يحقق النص المستهف الاستجابة المطلوبة عند متلقى النص المستهدف و ان تتوسل الترجمة بالتطويع فتخلق تأثيرا معادلا لدى قراء النص المستهدف.
4. تتطلب النصوص السمعية أسلوبا مكملا يضيف للكلمات صورا أو موسيقى

كما تذكر رايس ايضا معيارين لتقييم "كفاية" النص المستهدف و هما :

1. معيارمن داخل اللغة intralinguistic و يشمل النواحى الدلالية و اللفظية و النحوية و الأسلوبية
2. معيار من خارج اللغة extralinguistic و يشمل الموقف و الموضوع و المجال و الزمان و المكان و المرسل و المستقبل و المعانى الضمنية من فكاهة و سخرية و مفارقة وتورية.

و رغم ارتباط المعيارين تتفاوت أهميتهما طبقا لنوع النص. على سبيل المثال تتطلب ترجمة نص يعنى بتوصيل المحتوى الحفاظ على التعادل الدلالى و عند ترجمة نص اخبارى تتراجع أهمية التعادل النحوى بينما تولى ترجمة كتاب علمى مبسط اهتماما بالملامح المميزة لأسلوب كاتب النص المصدر. اما ترجمة الاستعارة فتكون ذات اهمية اكبر فى نص تعبيرى عنها فى نص اخبارى حيث يكفى فى الأخير الحفاظ على المحتوى الدلالى.

و لا تغفل رايس احتمال تباين وظيفة النص المستهدف عن وظيفة النص المصدر. مثال على ذلك رواية رحلات جليفر لجوناثان سويفت التى كتبت فى الأصل كرواية تسخر من السلطة فى القرن الثامن عشر اى انها من نوع النصوص الداعية إلى العمل التى تهدف إلى استمالة القارئ لكنها اليوم تقرأ و تترجم كعمل قصصى يهدف إلى التسلية اى صارت نصا تعبيريا. و قد يحدث العكس فيؤدى النص المستهدف وظيفة تواصلية مختلفة عن النص المصدر فقد يترجم خطاب انتخابى و هو من نوع النصوص الداعية إلى العمل كى يعكف عليه المحللون فى دولة اخرى ليتبينوا منه السياسات التى يكشف عنها الخطاب و كيف كشف عنها و بذلك يصبح النص المستهدف نصا اخباريا و تعبيريا فى ان واحد.

كان لمدخل أنواع النصوص الذى فصلته رايس الفضل فى تجاوز نظرية الترجمة التحليل القائم على المستويات اللغوية الدنيا و الاستغراق فى ألفاظ النصوص و ما تحدثه من تأثير إلى الاهتمام بالغرض التواصلى من الترجمة لكنه لم يسلم من الانتقادات التى وجهها فوست[61] (1997) كان من بينها الاقتصار على وظائف ثلاث للغة و اغفال وظيفة هامة رابعة هى الوظيفة التواصلية phatic function التى تعبر عنها عبارات التحية المعتادة أو العبارات التى يفتتح بها خطاب أو احتفال و المقصود بها اقامة تواصل بين اطراف موقف ما. كما وجه فوست انتقادا لطرق الترجمة المقترح تطبيقها مع كل نوع من انواع النصوص ففى حالة النص الاخبارى و التى تقترح رايس ترجمته بأسلوب نثرى واضح نجد ان بعض النصوص الاقتصادية تحفل باستعارات بسيطة و مركبة ترجم بعضها و استقرت ترجمته فى اللغة المستهدفة و البعض الاخر و المعبر عن اسلوب كاتب معين ليس لها ترجمة محددة بعينها و قد يرتاى المترجم ترجمتها باستعارة مقابلة ناهيك عن التفرقة التى لا توليها رايس اهتماما كافيا بين الاستعارة اللغوية linguistic metaphor و الاستعارة المعرفية conceptual metaphor. و كذلك الحال عند ترجمة تقرير سنوى لشركة على سبيل المثال و الذى تصنفه رايس باعتباره نص اخبارى صريح فقد يتضمن جانبا تعبيريا لا يقل أهمية و قد تكون له عدة وظائف فى الثقافة المصدر : فهو نص اخبارى بما يحويه من معلومات يفيد منه مديرو الشركة و نص داعى إلى العمل يهدف إلى اقناع المحللين الماليين و حملة الأسهم ان ادارة الشركة تتمتع بالكفاءة. اما السيرة الذاتية فقد يكون وظيفتها استمالة القارئ و اقناعه بموقف معين تجاه صاحب السيرة اما الاعلان الترويجى ووظيفته الأساسية استمالة المتلقى فقد يؤدى وظائف اخرى فنية أو تعبيرية أو اخبارية. و سواء تمتع النص المصدر بهذه الوظائف جميعها أو استخدمه المترجم لأداء وظائف متعددة فى الثقافة المستهدفة فذلك دليل على تداخل الحدود

بين أنواع النصوص خلافا للتصنيف الصارم الذى تقدمه رايس. و اخر ما يوجهه فوست من نقد هو ان استراتيجية الترجمة تتحدد بمتغيرات اخرى تتجاوز نوع النص و منها دور المترجم و غرضه من الترجمة و كذلك الضغوط الثقافية و الاجتماعية التى يتعرض لها المترجم و عملية الترجمة .

مارى سنل هورنبى والمدخل المتكامل

حاولت مارى سنل هورنبى المترجمة و الاستإذة فى جامعة فيينا فى كتابها *Translation Studies:* An *Integrated Approach*(دراسات الترجمة: مدخل متكامل) الذى ظهر فى1988 و اعيد طبعه 1995 ان تطرح مدخلا متكاملا لدراسة الترجمة يجمع بين مفاهيم لغوية و أدبية متنوعة. و كان لخلفيتها المتعمقة فى نظريات الترجمة الألمانية أثرها فى استعارتها لمفهوم النمإذج الأولية prototypes لتقدم على اساسه تصنيفا للنصوص و بحسب نوع النص تقدم المدخل المتكامل المستمد من عدة مباحث. و كان مما اتت به النظر إلى مجال دراسات الترجمة باعتباره كيانا واحدا لايفصل بينه حدود و هذا الكيان بدوره يقوم على طبقات متراصة[62] تبدأ من الطبقة (ا) و هى الأكثر عمومية و ينتهى بالطبقة (و) و هى الأكثر تحديدا. و تضع سنل هورنبى فى الطبقة (ا) الترجمة الأدبية و العامة و المتخصصة فى سلة واحدة و ليس كما درج الباحثون على دراستهم باعتبارهم أنواع منفصلة. و تضم الطبقة (ب) أنواع النصوص الأساسية و فى الطبقة (ج) المباحث المتصلة بالترجمة خلاف المباحث اللغوية و منها الاحاطة بالخلفية الثقافية و الاجتماعية و فى الطبقة (د) تأتى عملية الترجمة من فهم للنص المصدر و الفكرة الأساسية التى يسعى اليها النص المستهدف و وظيفته التوصيلية. و يجئ فى الطبقة (ه) الجانب اللغوى للترجمة و فى المستوى الأخير (و) الملامح الصوتية للنص من ايقاع و جناس استهلإلى. و مما يحسب للاطار النظرى المتكامل الذى اتت به سنل هورنبى ازالة الحدود التقليدية بين وظائف اللغة التى درجت عليها دراسات الترجمة الا انه لم يسلم من انتقادات إذ رأى البعض ان التداخل الذى تقترحه سنل هورنبى لا يعنى بالضرورة نتيجة ايجابية فيما يتعلق بتحليل الترجمة أو تدريب المترجم[63].

نموذج فعل الترجمة

يستعير نموذج فعل الترجمة translational action الذى تبنته هولتس مانتارى و وضعته فى دراسة بالالمانية[64] مفاهيم من نظرية الاتصال و نظرية الفعل لوضع مبادئ يمكن تطبيقها على حالات الترجمة المختلفة. وينظر النموذج المقترح إلى الترجمة باعتبارها نشاط مركب يهدف نقل رسالة بما ينطوى عليه ذلك من التحويل من حالة فكرية إلى اخرى[65]:

"ليس الأمر ترجمة كلمات أو جمل أو نصوص لكنه توجيه التعاون لتجاوز الحواجز الثقافية بما يسمح باقامة تواصل يهدف إلى تحقيق وظيفة .

و طبقا لمدخل فعل الترجمة يمكن اعتبار الترجمة بين لغتين "فعل ترجمة يبدأ من نص مصدر" و عملية تفاعلية تشمل سلسلة من الأدوار و اللاعبين:

- البادئ أو صاحب المبادرة initiator اى الشركة أو الشخص الذى يحتاج إلى الترجمة
- من يصدر التكليف أو الشخص الذى يتصل بالمترجم commissioner
- منتج النص المصدر ST producer و هو الشخص الذى يكتب النص المصدر و ليس بالضرورة ان يلعب دورا فى اتناج النص المستهدف
- منتج النص المستهدف TT producer سواء المترجم أو مكتب الترجمة
- مستخدم النص المستهدف TT user على سبيل المثال المشتغل بتدريس الترجمة أو نشر و توزيع الأدب المترجم
- متلقى النص المستهدف TT receiver و هو المتلقى النهائى للنص المستهدف على سبيل المثال الطلاب الدارسون للأدب المترجم أو قراء الأدب المترجم

و يؤكد نموذج فعل الترجمة على (1)تباين الهدف الرئيسى و الأهداف الثانوية من الترجمة بين هؤلاء اللاعبين، (2)انتاج نص مستهدف يمكنه ان يحقق وظيفة توصيل النص للمتلقى functionally communicative. و هذا يعنى على سبيل المثال ان شكل و نوع النص المستهدف يحكمهما ما تراه الثقافة المستهدفة ملائما وظيفيا و ليس مجرد ما ورد فى النص المصدر و هو ما يحدده المترجم باعتباره الخبير بفعل الترجمة و دوره ان يتيقن من حدوث الانتقال بين الثقافات على نحو مرض. و لكى يتم انتاج النص المستهدف (أو عمليات ترجمة النص و هو المصطلح الذى تستخدمه هولتس مانتارى) يجرى تحليل النص المصدر لتحديد المعلومات الخاصة بالبناء و الوظيفة و ملامح الشكل و المحتوى. و يتكون المحتوى مما يمكن وصفه بطبقات متراكمة tectonics من المعلومات الواقعية و استراتيجية التوصيل الاجمالية اما الشكل فيعتمد على نسيج texture من المصطلحات و عناصر الترابط

و تعد احتياجات المتلقى العامل المحدد فى انتاج النص المستهدف فإذا نظرنا إلى ترجمة المصطلح الوارد فى دليل للمستخدم كمثال سنجد ان المترجم يحتاج إلى تبسيط المصطلحات الواردة إذا كان قارئ النص المستهدف غير متخصص مع الحفاظ على اتساق ترجمتها ليتحقق للقارئ المستهدف التماسك النصى.

وترجع أهمية نموذج هولتس مانتارى إلى الاهتمام بالسياق الثقافى و الاجتماعى للترجمة الاحترافية غير الأدبية و النظر اليها من خلاله بما فى ذلك التفاعل بين بين المترجم و المبادر بالترجمة و كذلك اهتمامها بالملف الوظيفى للمترجم professional profile . و لكن يؤخذ على نموذج فعل الترجمة عدم الاهتمام الكافى بمفهوم الاختلافات الثقافية رغم ان احد اهداف النموذج تقديم ارشادات تتعلق بالنقل من ثقافة إلى اخرى و كذلك ما انتبهت اليه كريستيان نورد (2005)[66] من تجاهل للنص المصدر فرغم ان الفعالية هى المعيار الأساسى للحكم على الترجمة لكن ذلك لا يعنى الترخيص للمترجم بالتلاعب بالنص المصدر فلا بد من علاقة واضحة بين النص المصدر و النص المستهدف و التى يحددها الغرض من الترجمة.

نظرية الغرض

نموذج اخر للمدخل الوظيفى إلى دراسات الترجمة هو نظرية الغرض من الترجمة skopos theory. و skopos كلمة يونانية تعنى الهدف أو الغرض و قد دخلت الكلمة فى مصطلحات مبحث الترجمة فى سبعينيات القرن العشرين كمصطلح دال على الغرض من النص المترجم و فعل الترجمة ثم استفاض هانز فيرمير فى شرحها فى كتابه الذى حرره مع كاترينا رايس و صار مرجعا اساسيا للنظرية *Grundlegung einer ahhgemeine Translationstheorie*[67] (وضع أساس لنظرية عامة فى الترجمة) 1984. ورغم ان نظرية الغرض سبقت فى الظهور نظرية فعل الترجمة لهولتس مانتارى الا انها جزءا منها إذ تتناول القيام بفعل الترجمة من خلال التعامل مع نص مصدر طبقا لغرض يقرره المترجم و لتحقيق نتيجة. و ينصب اهتمام نظرية الغرض على الغرض من الترجمة و الذى يحدد استراتيجيات الترجمة للوصول لنتيجة تتسم بالكفاية الوظيفية و هذه النتيجة هى النص المستهدف. و طبقا لهذه النظرية فمن الأمور البالغة الأهمية للمترجم معرفة الهدف من ترجمة النص المصدر و وظيفة النص المستهدف. و تستند نظرية الغرض على المبادئ التالية[68]:

(1)يحدد الغرض طبيعة النص المستهدف

(2)النص المستهدف يعرض لمعلومات من الثقافة المصدر و اللغة المصدر فى الثقافة المستهدفة و اللغة المستهدفة

(3)لا يمثل النص المستهدف عرضا معكوسا للمعلومات الواردة فى النص المصدر

(4)يجب ان يتمتع النص المستهدف بالتماسك الداخلى

(5)يجب ان يتسق النص المستهدف مع النص المصدر

(6)تنتظم المبادئ الخمسة فى بناء هرمى يحكمه مبدأ الغرض

و تشكل هذه المبادئ اطارا متكاملا فالمبدأ الثانى يربط النص المصدر و النص المستهدف بوظيفة كل منهما فى السياق اللغوى و الثقافى الخاص به، و اللاعب الأساسى هنا فى عملية التواصل عبر الثقافتين و فى انتاج النص المستهدف هو المترجم. اما قابلية النص المستهدف لتقديم المعلومات الواردة فى النص المصدر عكسيا فتؤكد ان وظيفة النص المستهدف ليس بالضرورة ان تكون هى ذات الوظيفة فى الثقافة المصدر. و يشير المبدأن الرابع و الخامس إلى مبادئ عامة تتعلق بالحكم على نجاح فعل الترجمة و نقل المعلومات فالتماسك الداخلى للنص المستهدف و اتساقه مع النص المصدر يعنى ان "النص المستهدف يعتبر متماسكا طبقا لظروف و معلومات متلقى النص المستهدف. اما مبدأ الولاء فيعنى ضرورة تحقيق الترابط بين النص المصدر و النص المستهدف فيما يتعلق بمعلومات النص المصدر التى يتلقاها المترجم و التفسير الذى يقدمه لها و الصياغة التى يقع عليها اختياره ليقدم هذا التفسير لقارئ النص المستهدف.

لكن الترتيب الهرمى لهذه المبادئ أثار جدلا بين الباحثين لأنه يجعل المبدأ الخامس الخاص بالترابط بين النصين تالى فى الأهمية للمبدأ المتعلق بالتماسك الداخلى للنص المستهدف و الذى يقل فى أهميته عن المبدأ الأول و الذى يجعل من الغرض المنشود من النص المستهدف العامل الحاسم و هو ما اطلق عليه فيرمير انزال النص المصدر عن عرشه dethroning. لكن المزية الأصيلة لنظرية الغرض انها اكدت امكانية ترجمة النص المصدر بأكثر من طريقة تبعا للغرض من النص المستهدف و التكليف الذى تلقاه المترجم. كما يقول فيرمير[69] :

على المترجم طبقا لنظرية الغرض ان يضع نصب عينيه المبدأ الحاكم للنص المستهدف و ان يجعل ترجمته تعبيرا واعيا متسقا عن هذا المبدأ. لا تحدد النظرية مبدأ بعينه لكن المترجم يحدد لكل حالة المبدأ الخاص بها.

و لكى يكون فعل المترجم ملائما لكل حالة فلابد ان يذكر الغرض من التكليف صراحة أو ضمنا و يعرف فيرمير التكليف بانه (1) الهدف من الترجمة و (2) الظروف المطلوب توافرها لتحقيقه (بما فيها الموعد المحدد للانتهاء من الترجمة و الأجر المقترح) و كلاهما محل تفاوض بين المترجم و من يكلفه بالترجمة. و طبقا لهذا التصور يجب ان يتمتع المترجم بصفته خبيرا بهذا النشاط بالقدرة على ابداء النصيحة للعميل/المسئول عن تكليفه[70] . و يحدد غرض الترجمة و/أو التكليف طبيعة النص المستهدف و هو ما يجعل مفهوم الكفاية يفوق فى اهميته مفهوم التعادل كمعيار للحكم على فعل الترجمة[71] . و تتحقق الكفاية طبقا لرايس و فيرمير بين النص المصدر و النص المستهدف عندما يحافظ المترجم على الغرض أثناء عملية الترجمة. بعبارة اخرى إذا حقق النص المستهدف الغرض المنصوص عليه فى التكليف تمتع بالكفاية الوظيفية و التوصيلية functionally and communicatively adequate و يصبح معنى التعادل مقصورا على الاتساق الوظيفى بين النص المصدر و النص المستهدف functional consistency اى ان يحقق النص المصدر و النص المستهدف نفس الوظيفة[72].

و لم تسلم نظرية الغرض من بعض الانتقادات التى تناولتها نورد(1997) و (شافنر 1998)[73] :

- لا يمكن تطبيق نظرية الغرض الا على النصوص غير الأدبية إذ ان النصوص الأدبية اما ليس لها غرض أو اكثر تعقيدا من حيث الاسلوب
- تتباين الوظائف التى تتناولها نظرية انواع النصوص لرايس و نظرية الغرض لفيرمير مما يجعل من العسير الجمع بينهما
- لا تبدى نظرية الغرض الاهتمام الكافى بالطبيعة اللغوية للنص المصدر و لا باعادة انتاج ملامح النص و حتى إذا تحقق الغرض و اتسم بالكفاية فربما لا يتمتع بالكفاية على مستوى الوحدات الأسلوبية و الدلالية المفردة
- تغفل نظرية الغرض الحديث عن الفروق الثقافية رغم اهميتها لتحديد الغرض و كيفية تحقيقه

و حاول انصار نظرية الغرض تفنيد الانتقادات فيما يتعلق بغياب الغرض من ترجمة النصوص الأدبية فقال فيرمير[74] ان الغرض أو الهدف أو القصد ينسب إلى الأفعال فهدف الشاعر أو المترجم هو نشر العمل المترجم و ان يتمتع بحقوق الملكية الفكرية لهذا العمل ليتكسب منه و قد يكون الغرض ان ينتج عملا ابداعيا لذاته

.و كان وعى كريستيان نورد بالنقد الموجه لنظرية الغرض باغفال الطبيعة اللغوية للنص المصدر دافعا كى تضع نموذجا يأخذ الجانب اللغوى فى الاعتبار من خلال نموذجها لتحليل النصوص المترجمة فى كتاب بعنوان *Text Analysis in Translation* (تحليل النصوص فى الترجمة) الذى صدرت طبعته الأولى بالأمانية 1988 و الطبعة الثانية بالانجليزية 2005. و تجمع نورد بين النموذج الوظيفى و عناصر من مبحث تحليل النصوص text analysis و الذى ينظر فى تركيب النص على نحو يتجاوز مستوى العبارة.

و فى البداية تفرق نورد بين نوعين اساسيين من الترجمة (على مستوى النص أو عملية الترجمة نفسها) و هما الترجمة الوثائقية documentary translation و الترجمة الهادفة[75] instrumental translation :

1. الترجمة الوثائقية هى بمثابة "توثيق لعملية تواصل فى الثقافة المصدر بين المؤلف و متلقى النص المصدر" و تضرب مثلا عليها بالترجمة الأدبية حيث يهيئ النص المستهدف لقارئه ان يطلع على محتوى و أفكار النص المصدر مع ادراك القارئ انه يقرأ نصا مترجما. و تضيف نورد أمثلة اخرى للترجمة الوثائقية منها الترجمة الحرفية و الترجمة التغريبية exoticizing translation و فيها يحتفظ النص المستهدف بألفاظ لها خصوصية ثقافية فى النص المصدر كى يحافظ على الطابع المحلى للأخير.
2. الترجمة الهادفة وهى بمثابة رسالة مستقلة لتوصيل أداة من خلال فعل تواصلى جديد فى الثقافة المستهدفة و تهدف إلى تحقيق الغرض التواصلى منها دون ان يعى القارئ انه يقرأ أو يستمع إلى نص سبق تداوله فى شكل مختلف فى موقف تواصلى مختلف. و قد يكون الغرض أو الوظيفة المراد تحقيقها واحد فى النص المصدر و النص المستهدف كما هو الحال فى ترجمة دليل استخدام جهاز أو كتيب ارشادات و هو ان يقرأه المتلقى المستهدف و كأنه نص مكتوب بلغته. و قد تتباين وظيفتا النص المصدر و النص المستهف عند ترجمة ملحمة شعرية يونانية على سبيل المثال فى قالب روائى لقراء معاصرين.

ويهدف كتاب نورد فى المقام الأول إلى تقديم نموذج و ظيفى لتحليل النص المصدر يمكن تطبيقه على سائر انواع النصوص ويساعد على فهم وظيفة خصائص النص المصدر و اختيار استراتيجيات الترجمة الملائمة للغرض المستهدف من الترجمة. و بهذا يشترك مدخل نورد للترجمة الوظيفية مع ما سبق و طرحه فيرمير و رايس و هولتس مانتارى و اهتمام الأخيرة باللاعبين الاخرين فى فعل الترجمة لكن نورد تولى اهتماما اكبر لخصائص النص المصدر. و يقوم نموذج نورد على تحليل سلسلة متشابكة من ملامح النص المصدر داخله و خارجه ضمنته كتابها الذى اصدرته بالألمانية عام 1988 لكنها عادت و قدمت فى كتابها *Translation as Purposeful Activity* (الترجمة باعتبارها نشاطا هادفا)1997 نموذجا اكثر مرونة من سابقه و يسلط الضوء على ثلاثة جوانب للمداخل الوظيفية ذات فائدة كبرى فى تدريب المترجم[76] وهى:

1. أهمية تكليف الترجمة translation commission/brief
2. الدور الذى يؤديه تحليل النص المصدر
3. الترتيب الهرمى الوظيفى لمشكلات الترجمة

فيما يتعلق بتكليف الترجمة على المترجم قبل الشروع فى تحليل دقيق للنص ان يقارن ملفى النص المصدر و النص المستهدف بحسب تعريفهما فى تكليف الترجمة ليرى مواطن التباين بينهما. و لا بد ان يتضمن تكليف الترجمة المعلومات التالية عن كلا النصين: الوظائف المستهدفة من النص، المرسل و المتلقى، مكان و زمان تلقى النص، الوسيط(منطوق أو مكتوب)، الدافع (لمإذا كتب النص و لمإذا يترجم) و الهدف من هذه المعلومات ان تساعد المترجم على ترتيب المعلومات التى سيتضمنها النص المستهدف بحسب أولويتها.

بعد مقارنة ملفى النص المصدر و النص المستهدف يبدأ تحليل النص المصدر لتحديد أولويات الأهداف التى تحققها استراتيجية الترجمة و قد يساهم فى ذلك تحديد بعض العوامل من داخل النص و التى توردها نورد كالتالى:

- الموضوع subject matter
- المحتوى content و يشمل التماسك النصى و الايحاءات

- الافتراضات المسبقة presuppositions وتعنى المعلومات المتعلقة بالعالم الخارجى و المفترض انها مشتركة بين اطراف عملية الترجمة
- التكوين composition و يشمل المستويلت الكبرى macrostructure والمستويات الصغرىmicrostructure من بناء النص
- العناصر غير اللفظية non-verbal و تشمل الرسوم التوضيحية وشكل الخط
- الجانب اللفظى lexic و يشمل اللهجة و النطاق اللغوى register و المصطلحات المتخصصة
- تركيب الجملة و خصائص النص الفوقية suprasegmental features و تشمل النبر stress و الايقاع rhythm و الترقين punctuation.

و تؤكد نورد انه لا يهم النموذج اللغوى المستخدم لتحليل نص بقدر أهمية ان يقدم تحليلا تداوليا للمواقف التواصلية التى يحتويها النص و ان يستخدم ذات النموذج لتحليل النص المصدر و تكليف الترجمة حتى يمكن مقارنة النتائج التى يكشف عنها النموذج.

و يكون الترتيب الهرمى الوظيفى على النحو التالى:

- تحديد الوظيفة المستهدفة من الترجمة سواء كانت الترجمة وثائقية ام هادفة
- تحديد العناصر الوظيفية التى سيتم تطويعها لتلائم متلقى النص المستهدف بعد تحليل تكليف الترجمة
- يحدد نوع الترجمة المطلوبة اسلوب الترجمة فاما ان يقتفى أثر الثقافة المصدر أو يخاطب الثقافة المستهدفة
- ينظر المترجم فى مشكلات النص و يتناولها على المستوى اللغوى الأدنى طبقا للعناصر التى كشف عنها تحليل النص فى النقطة الثانية أعلاه

و يرى منداى[77] ان نموذج نورد المقترح يجمع بين نقاط القوة في عدد من النظريات الوظيفية و نظريات الفعل منها على سبيل المثال:

- تحليل تكليف الترجمة الذى يكمل ما نادت به هولتس مانتارى من الاهتمام بالأطراف المشاركة فى فعل الترجمة
- الاهتمام بالوظائف المستهدفة من النص يقتفى أثر نظرية الغرض عند رايس و فيرمير دون ان يمنح الأولوية المطلقة للغرض على حساب سائر العناصر الأخرى
- يهتم تحليل النص المصدر عند نورد و الذى يبين تأثير نموذج رايس لأنواع النصوص بالوظيفة التواصلية للنص المصدر و ملامح النوع الذى ينتمى له و اللغة التى يستخدمها دون ان يتقيد بصرامة التصنيف الذى وضعته رايس.

مداخل تحليل الكلام/ الخطاب و تحليل النطاق اللغوى

شهدت دراسات الترجمة فى التسعينيات تأثيرا واضحا لمبحث تحليل الكلام/الخطاب discourse analysis و الذى يتشابه مع مدخل تحليل النص عند كريستيان نورد فى اهتمام كليهما بتركيب النص على مستوى اعلى من من مستوى الجملة لكنهما يختلفان فى منظور كل منهما إذ يركزمبحث تحليل النص فى العادة على تركيب النص (من حيث التماسك النصى و بناء الجملة) بينما ينظر مبحث تحليل الكلام فى كيفية توصيل اللغة للمعنى و علاقات السلطة أو القوة و العلاقات الاجتماعية التى يكشف عنها النص. و كان التأثير الاكبر بلا منازع لنموذج هاليداى systemic functional grammar (النحو الوظيفى المنهجى)و الذى يعنى بدراسة اللغة كوسيلة للتواصل حيث يتشكل المعنى من الاختيارات اللغوية للكاتب و يربطها ربطا منهجيا باطار ثقافى و اجتماعى أوسع. و يستعير نموذج هاليداى تقسيم بوهلر الثلاثى لوظائف اللغة الذى سبقت الاشارة اليه و يؤكد على العلاقة المتبادلة المتشابكة بين التركيب السطحى لوظائف اللغة و الاطار الثقافى و الاجتماعى. و على هذا يتأثر نوع النص genre الذى يحقق وظيفة تواصلية معينة و ليكن خطاب عمل

على سبيل المثال بالاطار الثقافى و الاجتماعى الذى ينتج النص من خلاله و بدوره يؤثر نوع النص فى النطاق اللغوى register الذى يتكون من ثلاثة عناصر[78]:

- المجال field و هو فى المثال السابق محتوى الخطاب الخاص بتسليم بضائع
- اتجاه الكلام من المرسل إلى المتلقى tenor و فى المثال السابق مندوب مبيعات و عميل
- طريقة أو شكل التواصل mode و فى هذه الحالة يكون كتابة.

ويتصل كل عنصر من عناصر النطاق بخيط من خيوط المعنى strand of meaning و تشكل فى مجموعها دلالة كلام النص discourse semantics و التى تؤدى ثلاثة وظائف رئيسية metafunctions واحدة خاصة بمحتوى الفكرة ideational، و الثانية فيما بين الأشخاص interpersonal، والثالثة وظيفة نصية textual. و تتحقق الوظائف الثلاث من خلال البناء النحولفظى lexicogrammatical للنص اى اختيار الألفاظ و التراكيب و الأبنية كما يلى:

- يرتبط مجال النص بالمعنى المتصل بالفكرة و الذى يتحقق من خلال صيغ التعدى transitivity (أنواع الأفعال، صيغ المبنى للمعلوم و المبنى للمجهول، اطراف الفعل)
- يتحقق الاتجاه من خلال خيط المعنى المتعلق بأطراف عملية التواصل و يجسده الأسلوب المستخدم modality و يشمل الأفعال المساعدة و الأحوال و الألفاظ التى تحمل احكاما أو تقييما
- يتصل شكل التواصل بالمعنى النصى و الذى يتحقق من خلال أبنية تركيب المعلومات و المضامين الواردة فى النص thematic and information structure خاصة ترتيب العناصر الواردة فى العبارات و بناؤها و التماسك النصى cohesion من استخدام للضمائر و الحذف ellipsis و التصاحب اللفظى collocation.

و كما يتضح يحظى تحليل الوظائف بأهمية كبيرة فى نموذج هاليداى فالعلاقة الوثيقة بينها و بين الأبنية النحوية و اللفظية تعنى ان تحليل صيغ التعدى و الأسلوب و بناء المعلومات و التماسك يكشف عن كيفية تحقيق هذه الوظائف و كيف يتشكل المعنى[79] .

نموذج هاوس لتقييم جودة الترجمة

كان لنموذج هاليداى تأثير واضح على نموذج جوليان هاوس الذى ارتكز على تحليل النطاق اللغوى احد عناصر نموذج هاليداى. و رغم بعض أوجه الشبه بين نموذج هاوس بما يتضمنه من تصنيف و تحليل للنصوص ونماذج التحليل الوظيفى التى سبقت الاشارة اليها الا ان الأول ينفرد ببعض الملامح منها عدم الأخذ بمفهوم ملائمة الترجمة القائم على التوجه نحو القارئ المستهدف و ابداله بتحليل مقارن للنص المصدر و النص المستهدف للوصول إلى تقييم جودة الترجمة و تحديد مواضع عدم التطابق.

وتعرض نموذج هاوس الذى وضعته عام 1977 لانتقادات تتعلق بصعوبة التحليل و المصطلحات الواردة به و اغفال تطبيقه على نصوص أدبية [80] ثم اخرجت نموذجا معدلا عام 1997 استعانت فيه بتحليل هاليداى لعناصر النطاق الثلاثة لمقارنة النص المصدر بالنص المستهدف طبقا للعناصر اللفظية والتركيبية و النصية التى يستعين بها النصان. و تشير الوسلئل النصية إلى[81] :

- دينامية بدايات الجمل thematic dynamics و تماسكها
- علاقات الربط بين العبارات clausal linkage كعلاقات الاضافة additive و الاستدراك adversative
- الروابط الأيقونية iconic linkage مثل توازى الأبنية فى النص

و فى نموذج هاوس يشير مصطلح النطاق لعناصر تزيد على ما أشار اليه هاليداى فيشير عنصر المجال إلى الموضوع و الفعل الاجتماعى و خصوصية الألفاظ و يشير الاتجاه إلى الاطار الزمانى و المكانى و الاجتماعى للمرسل و كذلك مستواه الثقافى و حالته الشعورية و وجهة نظره الشخصية و الأسلوب ان كان اسلوبا رسميا أو

غير رسمى. اما الطريقة فتتعلق بوسيلة التواصل مكتوبة كانت أو شفاهية و وسيلة المشاركة فى الحديث (مونولوج أو حوار بين شخصين)[82] .

و يشمل نموذج هاوس الخطوات التالية[83] :

- اعداد ملف لنطاق النص المصدر
- اضافة وصف لنوع النص المصدر إلى الملف بناء على تحليل النطاق
- تمثل الخطوتان الأولى و الثانية توصيف لوظيفة النص المصدر statement of function بما فى ذلك الخاص بما بين الأشخاص و الاخر الخاص بالفكرة اللذان يدخلان فى تعريف الوظيفة (اى ماهية المعلومة التى يوصلها النص و العلاقة بين المرسل و المتلقى)
- يتم عمل نفس التوصيف للنص المستهدف
- يتم مقارنة ملف النص المستهدف بملف النص المصدر و تحدد أوجة عدم التطابق mismatch أو الخطأ و تصنف طبقا لنوع النص و عناصر النطاق
- يوضع تقييم لجودة الترجمة
- تصنف الترجمة إلى احد نوعين صريحة overt أو مستترة covert

و تعرف هاوس الترجمة الصريحة[84] بانها نص مستهدف لا يزعم انه نص اصلى و ترى هاوس انه فى مثل هذا النوع من الترجمات يجب ان يتحقق التعادل على مستوى اللغة أو النص و على مستوى النطاق و النوع و كذلك لا يمكن ان تكون وظيفة النص المصدر و النص المستهدف واحدة لاختلاف عالم الخطاب discourse world الذي ينتمي اليه كليهما و لهذا تقترح هاوس تعادلا وظيفيا من المستوى الثاني second-level functional equivalence يتيح النص المستهدف من خلاله التعرف على وظيفة النص المصدر أو كما تسميه هوس ان "يسترق" متلقو النص المستهدف "السمع" eavesdropعلى النص المصدر.

اما الترجمة المستترة فهى الترجمة التى تتمتع بمكانة نص مصدر فى الثقافة المستهدفة[85] و تكون وظيفتها ان تعيد خلق أو انتاج أو تمثيل الوظيفة التى يؤديها النص الأصلى- فى اطاره الثقافى و اللغوى و فى عالم الخطاب الذى ينتمى اليه- فى النص المترجم و فى هذه الحالة يكون تحقيق التعادل ذا اهمية على مستوى النوع و وظيفة النص[86] .

نظرية تعدد النظم

كما كانت نظرية الغرض و مبحثا تحليل الكلام و تحليل النطاق اللغوى محاولات للخروج بالمناهج اللغوية فى دراسة الترجمة من التحليل على مستوى الكلمة أو الجملة إلى أفق ارحب ينظر في اللغة من منظور وظيفتها الاجتماعية و الثقافية جاءت نظرية تعدد النظم polysystem theory فى السبعينيات على يد ايتامار ايفن-زوهار[87] لتدعم هذا التوجه داعية إلى النظر فى الأدب المترجم باعتباره نظام يعمل ضمن منظومة اكبر تتكون من النظم الأدبية و الاجتماعية و التاريخية للثقافة المستهدفة. و يرى ايفن-زوهار ان الأدب المترجم يمثل نظاما من حيث طريقة اختيار النصوص للترجمة و من حيث تأثر سياسات و أعراف الترجمة بالأنظمة الأخرى[88].
ويتفاعل نظام الأدب المترجم مع الأنظمة الأخرى فى لحظة تاريخية معينة فتنشأ عملية دينامية تحدد موقع الأدب المترجم داخل المنظومة الأكبر فقد يحتل موقعا أساسيا إذا كان الظرف التاريخى يميل إلى التجديد ويرحب بالأخذ بنماذج أدبية من ثقافات أخرى كما فى الحالات الآتية:

1. ظهور أدب وليد يتطلع إلى اداب أمم أخرى سابقة عليه ليستلهم منها نماذج أدبية جاهزة
2. عندما يكون الأدب هامشيا وضعيفا و فى حاجة إلى استيراد انماط ادبية يفتقر اليها
3. لحظات التحول الأدبى فى تاريخ أمة عندما لا تفى الأنواع الأدبية الراسخة بمتطلبات المرحلة التاريخية أو تعانى الأمة فراغا فى نظامها الأدبى لاسبيل لملئه الا بأدب مترجم

اما إذا كان موقع الأدب المترجم ثانويا داخل النظام المتعدد فلن يكون ذا تأثير و يصبح جزءا من النظام التقليدى الأدبى القائم . و يرى ايفن-زوهار نظام الأدب المترجم ذاته مقسم إلى طبقات يحتل موقع الصدارة فيه الأدب المترجم من الاداب العالمية الكبرى مقارنة بما يترجم من اداب أقل انتشارا.

و تتحدد استراتيجية الترجمة تبعا لموقع الأدب داخل النظام المتعدد[89]، فان كان أساسيا يتحرر المترجمون من سطوة تقاليد الأدب المستهدف و يخرجون عليها اما إذا كان ثانويا فسيستعينون بالنماذج الأدبية القائمة فى الثقافة المستهدفة لانتاج الترجمة. و هذا التباين هو ماقد يفسر اختلاف ترجمة نص ما على مدى فترات زمنية مختلفة كما يقول جنتزلر (2001)[90] و هو ما يراه من نقاط قوة نظرية تعدد النظم لأنها تقدم تفسيرا لحالات التغيير بين النص المصدر و النص المستهدف خارج اطار مفهوم التعادل الذى تبنته المداخل اللغوية للترجمة السابقة على ظهور نظرية تعدد النظم.

تورى و دراسات الترجمة الوصفية

كان اهتمام جدعون تورى بنظرية تعدد النظم دافعا لوضع نظرية عامة للترجمة تقدم وصفا منهجيا لناتج الترجمة و الدور المؤثر للنظام الاجتماعى و الثقافى فى كتابه *Descriptive Translation Studies-And Beyond*[91] (دراسات الترجمة الوصفية و ما بعدها) 1995. و يقوم المدخل الوصفى على منهجية من ثلاث مراحل[92] :

1. تحديد موقع النص المترجم داخل نظام الثقافة المستهدفة و النظر فى أهميته و درجة قبوله
2. مقارنة النص المصدر و النص المستهدف للكشف عن التغييرات و تحديد العلاقة بين مقاطع النصين
3. محاولة الوصول إلى تعميمات تفسر عملية الترجمة

ويقول تورى ان الهدف من المرحلة الثالثة تمييز اتجاهات الترجمة المتبعة للوصول إلى تعميمات فيما يتعلق بعملية اتخاذ القرار التى يقوم بها المترجم ثم اعادة بناء المعايير norms التى كشفت عنها المنهجية و وضع فرضيات يمكن التحقق من صحتها فى دراسات وصفية مستقبلية. و يعرف تورى المعايير بأنها[93] :

ترجمة القيم العامة أو الأفكار التى يعتنقها مجتمع فيما يتعلق بالصواب و الخطأ و ما يتسم بالكفاية أو يفتقر اليها إلى تعليمات اداء تلائم مواقف معينة و قابلة للتطبيق عليها.

ويضيف تورى ان المعايير هى القيود الاجتماعية و الثقافية الخاصة بثقافة و مجتمع و فترة زمنية و يكتسبها الفرد من خلال التعليم و التنشئة الاجتماعية. و يضع تورى المعايير فى منزلة بين القواعد rules و النزعات الفردية idiosyncracies[94] و هى التى تحدد نوع و مدى التعادل الذى يتحقق فى الترجمة[95] .

ويمكن اعادة بناء المعايير من خلال[96]:

1. فحص النصوص المترجمة و الذى سيكشف عن سلوك منتظم أو اتجاه العلاقات و التقابلات بين مقاطع النص المصدر و المستهدف و عملية الترجمة كما يراها المترجم
2. تصريحات المترجمين و الناشرين ومن يقدمون عرضا للعمل المترجم و سائر المشاركين فى عملية الترجمة

ويقسم تورى المعايير إلى[97] :

- معاييرأولية initial norms و هى الاختيارات العامة للمترجم فاما ان يختار معايير الثقافة المصدرفينتج نصا يتصف بالكفاية adequate أويختار معايير الثقافة المستهدفة فينتج ترجمة تتسم بالقبول acceptable. و يؤكد تورى ان المترجمين كثيرا ما ينتجون نصوصا تجمع الاختيارين

- معايير تمهيدية preliminary norms وتشمل سياسة الترجمة translation policy أو العوامل التى تحدد اختيار نصوص لترجمتها و directness of translation أو مباشرة الترجمة و يقصد به إذا كانت الترجمة تتم من خلال اللغة المصدر مباشرة أو من خلال لغة وسيطة و مدى قبول الثقافة المستهدفة لذلك
- معايير عملية operational norms و تتعلق بطريقة عرض النص المستهدف و مادته اللغوية و تشمل معايير خاصة بالشكل أو القالب matricial norms توضح درجة اكتمال النص المستهدف و إذا ما تعرض للاضافة أو الحذف أو اعادة ترتيب فقرات منه و معايير لغوية-نصية -textual linguistic norms و التى تحكم اختيار العناصر اللفظية و الملامح الأسلوبية.

و يقول تورى ان الهدف من دراسة المعايير السائدة الوصول إلى قوانين احتمالية للترجمة probabilistic laws تساهم فى استخلاص سمات عالمية للترجمة universals of translation. و يقترح تورى قانونين هما[98] :

1. قانون الاتجاه المتزايد إلى التوحيد the law of growing standardization ويقصد به تعرض العلاقات النصية فى النص المصدر إلى التعديل و قد يصل الأمر إلى تجاهلها تماما لصالح اختيارات معتادة يقدمها النص المستهدف
2. قانون التدخل the law of interference الذى يرى ان تدخل الملامح اللغوية للنص المصدر فى النص المستهدف هو الأساس و قد يكون سلبيا إذا نتج عنه انماط لغوية لا تتماشى مع انماط اللغة المستهدفة و قد يكون ايجابيا إذا تماشت معها

وجذب مفهوم المعايير باحثين اخرين منهم اندرو تشسترمان[99] (1997) الذى اقترح مجموعة معايير تفسر ما تناوله تورى من خلال المعايير الأولية و العملية. و قسم تورى المعايير المقترحة إلى[100] :

1. معايير المنتج أو التوقع product or expectancy norms و تتعلق بتوقعات القراء تجاه الترجمة و يؤثر فيها تقاليد الترجمة المهيمنة فى الثقافة المستهدفة و اعراف الخطاب المتعارف عليها فى أنواع الكتابة فى اللغة المستهدفة و الاعتبارات الاقتصادية و الايديولوجية
2. معايير مهنية professional norms و التى تنظم عملية الترجمة و تتحدد طبقا لمعايير التوقع و تليها فى الأهمية و تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

أ- معيار المساءلة accountability norm و هو معيار أخلاقى ethical ويشير إلى اداء المترجم لمهمته على اكمل وجه و التزامه بمسئوليته نحو من كلفه بالترجمة و القارئ

ب- معيار التوصيل communication norm و هو معيار اجتماعى يلزم المترجم بالتيقن من اتمام عملية توصيل الرسالة المتضمنة فى الترجمة إلى أقصى حد

ت- معيار الصلة relation norm و هو معيار لغوى يهتم بالصلة بين النص المصدر و النص المستهدف فى ضوء رؤية المترجم لنوع النص و رغبات من يتولى تكليف المترجم و مقصد كاتب العمل الأصلى و القارئ المحتمل و حاجاته المفترضة

التحول نحو الثقافة و الايديولوجيا

تزامن الاهتمام بالسياق التاريخى و الاجتماعى و الثقافى الذى تتم من خلاله الترجمة الذى انتهجته نظرية تعدد النظم و ما تبعها من دراسات مع جهود باحثين من أمثال سوزان باسنيت و اندريه ليفيفيراللذين رفضا فى مقدمة كتابهما *Translation, History and Culture*[101] (الترجمة و التاريخ و الثقافة) 1990 النظريات اللغوية للترجمة التى وسعت مفهوم الترجمة من الكلمة إلى النص لكنها لم تتجاوزه و كذلك رفضا المقارنات المضنية

بين النصوص الأصلية و ترجماتها و التى لا تنظر إلى موقع النص فى بيئته الثقافية. و من ثم اهتما بالتفاعل بين الترجمة و الثقافة من حيث تأثير الثقافة على الترجمة و الحدود التى ترسمها و أهمية السياق و التاريخ و الأعراف. كما اهتما بصورة الأدب كما تقدمها كتب المختارات الأدبية والتعليقات و الشروح و الأفلام المقتبسة عن اعمال ادبية و الترجمات و المؤسسات التى تضطلع بهذه الأنشطة.و هذا التحول من مفهوم الترجمة كنص إلى ثقافة و سياسة هو ما اطلقت عليه مارى سنل هورنبى "التحول نحو الثقافة" the cultural turn[102] (1990) و الذى صار عنوانا للاتجاه الذى ساد دراسات الترجمة منذ التسعينيات. و كان كتاب باسنيت و ليفيفير فى محتواه نموذجا لهذا التحول بما تضمنه من أبحاث تتناول التفاعل بين الترجمة و الثقافة كما يتضح فى معايير الترجمة فى عصور مختلفة و السلطة التى تنطوى عليها صناعة النشر و السلطة التى يخضع لها الناشرون لتحقيق ايديولوجيات معينة و الكتابة النسوية و الترجمة من منظور نسوى و الترجمة باعتبارها "استحواذ" appropriation و الترجمة و الاستعمار و الترجمة باعتبارها اعادة كتابة. ثم اصدر ليفيفير كتابه *Translation, Rewriting and the Manipulation of Literary Fame*[103] (الترجمة و اعادة الكتابة و التلاعب بالشهرة الأدبية) 1992 ليضيف إلى مبحث التحول نحو الثقافة فى دراسات الترجمة.

و يركز ليفيفير فى كتابه على "العوامل الملموسة" التى تتحكم تحكما ممنهجا فى تلقى و قبول و رفض النصوص الأدبية اى "موضوعات مثل السلطة و الايديولوجيا و المؤسسات المعنية و التلاعب"[104] و يرى ليفيفير ان الاشخاص الذين يتمتعون بالسلطة فى هذا المجال هم الذين يعيدون كتابة الأدب و يتحكمون فى استهلاك الجمهور له. و قد يكون الدافع لاعادة الكتابة كما يرى ليفيفير ايديولوجيا (القبول بالايديولوجيا السائدة أو التمرد عليها) أو يتعلق بأساليب الكتابة اما بالانصياع لها أو الثورة عليها. و يضرب ليفيفير مثالا بادوارد فيتزجيرالد الذى ترجم أو "اعاد كتابة" الشاعر عمر الخيام لانه كان يرى ان شعره ادنى من الشعر الانجليزى و لذا "اجترأ" على النص الأصلى كى "يحسنه" و يجعله يتماشى مع التقاليد الأدبية الغربية السائدة فى زمنه و التى تتماشى مع توقعات القارئ[105]. و يرى ليفيفير ان اعادة الكتابة تتحقق فى الترجمة و فى الكتابة التاريخية و المختارات الأدبية و النقد و صياغة الأعمال الأدبية لكن الترجمة هى أكثر صور اعادة الكتابة تأثيرا على الاطلاق لانها تنقل صورة المؤلف و العمل الأدبى خارج حدود الثقافة الأصلية التى ينتميان لها[106].

و يحدد ليفيفير ثلاثة عناصر اساسية تؤثر فى النظام الأدبى الذى تعد الترجمة احد روافده[107] :

- المهنيون داخل النظام الأدبى professionals within the literary system من نقاد و مراجعين اللذين تؤثر تعليقاتهم على تلقى العمل الأدبى و المعلمين الذين ينتخبون اعمالا ادبية بعينها لتكون جزءا من مقرر دراسى و المترجمين انفسهم (كما فعل فيتزجيرالد فى ترجمة عمر الخيام) من حيث اختيارهم للأسلوب الأدبى و ايديولوجية الترجمة
- الرعاية خارج النظام الأدبى patronage outside the literary system و يقصد بها القوى من اشخاص و مؤسسات ممن يشغلون موقع السلطة الذين بامكانهم ان يروجوا لقراءة الأدب و كتابته و اعادة كتابته أو يعوقوا ذلك كله و من امثلتهم الملكة اليزابيث الأولى فى عصر شكسبير و هتلر فى المانيا فى ثلاثينيات القرن العشرين أو جماعات من الناس كالناشرون أو وسائل الاعلام أو طبقة سياسية أو حزب و المؤسسات التى تنظم تداول الأدب مثل المجامع العلمية و الدوريات الاكاديمية و المؤسسات التعليمية. و تتشكل الرعاية من ثلاثة عناصر: العنصر الايديولوجى و الذى يحدد اختيار موضوع العمل الأدبى و الشكل الذى يقدم به. و يضع ليفيفير تعريفا للايديولوجيا يتجاوز معناها السياسى لتكون "حصيلة الأعراف و المعتقدات التى تحكم أفعالنا". العنصر الثانى هو العنصر الاقتصادى و يعنى فى الأساس اجر المترجم ومن يعيد كتابة اللأدب و الذى كان فى الماضى عطية من القائم بالرعاية الأدبية اما فى الوقت الحالى فهو الأجر الذى يحصل عليه المترجم و نصيبه من حق استغلال الملكية الفكرية. و العنصر الثالث و الأخير من عناصر الرعاية فخاص بالمكانة status إذ يتوقع من يمنح الرعاية الأدبية ممن يشمله برعايته ان يحقق توقعاته و مصالحه.
- التقاليد الفنية السائدة poetics و تشمل

1. الصور البلاغية و الحيل الأدبية literary devices و الرموز و الموتيفات الرئيسية leitmotifs و
2. المفهوم السائد عن دورالأدب the concept of the role of literature و يقصد به علاقة الأدب بالنظام الاجتماعى الذى ينتمى اليه. و تؤثر المؤسسات داخل النظام الاجتماعى على النظام الأدبى عندما تتخذه مقياسا لتقييم الانتاج الأدبى القائم و بالتالى ترفع بعض الاعمال الأدبية إلى مصاف الكلاسيكيات فى فترة زمنية قصيرة من نشرها بينما تلقى اعمال اخرى رفضا و تستغرق اعمال اخرى زمنا حتى تدخل فى عداد الكلاسيكيات عندما تتغير التقاليد الأدبية السائدة.

و تشغل العلاقة بين التقاليد الفنية السائدة و الايديولوجيا و الترجمة جانبا مهما فى كتابات ليفيفر إذ يرى انه إذا تعارضت الاعتبارات اللغوية مع الاعتبارات الايديولوجية و/ أو الاعتبارات الخاصة بالتقاليد الفنية على أى مستوى من مستويات عملية الترجمة ستكون الغلبة للاعتبارات الايديولوجية سواء الخاصة بالمترجم أو التى يفرضها نظام الرعاية[108] وانها تحدد استراتيجية الترجمة وتقدم حلولا لبعض صعوبات الترجمة[109].

الترجمة و قضايا الجنسين

سلكت دراسات الترجمة اتجاها مختلفا فى كتابات شيرى سايمون كما فى كتابها [110] :*Gender in Translation* *Cultural Identity and the Politics of Transmission* (قضايا الجنسين فى الترجمة : الهوية الثقافية و الأسس السياسية للنقل) 1996 وتناولت الترجمة من زاوية دراسات النوع الاجتماعى gender إذ رأت فى مصطلحات الترجمة السائدة مثل الهيمنة dominance والاخلاص faithfulness والامانة fidelity والخيانة betrayal تعصبا وتمييزا جنسيا. كما رأت و غيرها من أنصار مذهب نصرة المرأة feminism تشابها لا يخفى بين وضع الترجمة والتى ينظر اليها باعتبارها عملا ثانويا يشغل مكانة ادنى من العمل الأصلى ووضع المرأة وما تتعرض له من قهر اجتماعى وأدبى. وهو المبدأ الذى تستند اليه نظرية الترجمة النسوية التى تسعى إلى كشف المكانة الدنيا لكل من المرأة والترجمة فى السلم الإجتماعى والأدبى[111].

وتبلور سايمون هذه الأفكار فيما تطلق عليه مشروع الترجمة الملتزمة[112] committed translation project والذى يلقى الضوء على ما يمكن أن تقدمه الترجمة النسوية فهى لا تستهدف أن تبدى الإخلاص للمؤلف أو القارئ لكن الهدف ان تبدى الإخلاص لمشروع الكتابة الذى يشارك فيه الكاتب والمترجم. وتضرب سايمون مثالا بمترجمات نسويات من كبيك فى كندا اللاتى يؤكدن دائما هويتهين النسوية فى ترجماتهن ومنهن بربارا جودارد التى لا تخفى استراتيجية الترجمة التى تتبعها والتى تؤكد تأكيدا صريحا هويتها النسوية فى تلاعبها بالنص لتبرز اختلافها عن المترجم الرجل[113] وكذلك سوزان لوتبينبير هاروود والتى ترى فى ممارسة الترجمة نشاطا سياسيا يهدف إلى ان تتكلم اللغة بلسان المرأة فلا تتردد فى استخدام جميع استراتيجيات الترجمة الممكنة لتؤكد الحضور النسوى فى اللغة ومنها استخدام ضمير المؤنث[114]. و تبرز سايمون الدور الذى لعبته مترجمات فى تسليط الضوء على أعمال أدبية ومنهن كونستانس جارنيت التى اضطلعت وحدها بترجمة امهات الأدب الروسى إلى الانجليزية فى النصف الأولى من القرن العشرين فاصدرت فى ستين مجلدا ترجمات للاعمال الكاملة لتيرجينف وتولستوى ودستوفسكى وتشيكوف وجوجول وفى المانيا لعبت جان ستاراونتيرمر وفيلا موير وهبلين لو-بورتر دورا مماثلا فى ترجمة الأدب الالمانى إلى الانجليزية[115].

الترجمة من منظور دراسات ما بعد الاستعمار

جذبت دراسات ما بعد الاستعمار postcolonialism اهتمام الباحثين فى دراسات الترجمة الذين وجدوا فى هذا المبحث مدخلا ثريا يتناول تاريخ المستعمرات السابقة والامبراطوريات الأوروبية العظمى ومقاومة القوى الاستعمارية و الخلل فى ميزان القوة بين الدول المستعمرة والمستعمرة. ومن الباحثين الذى تناولوا بإسهاب هذه الموضوعات الناقدة البنغالية جياترى سبيفاك التى تناولت بالدراسة التشوه الذى اصاب أدب العالم الثالث عند ترجمته إلى الانجليزية فى دراسة مهمة لها بعنوان [116]*The Politics of Translation* (الأسس السياسية للترجمة) 1993 والتى جمعت فيها بين مذاهب النسوية وما بعد الاستعمار وما بعد البنيوية لتشن هجوما على دعاة النسوية فى الغرب الذين يتوقعون ان تترجم

الكتابة النسوية من خارج اروبا إلى لغة القوة اى الانجليزية وهى ترجمة تأتى عادة فى لغة تحمل ملامح اسلوب الترجمة translationese و تعرفه بانه الأسلوب الذى يمحو هوية الثقافات الأقل نفوذا ومن ينتمون اليها ويضحى بالمثل الأعلى الديمقراطى فى سبيل قانون البقاء للأقوى فيتشابه الأدب الذى تكتبه امرأة من فلسطين مع أدب يكتبه رجل من تايوان[117].

وتطالب سبيفاك دعاة النسوية فى الغرب ومسئولى النشر أن يبدوا تضامنا حقيقيا مع النساء فى البلاد التى وقعت تحت الاستعمار بأن يتعلموا اللغة التى تكتب وتتحدث بها هؤلاء النساء وترى سبيفاك ان سياسات الترجمة الحالية تعطى الأفضلية للانجليزية واللغات المهيمنة الاخرى للقوى الاستعمارية سابقا وان الترجمة إلى هذه اللغات من البنغالية على سبيل المثال تخفق فى ترجمة الاختلاف الذى تحمله وجهة النظر البنغالية لأن المترجم ورغم حسن نواياه يبالغ فى تقريبه للقارئ الغربى كى يفهمه. أما استراتجية الترجمة التى تدعو اليها سبيفاك فتقوم على الفهم العميق للغة النص المصدر وسياقه مستعينة بمفاهيم ما بعد البنوية الخاصة بالبلاغة و المنطق. وتؤكد سبيفاك فى كتاباتها حول الصلة بين الترجمة والاستعمار على الدور النشط الذى لعبته الترجمة فى ترسيخ الاستعمار وتقديم صورة دونية ذات دوافع ايديولوجية عن الشعوب المستعمرة[118] .

و اهتمت الكاتبة الهندية تيجاسوينى نيرانجانا بالتشابك القائم بين دراسات الترجمة ونظرية ما بعد الاستعمار فيما يعرف بعلاقات القوة power relations فى كتاب لها بعنوان [119] *Siting Translation: History, Post-Structuralism and the Colonial Context*(تحديد موقع الترجمة : التاريخ وما بعد البنيوية والسياق الاستعمارى) 1992 وتقدم صورة لفترة ما يعد الاستعمار باعتبارها ما زالت تحمل أثار قوى استعمارية غائبة[120]. وترى ان الترجمة الأدبية شأنها شأن المؤسسات التعليمية واللاهوت والفلسفة وكتابة التاريخ هى أدوات الهيمنة التى تمثل الفكر الايديولوجى للحكم الاستعمارى[121]. وينصب اهتمام نيرانجانا على كيفية استغلال القوى الاستعمارية الترجمة إلى الانجليزية لصنع صورة للشرق اعيدت كتابتها وصياغتها لتصبح هى الحقيقة. فالترجمة كممارسة "تشكل علاقات القوة غير المتوازنة التى يظهر تأثيرها تحت الاستعمار ليس هذا فقط بل تتأثر الترجمة بهذه العلاقات وتتشكل من خلالها"[122].

ولا تسلم دراسات الترجمة نفسها من انتقادات نيرانجانا بسبب التوجه الغربى الذى تحمله وما ينتج عنه من مثالب تجملها فى ثلاثة[123]: ان دراسات الترجمة لم تول الاهتمام الكافى للخلل فى توازنات القوى بين اللغات المختلفة وان العديد من المفاهيم التى تستند اليها دراسات الترجمة تتسم بالسطحية مثل النص والمؤلف والمعنى وان المشروع الانسانى الذى تدعو اليه الترجمة فى حاجة إلى المراجعة إذ تؤسس الترجمة صورة ذهنية للسيطرة الاستعمارية فى خطاب الفلسفة الغربية.

وترى نيرانجانا ان السبيل للخروج من هذا المأزق هو طرح كل ما يتعلق بالاستعمار والحركات الوطنية اللبيرالية للمناقشة من جديد فليست المسألة فقط ان نتجنب صور التمثيل الغربى بل العمل على تفكيك الغرب المهيمن من الداخل وصولا لتفكيك وتحديد السبل التى يصور بها الغرب كل ما هو غير غربى ويهمشه وبذلك يمكن مقاومة محاولات الغرب لقمع و اخضاع الغير واحتوائه[124] وهو ما تطلق عليه مذهب تدخل المترجم an interventionist approach from the translator[125].

وكان لاختلال توازن القوى فى سياق ما بعد الاستعمار نصيب كبير فى كتاب سوزان باسنيت وهاريش تريفيدى *Postcolonial Translation: Theory and Practice*[126] (الترجمة فيما بعد الاستعمار: النظرية والممارسة) 1999 ويؤكد المؤلفان فى المقدمة ان علاقات القوة تتجسد أوضح ما يكون فى الصراع غير المتكافئ بين اللغات المحلية العديدة واللغة المهيمنة الوحيدة فى عالم ما بعد الاستعمار وهى اللغة الانجليزية ولذا فالترجمة ساحة للصراع الدائر فى فترة ما بعد الاستعمار[127].

ومن المصطلحات التى افرزها مذهب ترجمة ما بعد الاستعمار ويطالعها دارسو الترجمة مصطلحان وطيدا الصلة هما الترجمية translationalوعبر الوطنية transnational والمصطلح الأخير تحديدا يقصد به أبناء حقبة ما بعد

الاستعمار الذين يعيشون كمهاجرين بين عدة أمم ويشير فى سياقه الأوسع إلى القطيعة المكانية locational disrupture الذى يصف حال هؤلاء[128].

و من المصطلحات الأخرى التى ظهرت حالة البقاء فى المنتصف in-betweenness والحيز الثالث third space والهجين hybridity والاختلاف الثقافى cultural difference وهى المصطلحات التى يستخدمها الكاتب و الناقد الهندى هومى بابا لطرح نظريته حول الهوية والفاعلية والانتماء فى كتابه *The Location of Culture*[129] (موقع الثقافة)1994. ويرى بابا ان الخطاب الاستعمارى معقد ومستتر لكن يمكن تخريب سلطته بانتاج هجين ثقافى cultural hybridity يتيح لمن عانى من الاستعمار مساحة للتعبير عن نفسه enunciative space بحيث يتشابك مع خطاب المستعمر ومن ثم يقوضه. ولهذا تأثيره على الترجمة كما توضح ميكاييلا وولف[130] (2000) فلن يصبح المترجم وسيطا بين قطبين مختلفين لكن سيضطلع بنشاط يتسم بالتداخل الثقافى الذى يحمل معنى ضمنيا بالاختلاف.

وكان لاراء هومى بابا تأثير واسع فتبنى ساثيا راو الأستاذ بجامعة البرتا (2006) رأيا يتعرض لما ذهب اليه بابا من تقويض الخطاب الاستعمارى و أتى بمصطلح نظرية ترجمة غير استعمارية non-colonial translation theory الذى يعنى ان النص المصدر "يتمتع برسوخ جوهرى لا يبالى بالعالم الاستعمارى ولذا فهو غير قابل للترجمة إلى لغته"[131].

ولم يقتصر مذهب الترجمة فى فترة ما بعد الاستعمار على أدب البلدان الواقعة خارج أوربا بل كان للأدب الأوروبى و تحديدا الأدب الايرلندى نصيب من اهتمام الباحثين ومنهم مايكل كرونين و كتابه *Translating Ireland*[132] (ترجمة ايرلندا) 1996 وماريا تيموشكو فى كتابها *Translation in a Postcolonial Context*[133] (الترجمة فى سياق ما بعد الاستعمار) 1999. ويهاجم كرونين فى كتابه الباحثين من أمثال نيرانجانا الذين اقاموا حجتهم "على التضاد السطحى بين أوروبا والعالم الجديد أو أوروبا و المستعمرات" ولتجاهلهم "الاستعمار الداخلى" داخل أوروبا نفسها[134]. ويركز كرونين على دور الترجمة فى المعركة اللغوية والسياسية بين اللغتين الانجليزية والايرلندية ويتناولها من زوايا تاريخية وسياسية وثقافية ليبرز كيف استخدمت الترجمة واللغة لخدمة مصالح المستعمرالانجليزى و ان لم تخل من فائدة للايرلنديين فيشير كرونين إلى ما كتبه الشاعر الانجليزى ادموند سبنسر عام 1596 عن فضل ترجمة الشعر الايرلندى الى الانجليزية فى تغيير الصورة النمطية للايرلندى الهمجى[135], ولم يختلف الحال كثيرا فى القرون التالية فكانت الترجمة إلى الانجليزية فى ايرلندا فى القرن 17 تلقى دعما من المؤسسات التعليمية وطبقة ملاك الاراضى من الارستقراطيين والكنيسة وجانب كبير ممن قدموا للاستيطان فى ايرلندا حيث كان استخدام الانجليزية يأتى لصاحبه بحوافز اقتصادية وسياسية. وفى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر قام العلماء والمفكرون الايرلنديون باصدار ترجمات من الايرلندية إلى الانجليزية تناهض النظرة الانجليزية الاستعمارية للتاريخ والأدب الايرلندى وتدافع عن ثقافتهم[136]. وحاليا يتولى مجاس الأداب فى ايرلندا ترجمة ما يصدره الكتاب الايرلنديون من أعمال باللغتين الانجليزية والايرلندية إلى اللغات الأوربية الأخرى. وينقل كرونين عن لورنس كاسيدى عضو المجلس قوله عن أهمية ان تضطلع دولة مستقلة مثل ايرلندا لها أدب مزدوج اللغة بتقديم تصورها لهذا الأدب ولا تتركه لدور النشر الانجليزية فى لندن التى تروج للمكاسب الاقتصادية والسياسية ولا يلقون بالا لصورة ايرلندا[137].ويكشف الموقف السياسى الذى يتبناه كرونين ان علاقات القوى فى فترة ما بعد الاستعمار لا تقتصر فقط على ثنائية الشرق والغرب أو الشمال والجنوب[138].

مكانة المترجم و حضوره

تشعبت دراسات الترجمة وخاصة التى تناولت الترجمة من منظور ثقافى لتسلط الضوء على مكانة المترجم والدور الذى يلعبه والأطراف الأخرى الفاعلة فى عملية الترجمة. ومن هؤلاء الباحث لورنس فينوتى الذى وجد ان الحاجة ملحة إلى التوسع فى نطاق دراسات الترجمة لتشمل الاطار الثقافى والاجتماعى للترجمة وما يعكسه من قيم. ولذا وجه نقده لنظريات الترجمة التى تطمح إلى وضع أعراف وقوانين صارمة للترجمة دون اعتبار للخصوصية الثقافية. واهتم فينوتى باللاعبين المؤثرين فى مجال الترجمة والنشر وعلى الأخص الناشرون والمحررون الذين يتولون اختيار الأعمال التى تترجم وتكليف المترجمين ودفع اجورهم وعادة ما يحددون طريقة الترجمة إضافة إلى وكلاء الأدباء والقائمين بالتسويق والمبيعات والمراجعين.ويولى فينوتى اهتماما بمن يكتبون عروضا للكتب reviewers الذين تتحكم تعليقاتهم فى قراءة

وتلقى الترجمات فى الثقافة المستهدفة. ويقول فينوتى ان لكل من هؤلاء دور فى الثقافة السائدة التى ينتمى اليها و الأجندة السياسية المعمول بها والتى تتغير بتغير المكان والفترة الزمنية خاصة للمترجمين فهم جزء من هذه المنظومة وبإمكانهم القبول بها أو التمرد عليها. ومن الظواهر التى يرصدها فينوتى فى الثقافة الانجلوامريكية ما يطلق عليه اختفاء المترجم invisibility فى كتاب له صدر عام 1995بعنوان *The Translator's Invisibility: A History of Translation* [139] (اختفاء المترجم: تاريخ الترجمة) والذى يحدث عندما:

1. يميل المترجم إلى تقديم ترجمة سلسة إلى الانجليزية تلتزم بالمصطلح اللغوى للغة الانجليزية بهدف خلق نص يسهل قراءته فى الثقافة المستهدفة وهو ما يخلق "وهم الشفافية"
2. عندما يكون معيار قبول النص المترجم- سواء كان نثرا أو شعرا، قصصيا أو غير قصصى- لدى الناشرين ومن يكتبون عروض الكتب والقراء هو سلاسته وخلوه من أى خصوصية اسلوبية أو لغوية فيشعر القارئ أن هذا هو اسلوب مؤلف العمل الأصلى وان ما يقرأه عملا اصيلا وليس ترجمة .

ويرى فينوتى ان السبب فى هذا "المفهوم السائد عن مفهوم التأليف" والذى يجعل من الترجمة عملا ثانويا يلى فى الأهمية العمل الأصلى[140]. ويناقش فينوتى ارتباط فكرة اختفاء المؤلف باستراتيجيتين للترجمة هما اضفاء الطابع المحلى أو التقريب domestication واضفاء الطابع الأجنبى أو التغريب foreignization اللذين يتضحان فى اختيار العمل للترجمة وأسلوب الترجمة[141]. ويرجع فينوتى هاتين الاستراتيجتين إلى شلايرماخر ومقاله *Über die verschiedenen Methoden des Übersetzens* 1813 فاستراتيجية الترجمة التى تسود ثقافة الترجمة الانجلوامريكية والتى تختزل السمات العرقية للنص الاجنبى ليتواءم مع القيم الثقافية للغة المستهدفة (الانجليزية) تجسد ما أشار اليه شلايرماخر بالترجمة "التى تترك القارئ فى سلام وتأتى اليه بالمؤلف". اما اضفاء الطابع الأجنبى فيعنى "اختيار نص اجنبى وترجمته على نحو تستبعده القيم الثقافية السائدة فى اللغة المستهدفة"[142] كما يوضح فينوتى وهو الاسلوب الذى يستحسنه شلايرماخر حيث "يترك المترجم الكاتب فى سلام ويأتى اليه بالقارئ" . ويرى فينوتى ان استراتيجية اضفاء الطابع الأجنبى تمارس ضغطا على القيم الثقافية للغة المستهدفة بمخالفة السائد لتأكيد الاختلاف الثقافى واللغوى للنص الأجنبى فى محاولة لكبح جماح قيم التقريب التى يفرضها العالم الناطق بالانجليزية ويطلق فينوتى على استراتيجية التغريب استراتيجية المقاومة resistancy ايضا لانها تبرز حضور المترجم وتعلى من شأن الهوية الأجنبية للنص المصدر و تحميه من الهيمنة الأيديولوجية للثقافة المستهدفة[143] ويعرفها ايضا باستراتيجية التحول إلى الأقلية minoritizing[144] والتى يطبقها فى ترجمته لشاعر القرن التاسع عشر الايطالى تاركيتى[145] الذى كان شعره مخالفا للتقاليد الأدبية السائدة فى عصره وللقيم الاخلاقية والسياسية وكذلك لغة الأدب الرفيع و كان يكتب بلهجة مقاطعة توسكانى فاستخدم فينوتى عبارات امريكية دارجة حديثة ليترجم شعره على النحو الذى يبرز حضور المترجم ويشعر القارئ انه يقرأ عملا اجنبيا كما التزم بأبنية النص المصدر واستعار كلمات ايطالية جنبا إلى جنب بعض العبارات الدارجة الحديثة.

ولا يخفى فينوتى ادراكه لبعض التناقضات[146] فى مذهب اضفاء الطابع الأجنبى منها انه يتضمن قدرا من التقريب لانه يترجم نصا مصدريا لثقافة مستهدفة ويستعين بقيمها السائدة كى يخالفها .

وكان اهتمام فينوتى باستراتيجيتى اضفاء الطابع المحلى أو الطابع الأجنبى امتدادا لاراء باحث اخر هو انطوان بيرمان الذى تناول الترجمة من منظور ثقافى فى كتاب بعنوان *L'epreuve de l'etranger: Culture et traduction dans l'Allemagne romantique* [147] (تجربة النص الأجنبى: الثقافة و الترجمة فى المانيا فى عصر الرومانسية) 1984 و ترجم إلى الانجليزية 1992. ثم عاد فينوتى و ترجم مقالا لبيرمان كتبه عام 1985 عنوانه *La traduction comme epreuve de l'etranger* [148] و جعل عنوان الترجمة الانجليزية التى نشرها فى 2004 Translation and the Trials of the Foreign (الترجمة و محن النص الأجنبى) و كان لتغيير العنوان فى الترجمة الانجليزية إلى "محن" كاشفا لوجهة نظر فينوتى فى التحديات التى تنطوى عليها عملية الترجمة.

ويقصد بيرمان بالمحن فى مقاله أمرين: الأول المحنة التى تتعرض لها الثقافة المستهدفة فى تعرضها للغرابة التى تتجسد فى النص الاجنبى ولغته، والمحنة الثانية خاصة بالنص الاجنبى الذى تقتلع جذوره من سياق لغته الاصلية[149]. ويرى بيرمان ان الهدف الاخلاقى للترجمة هو تلقى العمل الاجنبى على نحو يحفظ له أجنبيته[150] إلا ان التشوه النصى الذى

يتعرض له يعوق هذا الهدف[151]. و فى ذات المقال يجمل بيرمان النزوع إلى تشويه النص المستهدف فى اثنى عشر ملمحا[152]:

1. الترشيد rationalization و يظهر فى تغيير البناء التركيبى من علامات الترقين ونظام بناء الجمل و ترتيبها
2. التوضيح clarification و يشمل التصريح بما لم يصرح به فى النص الأصلى وهو ما يظهر فى الملمح الثالث
3. التوسع expansionحيث يزيد طول النص المستهدف إذا قورن بالنص المصدر
4. التعظيم ennoblement و يتضح فى ميل بعض المترجمين إلى تفخيم لغة النص المستهدف و استخدام اسلوب يعتقدون انه أكثر تأنقا من اسلوب النص المصدر بما يدمر بلاغته الأصلية
5. افقار نوعى qualitative impoverishment و يعنى ترجمة النص المستهدف باستخدام تعبيرات تفتقر إلى ثراء ودلالة لغة النص المصدر
6. افقار كمى quantitative impoverishment و يظهر فى ضياع التنوع اللفظى للنص المصدر نتيجة لتجاهل الاختلافات الدقيقة بين كلمات شبه مترادفة
7. تدمير الايقاع the destruction of rhythmرغم أهميته لأى نص لاسيما فى ترجمة الشعر و يقع التدمير عندما يتجاهل المترجم ترتيب الكلمات فى الجملة
8. تدمير شبكات الدلالة الضمنية the destruction of underlying networks of significationويرى بيرمان ضرورة الاهتمام بشبكات الالفاظ التى تمتد عبر النص و التى تمنح النص وحدته الضمنية
9. تدمير الأنساق اللغوية the destruction of linguistic patterningsعندما يتخلى المترجم عن "المنهجية" التى تحكم الأنساق اللغوية فى اللغة المصدر و يدخل تعديلات عليها بالترشيد أو التوضيح أو التوسع
10. تدمير شبكة اللهجات أو تغريبها the destruction of vernacular networks or their exoticization و الذى يسبب خللا فى النص المصدر وخاصة إذا كان عملا روائيا لأهميتها فى تحديد خلفيته الفنية
11. تدمير التعبيرات والعبارات الاصطلاحية the destruction of expressions and idiomsويعتبر بيرمان ان ابدال تعبير اصطلاحى أو مثل سائر بمقابل من اللغة المستهدفة يمثل تمييزا عرقيا ethnocentricism وان التلاعب بفكرة "التقابل" يعنى مهاجمة الخطاب الذى يحمله العمل الأجنبى لأنه يفرض شبكة من الاحالات الغريبة عليه كى يضفى عليه طابعا محليا
12. محو تراكب اللغات the effacement of the superimposition of languagesو يقصد به بيرمان وجود اكثر من لهجة مميزة لأفراد أو لجماعات داخل النص المصدر و ما تشتمل عليه من فروق مؤثرة لفهم النص و التى قد يطمسها المترجم أثناء الترجمة

و يقترح بيرمان مفهوم العنصر التحليلى الايجابى positive analytic لعلاج هذه التشوهات ويتمثل فى التمسك بحرفية العمل الأصلى التى من ناحية تعمل على استعادة العملية الدلالية للنص و التى تتجاوز معناه و من ناحية أخرى تحدث تحولا فى لغة الترجمة[153] .

و اذا كان اهتمام بيرمان بالترجمة على مستوى النص فقد سعى فينوتى الى تسليط الضوء على الأطراف الاخرى المؤثرة فى عملية الترجمة ومنهم الناشرون والوكلاء الأدبيون الذين يتحكمون فى اختيار العمل لترجمته وفى الأجر الزهيد الذى يتقاضاه المترجم إذا ما قورن بما يجنونه من أرباح والذى يهمش دور المترجم. ويرى فينوتى ان اختيارات الناشرين تزيد من هيمنة وسطوة الثقافة الانجلوامريكية وسبيلهم فى ذلك اختيار الأعمال التى لا يجد القارئ الانجليزى أو الامريكى صعوبة فى قبولها فضلا عن قلة عدد الاعمال المترجمة إلى الانجليزية إذا ما قورنت بعدد الاعمال المترجمة من الانجليزية إلى لغات العالم المختلفة[154].

و اثارت آراؤه جدلا واسعا حول شبكة العلاقات التى تشكل ملامح عملية الترجمة فأيده البعض وخالفه آخرون منهم باحث الترجمة الامريكى انتونى بيم[155] الذى طرح عددا من الأسئلة منها هل سيتغير مسار الترجمة إذا ما رفض المترجمون الالتزام بمذهب اضفاء الطابع المحلى وان ما يثيره فينوتى عن غلبة هذا الاتجاه فى الترجمة إلى الانجليزية لا يقتصر عليها فقط بل هو ظاهرة تنطبق على بلدان اخرى ضاربا المثل بالبرازيل واسبانيا وفرنسا وهو اتجاه سائد فى العصر الحالى بغض النظر عن مكانة وثقل الثقافة المصدر أو المستهدفة.

لكنه يقر له بالفضل ان سلط الضوء على المترجمين باعتبارهم اشخاص حقيقيون فاعلون فى نظام سياسى وعلى الجوانب الكمية لسياسات الترجمة وعن المعايير الاخلاقية التى قد تتحكم فى عمل المترجمين فى المستقبل كذلك تأثير السياق الثقافى والاجتماعى على استراتيجيات الترجمة[156] . وكان لاراء فينوتى ايضا الفضل فى تعميق النظرة إلى الترجمة بدءا من مقارنة النص الاصلى والنص المستهدف مقارنة لغوية للكشف عن استراتيجيات اضفاء الطابع المحلى أو الأجنبى المتبعة مرورا بعقد لقاءات شخصية مع المترجمين للاستماع اليهم وإلى تصوراتهم عن مهمتهم ومع الناشرين ومحررى الترجمة والوكلاء الأدبيين وكذلك دراسة أعداد الكتب المترجمة ومدى الاقبال عليها وكيفية اختيارها واختيار اللغة التى تترجم اليها وصولا إلى دراسة العقود التى تبرم بين المترجم والناشر وكيف تسهم فى ابراز حضور المترجم أو تساهم فى اخفائه وهل ينال المترجم التقدير الكافى من حيث ظهور اسمه على نحو مرض على غلاف الكتاب وحصوله على نسبة من حقوق النشر والاشارة اليه فى التعليقات التى تظهر على الغلاف للترويج له[157]

علم اجتماع الترجمة

صارت دراسة دور و فعالية المترجم ذات اهمية فى دراسات الترجمة مؤخرا بفضل اهتمام باحثين مثل فينوتى واجتذب هذا المجال الجديد جانبا من الاهتمام التقليدى بالنصوص والخلفية الثقافية و اللغوية لها. و اتسعت النظرة إلى هذا الدور بفضل علماء ينتمون لمباحث مختلفة من امثال عالم الاجتماع والأجناس الفرنسى بيير بورديو(1977/ 1991)[158] فعكف على أفكاره باحثون مثل انتونى بم[159] (2006) فيما صار يعرف بعلم اجتماع الترجمة socioliogy of translation . و من المفاهيم التى وضعها بورديو و تأثر بها بم و غيره المجال field أو موقع صراع القوة بين عدة أطراف مشاركين أو فاعلين (و هم المترجمون فى السياق الحالى)، و الخلقة habitus اى الاستعداد الاجتماعى والادراكى والخاص بالهوية الذى يتمتع به الأفراد العاملون فى المجال و الذى يؤثر فى تكوين المجال ويتكون من خلاله فى ان واحد. و هو نتاج تاريخ الشخص و التاريخ الجمعى الكلى لعائلته و الطبقة الاجتماعية التى ينتمى اليها، ورأس المال المادى والمعنوى capital القابل للتراكم، و الحدود الثقافية للوعى illusio .

واستعان باحثون فيما بعد باراء بورديو لدراسة دور المترجم ومنهم دانيل سيميونى فى مقاله *The Pivotal Status*[160] *of the Translator's Habitus* (المكانة المحورية لاستعداد المترجم) 1998والتى وصف فيها الاستعداد الاجتماعى والادراكى للمترجم بأنه أقرب ما يكون إلى "عبودية طوعية" voluntary servitude . وفى عام 2005 وفى عدد خاص لمجلة The Translator[161] حررته مويرا انجيلليرى عن تأثير نظرية بورديو على دراسات الترجمة ركزت انجيلليرى فى مقال لها[162] على اهمية اراء بورديو لفهم دور المترجم المتورط فى اشكال الممارسة وفى ذات الوقت يمتلك القدرة على تحويلها. ورصد باحث اخر فى نفس العدد هو جان مارك جوانفتش[163] تأثير مفهوم خلقة المترجم على اختياراته اللفظية و العروضية التى تكشف ان "صوت" المترجم ليس خيارا استراتيجيا واعيا لكنه نتاج خلقته التى اكتسبها من المجال الأدبى المستهدف.

النظريات الفلسفية للترجمة

نالت الترجمة نصيبا من اهتمام نظريات الفلسفة و تجلى تأثيرها فى النصف الثانى من القرن العشرين من خلال فلاسفة أمثال جورج شتاينر و عيزرا باوند و فالتر بنيامين و ديريدا و لكل منهم الزاوية التى تناول منها جوهر و ماهية الترجمة.

الحركة التفسيرية عند شتاينر

كان لكتاب شتاينر *After Babel* (بعد بابل) الذى نشر عام 1975 و اعيد نشره فى 1992 و 1998الفضل فى تأسيس المذهب التفسيرى/الهيرمانيوطيقى للترجمة. ويعرف شتاينر هذا المذهب بانه "فحص معنى "فهم" قطعة من الكلام الشفهى أو المكتوب ومحاولة تشخيص هذه العملية فى اطار نموذج عام للمعنى"[164].و يسعى شتاينر من خلال مذهبه ان يصل إلى فهم الجوانب النفسية و الفكرية فى اداء عقل المترجم لوظيفته. ويستند وصف شتاينر لمذهب تفسير/هيرمانيوطيقا الترجمة أو "فعل استدعاء المعنى ونقله عن طريق الاستيلاء"[165] إلى تصور الترجمة ليس باعتبارها علم بل" فن دقيق" يتمتع بدقة بالغة لكنها غير منهجية"[166]. وتتكون الحركة التفسيرية/الهيرمانيوطيقية hermeneutic motion التى تمثل صلب مذهبه من أربعة مكونات[167]:

1. الثقة المبادرة initiative trust: هى أول خطوة يخطوها المترجم وهى بمثابة "استثمار فى صحة ما يعتقده" أى الثقة أن فى النص المصدر ما يستحق الفهم وطبقا لشتاينر يصبح النص رمزا لفهم العالم من حول المترجم أو رمزا لشئ متماسك يمكن ترجمته. لكن هذا الاعتقاد يحمل وجهين من الخطورة: اما ان يصبح النص هو العالم كله بالنسبة للمترجم كما هو الحال عند مترجمى الكتاب المقدس ونصوص العصور الوسطى الذين تأثروا تأثرا كبيرا بما ترجموه واما ان يتيقن من استحالة ترجمة هذا "الشئ"لاستحالة فصل المعنى عن الشكل .
2. العدوان/ الاختراق aggression/penetration: ويقصد به شتاينر استيلاء المترجم على النص المصدر واستخراج معناه ويشبه النص بمنجم يغزوه المترجم ويستخرج منه ما يشاء ويعود به فتكون النتيجة ان بعض النصوص والأنواع الأدبية دمرتها الترجمة والبعض الأخر استفاد من الترجمة الجيدة التى قدمها المترجم حتى اصبح يقرأ مترجما.
3. الادماج incorporation : الحركة الثالثة هى الادماج و تعنى استخراج المعنى من النص المصدر و دمجه فى اللغة المستهدفة الحافلة بكلماتها و معانيها وعندئذ تحدث صور مختلفة للاستيعاب : اما اضفاء تام للطابع المحلى بان يتخذ النص المستهدف موقعه الكامل فى النصوص المعتمدة فى اللغة المستهدفة وإما يعانى الهامشية و الغربة التامة. والأمر المؤثر كما يراه شتاينر هو ان استيراد معنى النص الأجنبى قد يؤدى إلى تفكك و خلخلة تركيب الثقافة المستهدفة أو يعيد تعديل موقعها. ويعبر شتاينر عن هذا باستعارتين: اما ان يكون النص الأجنبى مفيدا و هذا عندما نستوعب الثقافة المستهدفة النص الاجنبى و تتغذى عليه فيزيد من ثرائها أو مضرا فيصيبها بالعدوى فتلفظه. ويحدث ذات الصراع داخل المترجم فقد تستنزف ترجمة عمل قواه الابداعيه وتستهلكه فيعجز عن ترجمة اعمال اخرى.
4. التعويض compensation : وتأتى الحركة الرابعة أو التعويض لتعالج هذا الخلل على مستوى الثقافة أو الفرد وتعنى تفعيل التبادلية التى يراها لب الترجمة . و يرى شتاينر ان العدوان على النص المصدر و الاستيلاء عليه وادراج معناه فى اللغة المستهدفة لا يترك له إلا بقايا غامضة تثير الجدل وهى جدلية لأن النص المصدر يستفيد من الترجمة رغم ما يتعرض له من فقد أو خسارة. وهذا التعزيز enhancement يتحقق عند الحكم على نص انه جدير بالترجمة و هو ما يمنحه فرصا أوسع فيدخل النص فى علاقات متعددة مع النص المستهدف يعبر عنها بمصطلحى "الصدى" و "المرآة" وكليهما يزيدا من ثراء النص المصدر. على سبيل المثال عندما لا يتمتع النص المستهدف بالكفاية المطلوبة تتضح أكثر قيمة النص المصدر بحيويته التى تستعصى على الترجمة وعبقريته الكامنة فى قلبه فتبرز قيمته.

و يحدث اختلال التوازن imbalance من خروج الطاقة من النص المصدر وتدفقها إلى النص المتلقى فيتغير كلاهما ويتغير معهما توافق النظام وهنا لابد من تعويض. وعندما يأتى النص المستهدف أفضل من النص المصدر فهذا يعنى ان النص المصدر يملك امكانيات لكنها لا تتحقق بذاتها و عندما يأتى النص المستهدف أقل من النص المصدر فهذا يزيد من حضور النص المصدر و يبرز فضائله. وبهذا يتحقق الانصاف و العدل equity اللذان يمنحان فكرة الأمانة fidelity بعدا أخلاقيا كما يقول شتاينر[168]:

يتسم المترجم أو المفسر أو القارئ بالأمانة و تكون استجابته مسئولة عندما يسعى إلى استعادة توازن القوى ذات الحضور التى أخل بتوازنها فهمه للنص واستيلائه عليه.

ويؤمن شتاينر ان مذهب "تفسير/هيرمانيوطيقا" الثقة يتمتع بالمرونة والتوازن و الجانب الأخلاقى و يتيح لنظرية الترجمة الهروب من أسر الثالوث القديم الترجمة الحرفية والحرة والأمينة الذى ساد النظرة إلى الترجمة طويلا[169]. ويرى شتاينر ان الترجمة الناجحة هى التى تجعل النص المستهدف لا غنى عنه لفهم النص المصدر[170] وهو ما يتحقق عندما تقتفى اللغة المستهدفة أثر اللغة المصدر فيخرج نص أقرب ما يكون إلى الترجمة السطرية[171] . وهنا يعلن شتاينر اختلافه مع نظريات الترجمة التى تهزأ بالترجمة الحرفية لأن اهتمامه ينصب على الكلمة التى يمكن احتواؤها وفضها لتفصح عن تفردها العضوى[172]. وإذا كان شتاينر يرى ان الفهم الحقيقى للنص ومن ثم ترجمته يتحقق عندما تتخلل اللغات بعضها البعض فالتوجه خارج الذات هو المفتاح الأساسى أو ما يسميه "الايعاز بتحول الذات إلى الآخر هو سر مهارة المترجم"[173].

عزرا باوند و طاقة اللغة

يقول شتاينر ان عزرا باوند و فالتر بنيامين ينتميان إلى عصر النظرية و التعريف الفلسفى و الشعرى و ان اراءهما ساهمت فى تطوير النظريات المتعلقة بالعلاقات بين اللغات المختلفة[174]. و يتضح اسهام الشاعر الحداثى الأمريكى عزرا باوند فى هذا الصدد فى ممارسته للترجمة و تناوله النقدى لترجمات عصره ملتزما منهجا تجريبيا ينظر فى الملامح التعبيرية للغة ويدعو إلى بعث الطاقة فى اللغة energizing language من خلال الاهتمام بالايقاع والصوت والشكل أكثر من المعنى وكانت قراءته للوحدات الكتابية التصويرية للغة الصينية نموذجا لمذهبه التصويرى الذى يفضل الشكل الابداعى للعلامة اللغوية الذى يلتقط الطاقة الكامنة فى الشئ أو الحدث الذى تصوره. و تبدى منهجه التجريبى فى ترجماته التى اتبع فيها أسلوبا يعتمد على استخدام الألفاظ المهجورة و مخالفة التقاليد الأدبية السائدة[175] وهو ما وجد فيه فينوتى فيما بعد شبها باستراتيجية اضفاء الطابع الأجنبى على النص التى تبرز حضور المترجم[176].

وكان لاراء باوند تأثيرعلى أجيال لاحقة من المترجمين و المنظرين فوصف الباحث ادوين جنتزلر مذهب باوند بانه " أداة فى ساحة الصراع الثقافى"[177] و كانت نظرته إلى الترجمة باعتبارها ممارسة نقدية ابداعية ذات تاثير هائل على الشعراء البرازيليين و من بينهم هارولدو دى كامبوس الذى لعب دورا بارزا فى المدرسة الأدبية التى ازدهرت فى البرازيل و عرفت بالتهام الآخر cannibalist movement .و هو ما عبرت عنه الباحثة الزى فييرا كالتالى[178]:

يرى دى كامبوس ان ترجمة النصوص الابداعية بمثابة اعادة خلق و هى النقيض من الترجمة الحرفية لكنها عملية تبادلية على الدوام لا تشمل ترجمة المعنى فقط بل تنطوى على ترجمة العلامة بكل جوانبها المادية المتجسدة من خصائص الصوت والصورة البصرية و هو مايضفى طابعا أيقونيا على العلامة الجمالية.... أما باوند فالترجمة بالنسبة له بمثابة عمل نقدى إذ تحاول نظريا ان تستبق خلق النص فتمارس الاختيار وتحذف العناصر المكررة وتنظم المعرفة على نحو يهيئ للجيل القادم ان يجد فقط الجزء الذى لا يزال نابضا بالحياة . وتصبح مقولة باوند الشهيرة "جدده" على يد دى كامبوس وسيلة لبعث الحيوية مرة اخرى فى الماضى من خلال الترجمة.

فالتر بنيامين و مهمة المترجم

كان فالتر بنيامين من دعاة التجريب فى الترجمة مثله مثل عزرا باوند و دعا إلى مذهبه فى مقال له نشر عام 1923 بعنوان *Die Aufgabe des Ubersetzers* و ترجم إلى الانجليزية عام 1969 بعنوان [179] *The Task of the Translator* (مهمة المترجم) . وكان المقال فى الأصل مقدمة لترجمته إلى الألمانية لمجلد الشاعر الفرنسى بودلير *Les Fleurs du mal* (أزهار الشر) خاصة الجزء المعروف ب *Tableaux Parisiens* (لوحات بارسية) ثم اصبح من أهم النصوص التى تتناول الترجمة الأدبية من منظور فلسفى.

والفكرة المحورية فى مقال بنيامين ان الترجمة لا تهدف أن تمنح القراء فهما لمعنى النص الاصلى أو محتواه من المعلومات فالترجمة لها وجود منفصل لكنها تتصل بالعمل الأصلى و تأتى تالية له و تظهر من "حياته الأخرى" لكنها

تمنح العمل الاصلى حياة مستمرة. وهذا اللون من اعادة الخلق يضمن بقاء العمل الاصلى على قيد الحياة بمجرد خروجه إلى "عصر شهرته"

. ويرى بنيامين ان الترجمة الجيدة هى التى "تعبر عن العلاقة المتبادلة الرئيسية بين اللغات"[180] وانها تكشف عن العلاقات الكامنة الموجودة التى تظل مختبئة حتى تكشف الترجمة عنها. ويتحقق ذلك لا من خلال المحاولة كى تكون الترجمة مطابقة للأصل لكن بتحقيق الانسجام والتقريب بين اللغتين. وبهذا الأسلوب الابداعى الصريح تسهم الترجمة فى نمو اللغة الخاصة بها من خلال الظهور فى اللغة المستهدفة للنص الجديد وتحقق هدف الوصول إلى لغة نقية أكثر سموا وتظهر هذه اللغة من خلال التعايش المشترك بين الترجمة والنص المصدر والدور المكمل لكل منهما ويكون ذلك من خلال ترجمة حرفية تسمح للغة النقية بالتحرر والظهور. و فى عبارة شهيرة له يقول بنيامين[181]:

الترجمة الحقيقية ترجمة شفافة، لا تحجب الأصل و لا تعوق نوره لكنها تسمح للغة النقية التى تترسخ من خلال الترجمة ان تنير النص الأصلى و يتحقق ذلك من خلال ترجمة حرفية للبناء و الذى يؤكد ان الكلمات و ليست العبارات هى العنصر الأساسى للمترجم.

و عن قدرة الترجمة التى تنفرد بامكانية تحرير و اطلاق هذه اللغة النقية يقول[182]:

مهمة المترجم ان يطلق من خلال لغته تلك اللغة النقية التى تقع تاثير لغة أخرى و ان يحرر اللغة الحبيسة فى عمل من خلال اعادة خلقه لهذا العمل.

الترجمة و التفكيكية

ظهر مذهب التفكيكية فى ستينيات القرن الماضى فى فرنسا و من أهم رموزه الفيلسوف الفرنسى جاك ديريدا و كان من المفاهيم الأساسية التى أتى بها الاختلاف و الارجاء différence الذى يجمع بين معنيى الفعل différer و يجسد مبادئ مذهب التفكيكية من حيث الدعوة إلى التخلى عن المسلمات المتعلقة باللغة و الخبرة الانسانية و ما انتجته من مصطلحات و مفاهيم و الدعوة لرفض ثبات المعنى و تفكيك النص للكشف عن متناقضاته الداخلية. و تناول ديريدا الترجمة من هذا المنظور فرفض ما سبق ان قال به سوسير من ثبات الدال و المدلول و امكانية اقامة علاقة بينهما تحدد معانى اللغة. كما تشكك ديريدا و التفكيكيون فى تقسيم ياكوبسون للترجمة إلى ترجمة بين لغتين و ترجمة داخل اللغة و ترجمة بين نظامى علامات لاستنادها إلى وحدة اللغة و كذلك اراء فالتر بنيامن عن الترجمة فى مقاله الشهيرالمشار اليه سابقا لأن اللغة كما يراها ديريدا عاجزة عن وصف عملية الترجمة وصفا كاملا و دقيقا و دعى إلى تقويض التمييز أو الصلة بين النص المصدر و النص المستهدف فكلاهما مدين للاخر بالبقاء. و تبلورت اراؤه عن الترجمة فى محاضرة القاها عام 1998 بعنوان *Qu'est-ce qu'une traduction relevante?* و ترجمها لورنس فينوتى إلى الانجليزية عام 2001 بعنوان *What is a Relevant Translation?* (ما هى الترجمة الملائمة)[183]

الترجمة و التكنولوجيا

ساهمت التطورات التكنولوجية فى ظهور مجالات جديدة فى دراسات الترجمة منها دراسات الترجمة من منظور علم المخزون اللغوى و الترجمة السمعية و البصرية و ترجمة الأفلام على يد هواة و اضفاء الطابع المحلى و الأجنبى فى مجال الأعمال و البرمجيات

دراسات الترجمة من منظور علم المخزون/ مدونات النصوص اللغوى

ظهر علم المخزون/مدونات النصوص اللغوى corpus linguistics فى أوائل الثمانينيات على يد عالم اللغويات البريطانى جون سنكلير مستفيدا من تطور انظمة الحاسبات لتكوين قاعدة بيانات من نصوص حقيقية

يستعين بها علماء اللغويات للكشف عن انماط استخدام اللغة وتكون بديلا عن الأمثلة المختلقة التى كثيرا ما يعتمد عليها علماء اللغة و الباحثون[184]. و من أولى محاولات تطبيق مبادئ علم المخزون اللغوى فى دراسات الترجمة ما قدمته منى بيكر (1993 و 1995)[185] و اهتمت فيها بتحليل مفهوم النمطية typicality لتحديد الأنماط اللغوية فى مدونة نصوص مترجمة و مقارنتها بنصوص فى لغتها الأصلية فيكون الاختلاف بين النصوص مرجعه ما ادخلته الترجمة من تغييرات.

و تنقسم مدونات النصوص إلى ثلاثة انواع لكل اهدافها[186]:

- مدونات النصوص احادية اللغة monolingual corpora والتى يستعين بها المترجم كمرجع لغوى يكشف له عن انماط اللغة كما يستخدمها أبناؤها
- مدونات النصوص المقارنة ثنائية اللغة comparable bilingual corpora و تتكون من مجموعات من النصوص المتشابهة فى لغتين و يستعان بها للكشف عن المصطلحات الخاصة بكل لغة و عناصر التعادل بينهما
- مدونات نصوص موازية parallel corpora من نصوص مصدرية و نصوص مستهدفة و التى تتيح للدارس التعرف على استراتيجيات الترجمة المتبعة فى نقل النصوص من لغة إلى اخرى

و من امثلة المحاولات التى سعت إلى الاستفادة من هذا المبحث لإثراء دراسات الترجمة ما قدمته ميف أولوهان فى كتابها *Introducing Corpora into Translation Studies*[187] (مدخل إلى استخدام مدونات النصوص فى دراسات الترجمة) 2004 مستعينة بمدونة النصوص الانجليزية المترجمة Translational English Corpus(TEC) التى أنشاتها جامعة مانشستر لتقدم تحليلا كميا و كيفيا. و يركز التحليل الكمى على عمل احصاءات لكل من تكرار المفردات و توزيعها و الكثافة اللفظية لنص و طول الجملة و الكلمات الدالة/المفتاحية مدعوما بالتحليل النقدى للنصوص فى بيئتها الثقافية و الاجتماعية و هو ما يسمح بتطبيق منهج بينى يمكنه ان يكشف عن انماط لغوية قد لا يلتفت اليها الباحثون حال استخدام نصوص منفردة. اما التحليل الكيفى فيهتم بوضع معجم مفهرس للألفاظ concordance و هو ما يجعله قريب الصلة من الدراسات الوصفية و دراسة النص الناتج عن الترجمة . كما يهتم التحليل الكيفى باقامة الصلة بين الأنماط الأسلوبية stylistic patterns فى نص و ايديولوجية المترجم[188].

و من امثلة الدراسات البينية التى أفادت من مدونات النصوص المقارنة ثنائية اللغة ما قامت به الباحثة البلجيكية سيلفيان جرانجر التى حررت كتابا نشر عام 2003 بالاشتراك مع ستيفانى بتش-تايسون وج.ليرو بعنوان *Corpus-based Approaches to Contrastive Linguistics and Translation Studies*[189] (مداخل استخدام علم المخزون اللغوى فى اللغويات التقابلية و دراسات الترجمة) و الذى احتوى على دراسات تجمع بين دراسات الترجمة و علم المخزون اللغوى و اللغويات التقابلية.

الترجمة السمعية و البصرية

تمثل الترجمة السمعية و البصرية مجالا اخر للتفاعل بين دراسات الترجمة و التكنولوجيا و قد بدأ الاهتمام الحقيقى بالترجمة السمعية و البصرية كواحدة من مجالات دراسات الترجمة عام 1989بمقال لديريك ديلاباستيتا بعنوان [190] *Translation and Mass-communication: Film and TV translation as Evidence of Cultural Dynamics* (الترجمة و وسائل الاعلام: الترجمة التلفزيونية و ترجمة الأفلام كدليل على الدينامية الثقافية) إذ لم يسبقه سوى اشارات عابرة من الباحثين فى دراسات الترجمة إلى ترجمة الاعلانات أو النظر إلى ترجمة الأفلام كلون من الوان الترجمة الأدبية[191] أو حديث باحثين عما اطلقوا علية الترجمة المقيدة constrained translation[192] و يقصدون بها العناصر غير اللفظية المصاحبة لحوار الأفلام.

و اهتم ديلاباستيتا بتحديد الملامح المميزة لهذا اللون من الترجمة و التى وصفها بانها "نوع من انواع التواصل متعدد الوسائط و الشفرات" multi-channel and multi-code type of communication و تشمل هذه الشفرات[193]:

- شفرة لفظية verbal من ملامح أسلوبية و اخرى تتعلق باللهجة
- شفرة أدبية و مسرحية literary and theatrical من حبكة و حوار بما يتلائم مع النوع الفنى
- شفرة حركية kinetic و الخاصة بأنواع السلوك غير اللفظى
- شفرة سينمائية cinematic و تختص بالتكنيك و النوع الفنى

و يأتى اهتمام ديلاباستيتا بالترجمة السمعية و البصرية باعتبارها امتداد لدراسات الترجمة داعيا إلى النظر فى مواصفات كل منهما خاصة القيود التى تحكم الأولى و أهمها وجود الوسيطين السمعى و البصرى فى آن واحد و الذى يحد من اختيارات المترجم[194] :

على الباحث ان يجمع بين معرفته بالقيود التقنية و السيميوطيقية التى ينطوى عليه كل نوع و معرفته بعمليات الترجمة فى العموم فالتصنيفات الوصفية المتنوعة التى انتجها مبحث دراسات الترجمة لا غنى عنها لإثراء المجال

أنواع الترجمة السمعية و البصرية

قسم جامبييه[195] (2003) الترجمة المصاحبة للأفلام إلى عدة انواع:

- ترجمة من لغة إلى أخرى interlingual subtitling و التى تكون اما ظاهرة open على نسخة الفيلم أو مغلقة closed كما فى ألعاب الدى فى دى DVD بحيث يتحكم المشاهد فى ظهورها و فى اختيار اللغة التى تكتب بها
- ترجمة مكتوبة ثنائية اللغة bilingual subtitling كالتى تصاحب الأفلام التى تعرض فى بلدان لها لغتان رسميتان و تظهر الترجمة إلى اللغتين فى نفس الوقت على شريط الفيلم
- ترجمة مكتوبة إلى اللغة ذاتها intralingual subtitling لخدمة ضعاف السمع
- دوبلاج dubbingحيث يحل شريط الصوت باللغة المستهدفة محل شريط الصوت باللغة المصدر
- الصوت المصاحب للمادة المعروضة voice-over كما فى الأفلام الوثائقية و اللقاءات التلفزيونية
- ترجمة اعلى خشبة المسرح أو على ظهر المقاعد فى المسرح و دار الأوبرا surtitling
- ترجمة صوتية أو وصف صوتى لضعاف البصرaudio description

و اهتم دى لينذ و كاى[196] (1999) بدراسة الاختلافات بين الترجمة المكتوبة و الترجمة البصرية المصاحبة للأفلام و اهمها القيود الزمنية و المتعلقة بالمساحة إذ لا يجب ان تتجاوز الترجمة سطرين يتكون كل منهما من عدد معين من الحروف و لا يزيد ظهورها على الشاشة عن ست ثوان و كذلك القيود الخاصة بالصورة التى تعرض على الشاشة و شريط الصوت فى اللغة المصدر و الذى يصاحب الصورة و لذا يجب على المترجم ان يراعى اساسيات التصوير السينمائى مثل قطعات الكاميرا و ان يوفق بين مدة ظهور الترجمة على الشاشة و ايقاع الحوار.

و لا يقتصر الأمر على دراسة القيود القائمة و لكن ظهرت محاولات لوضع قواعد تكون عالمية لقواعد الممارسة الصحيحة و دعوة العاملين بالترجمة السمعية و البصرية إلى الالتزام بها و من هذه المحاولات الميثاق الذى وضعه ايفارسون و كارول[197] و اعتمدته المنظمة الأوروبية لدراسات الترجمة السينمائية وأهم بنوده:

- الاهتمام بجودة الترجمة وخاصة الفروق الدقيقة الاصطلاحية و اللغوية

- استخدام وحدات دلالية محددة
- الحفا ظ على تماسك الحوار إذا اقتضت الضرورة دمج أجزاء منه
- ملائمة النطاق اللغوى للحوار للكلمة المنطوقة
- سلامة قواعد النحو حيث يعتمد عليها البعض فى تعلم اللغة

و سعى البعض مثل كارماتيروجلو[198] (2000) إلى الخروج بالترجمة السمعية و البصرية من اطار الممارسة المجردة إلى التأصيل النظرى و توضيح أوجه الشبه و الاختلاف بينها و بين الترجمة بمفهومها التقليدى مستعينا بنظرية تعدد النظم و نظرية المعايير لمناقشة المشهد العام الذى تجرى فيه ممارسة الترجمة السمعية و البصرية و من عناصره :

- العامل البشرى the human agents من ممثلين و مخرج و فنيى صوت و خبراء تصوير فيديو ومصححين لغويين ومترجمين و من يتولون تكليف المترجمين
- المنتج the product أو النص المستهدف بصوره المختلفة من أفلام ومسلسلات وبرامج مترجمة
- المتلقى the recepients و يقصد به العميل الذى يطلب ترجمة العمل التلفزيونى أو السينمائى و من يوجه اليه العمل المترجم
- القالب the mode وهو فى هذه الحالة خصائص الترجمة السمعية و البصرية
- المؤسسة the institution من نقاد و موزعين وقنوات تلفزيونية و من يشاركون فى مراحل العمل المختلفة من اعداد وتنفيذ
- السوق the market من دور عرض سنمائى ونوادى أفلام و التى تقرر عرض الفيلم المترجم.

و خلافا لكارماتيروجلو الذى اهتم بتحليل العناصر الكبرى لهذا المجال اهتم كريستوفر تايلور[199] (2003) بتحليل العناصر الصغرى لنسخ عمل متعدد الوسائط multimodal transcription أو كيفية تدوين و تحليل نص فيلم متعدد الوسائط كتابة و استعان بنموذج تيبو[200] لتحليل الأفلام والاعلانات التلفزيونية (2000) ليقدم نموذجا لتحليل الأفلام و الاعلانات التلفزيونية و يقوم هذا النموذج على تقسيم الشريط السينمائى أو التلفزيونى إلى مشاهد أو مراحل و تقديم وصف متعدد المكونات لكل من[201] :

- مدة عرض كل صورة من صور الفيلم السينمائى على الشاشة وترتيب عرضها
- عرض الصور المرئية
- مكونات الصورة المرئية (وضع الكاميرا و تحديد زاوية التصوير و بؤرة الكاميرا والمسافة و العناصر الظاهرة فى المشهد و الملابس و الألوان)
- الجانب الحركى للممثلين (الحركات و الايماءات)
- الحوار ووصف شريط الصوت
- تفسير وظيفى للكيفية التى يخلق بها الفيلم الفكرة

ويستعين فريدريك شوم[202] (2004)بمذهب يجمع بين دراسات الترجمة ودراسات الأفلام ليقدم ما يطلق عليه نموذجا متكاملا لتحليل شفرات لغة التصوير السنيمائى[203] codes of cinematographic language ويحدد شوم عشر شفرات[204] ، يتعلق أربعة منها بالجانب السمعى acoustic :

- الشفرة اللغوية the linguistic code حيث يرى شوم ان التلاعب بالكلمات و التورية ووجود اكثر من لغة والالفاظ ذات الخصوصية الثقافية كلها مشكلات شائعة فى أنواع الترجمة الاخرى ولا تقتصر على الترجمة السمعية والبصرية ولكن الأخيرة تتميز بأن الشفرة اللغوية الخاصة بها تكتب لتنطق وهو ما يتطلب من المترجم جهدا خاصا حتى يأتى المترجم بنطاق لغوى مشابه

- الشفرة شبه اللغوية the paralinguistic code حيث يتطلب اعداد النص المدبلج إضافة علامات للدلالة على الضحك أو فترات الصمت وخلافه. اما اعداد الترجمة البصرية فيتطلب اضافة رموز كتابية كعلامات التعجب أو الأحرف الكبيرة أوعلامات الايقاف لتحديد مستوى الصوت والنبرة وفترات الصمت
- الشفرة الموسيقية وشفرة المؤثرات الخاصة the musical and special effects code لتمثيل و تطويع كلمات الأغانى
- شفرة ترتيب الصوت the sound arrangement code لتوضيح الفارق بين المتكلم الظاهر على الشاشة ومن يستمع المشاهد لصوته فقط فإذا كانت الترجمة بصرية كتب حوار الشخصية التى لا تظهر على الشاشة بحروف مائلة .أما فى الدوبلاج فلابد من مراعاة تطابق الشفاه فى حديث الشخصية الظاهرة على الشاشة

وتتصل الشفرات الاخرى بالجانب البصرى:

- الشفرة الأيقونية the iconographic code ويقصد بها الرموز الايقونية التى قد لا يلاحظها المشاهد (كصورة لشخصية مشهورة فى ثقافة اللغة المصدر ظاهرة فى المشهد) والتى قد تحتاج شرح لفظى لفهم المشهد،
- الشفرة الخاصة بالتصوير the photographic code و تتضح اهميتها عند ظهور مشاكل تتعلق بتغير الإضاءة فى مشهد مما يستدعى تغيير لون الترجمة البصرية المصاحبة أو عند وجود عنصر بصرى أو لون قد يسئ الجمهور المستهدف فهمه
- شفرة التنظيم the planning code و تتعلق باللقطات القريبة التى تتطلب تطابق الشفاه فى الدوبلاج وترجمة العلامات اللفظية التى قد تظهر فى الصورة
- شفرة الحركة: the mobility code وتتعلق بوضعية الشخصيات فى مشهد مدبلج والحاجة إلى التوافق بين الحركة والكلمات و دلالتها الثقافية
- الشفرات الكتابية graphic codes أو تمثيل العناصر اللفظية من الثقافة المصدرالتى تظهر فى مشهد يتم دبلجته
- الشفرات البنائية التركيبية syntactic codes وتشمل أسس المونتاج و منها ارتباط عناصر النص اللفظية بالأشكال السيميوطيقية وكذلك بداية ونهاية الأبنية المتعاقبة

ترجمة الأفلام و المسلسلات و ألعاب الفيديو على يد هواة

استفادت الترجمة السمعية و البصرية من التقدم التكنولوجى و فتحت افاقا جديدة لدراسات الترجمة بظهور اشكال جديدة للترجمة من بينها الترجمة المصاحبة للأفلام التى يقوم بها هواة fansubbing و يعرضونها على الانترنت وكذلك ترجمة العاب الفيديو[205]. و اقترن هذا المصطلح عند ظهوره بترجمة افلام الكرتون اليابانية المعروفة باسم مانجا و انيمى. اما ترجمة العاب الفيديو فتجمع بين الترجمة السمعية و البصرية و اضفاء الطابع المحلى على برامج الكمبيوتر أو ما يطلق عليه مانجيرون و اوهاجان[206] (2006) التوطين و اهم ما يميزها الابداع و الجدة التى يجب ان يبديها المترجم كى تحقق التسلية و الترفيه. و يتمثل الابتكار فى اعادة تسمية الشخصيات و عناصر اللعبة و ان تطلب الأمر مسميات جديدة و اختيار اللهجة المناسبة التى تتحدث بها الشخصيات.

اضفاء الطابع المحلى و اضفاء الطابع العالمى

ساهم التقدم التكنولوجى فى تمتع الترجمة بأهمية ملموسة فى مجال الأعمال والشركات العالمية الكبرى و الصناعة و خاصة صناعة و تداول البرمجيات فيما اصبح يعرف بمصطلح GILT و الذى يتكون من الأحرف الأولى ل Globalization (اضفاء الطابع العالمى) و Internationalization (التدويل) و Localization (اضفاء الطابع المحلى) و Translation (الترجمة)[207]. و فى هذا السياق تكون الترجمة مكونا من مكونات

اضفاء الطابع المحلى الذى تعرفه منظمة معايير صناعة اضفاء الطابع المحلى The Localization Industry Standards Association (LISA) انه تطويع منتج ما لغويا و ثقافيا ليكون ملائما للموقع المستهدف الذى سيطرح فيه للاستخدام أو البيع[208].

و اهتم باحثون بالدور الذى تلعبه الترجمة فى هذه المنظومة و منهم انتونى بم فى كتاب له بعنوان [209] *The Moving Text: Localization, Translation and Distribution* (النص المتنقل: اضفاء الطابع المحلى و الترجمة و التوزيع) 2004 .و يحاول بم أن يضع اطارا نظريا لدور الترجمة فى صناعة البرمجيات و تأثير هذا الدور على المفاهيم الراسخة فى دراسات الترجمة و من بينها العلاقة بين النص المصدر و النص المستهدف. فما يحدث عند طرح منتج بعدة لغات مستهدفة (على سبيل المثال طرح برنامج كمبيوتر للبيع و التوزيع فى انحاء العالم بلغات مختلفة) هو اعداد نسخة تم تدويلها internationalized interlingua version تستخدم كأساس لطرح نسخ للتداول فى الموقع المستهدف و هذه النسخة قابلة للتحديث المستمر و هو ما يؤدى إلى تراجع مكانة و دور النص المصدر حتى يكاد يتلاشى[210].

مفهوم اخر هو التعادل الذى يتغير معناه فى هذا السياق من ايجاد علاقة بين النص المصدر و النص المستهدف إلى قابلية النص المستهدف لأداء وظيفته functionality. و يرى بم فى صناعة اضفاء الطابع المحلى تجريدا للترجمة من طابعها الانسانى و الثقافى إذ يصبح الشاغل الأكبر هو امكانية انتاج منتج يمكن تسويقه فى السوق المحلى من خلال فريق عمل كل منهم مكلف بدور لا يتجاوزه و قد لا يجمعهم مكان واحد عندما يكون الهدف البحث عن عمالة رخيصة يمكنها انجاز المهمة لقاء مقابل مادى زهيد[211].

خاتمة

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على مبحث دراسات الترجمة الذى شهد طفرة ملموسة فى النصف الثانى من القرن العشرين مدفوعا باسهامات من مباحث عديدة ساهمت فى تحرره من النظرة اللغوية الضيقة و مفاهيم الترجمة الحرفية و الحرة و الأمينة التى سادت قرونا لينفتح المجال لدراسة الأطراف الفاعلة فى عملية الترجمة و تأثير الواقع الاجتماعى و الثقافى و السياسى على ناتج الترجمة و دور المترجم و ما احدثه التقدم التكنولوجى من فارق و هو ما خلق افاقا جديدة لدراسات الترجمة من حيث النظرية و الممارسة و المنهجية. و ما زال المجال مفتوحا امام هذا المبحث الثرى لمزيد من التفاعل الذى يسلط الضوء على جوانب من هذا النشاط الانسانى لم يتطرق اليها الباحثون بعد.

الهوامش

[1] يستند هذا البحث الى الاطار النظرى لكتاب جيريمى منداى و المراجع الواردة به فى طبعته الرابعة التى صدرت فى 2016:
Munday, J. (4 th edition 2016) *Introducing Translation Studies: Theories and Applications*, London and New York: Routledge

[2] Snell-Hornby, M.(1988) *Translation Studies: An Integrated Approach*, Amesterdam and Philadelphia, PA: John Benjamins,(preface)

[3] Snell-Hornby, M.(revised 1995) *Translation Studies: An Integrated Approach*. Amesterdam and Philadelphia, PA: John Benjamins,(preface)

[4]Baker, M. (ed.)(1998) *The Routledge Encyclopedia of Translation Studies*, London and New York:Routledge

[5] Caminade, M. and A. Pym (1995*) Les Formations en Traduction et Interprétation. Essai de recensement Mondial*, special issue of *Traduire*, Paris: Societe francaise des Traducteurs

[6] Steiner, G. (1998) *After Babel: Aspects of Language and Translation*, London, Oxford and New York: Oxford University Press p.319

[7] Cicero, M. (46 BCE/ 1960 CE) 'De Optimo Genere Oratrum' in Cicero *De Inventio, De Optimo Genere Oratrum, Topica*, translated H.M. Hubbell, Cambridge, MA: Harvard University Press; London: Heinemann,p.364

[8] Robinson, D. (ed.) (1997) *Western Translation Theory from Herodotus to Nietzsche*, Manchester: St Jerome, p.25

[9] Baker, M. pp320-321

[10] Munday, J. p40
[11] Robinson, D.p
[12] Amos, F.R. (1920/1973) *Early Theories of Translation*, New York: Octagon
[13] Dryden, J. (1680) 'Metaphrase, Paraphrase and Imitation' in Schulte, R. and J. Biguenet (eds) (1992) *Theories of Translation*, Chicago and London: University of Chicago Press, pp 17-20
[14] Dryden, J. (1697) 'Dedication of the Aeneid' in Schulte, R. and J. Biguenet (eds) (1992) *Theories of Translation*, Chicago and London: University of Chicago Press,p. 26
[15] Tytler, A.F. (Lord Woodhouselee (1790) *Essay on the Principles of Translation*, Edinburgh: Cadell and Davies in D.Robinson(ed.) (1997)p. 208
[16] Schleiermacher, F.(1813) 'On the different methods of translating' in L.Venuti (ed.) (2nd edition2004) *The Translation Studies Reader*, London and New York: Routledge,p44
[17] Robinson, D.p.49
[18]' Munday, J.p.48
[19] Robinson, D.pp.250-8
[20] Jakobson, R. (1959) 'On Linguistic Aspects of Translation' in L. Venuti(ed.) (2004) p139
[21] Venuti, L. p. 139
[22] Venuti, L. p. 139

[23] Nida, E.A. (1964) *Towards a Science of Translating*, Leiden: E.J. Brill
[24] Nida, E.A. and C.R. Taber (1969) *The Theory and Practice of Translation*, Leiden, E.J. Brill
[25] Nida, E. A. p.159
[26] Nida, E.A.p.159
[27] Nida,E.A.p.166
[28] Munday, J.p.70
[29] Gentzler, E. (2 nd edition 2001) *Contemporary Translation Theories*, Clevedon: Multilingual Matters
[30] Munday, J. p.71
[31] Newmark, P. (1981) *Approaches to Translation*, Oxford and New York: Pergamon
[32] Newmark, P. (1988) *A Textbook of Translation*, New York and London; Prentice Hall
[33] Newmark, P.(1981) p.39
[34] Newmark, P. (1981) p.39
[35] Koller, W. (1979a) *Einfuhrung in die Ubersetzungswissenschaft*, Heidelberg-Wiesbaden: Quelle und Meyer
[36] Koller, W. (1979b) 'Equivalence in Translation Theory' translated from German by A. Chesterman in A. Chesterman(ed.)(1989) *Readings in Translation Theory*, Helsinki: Finn Lectura, pp.99-104
[37] Koller, W. (1979b), p.104
[38] Vinay, J.P. and J. Darbelnet (1958) *Stylistique Comparee du francais et de l'anglais:Methode de Traduction*, Paris; Didier, translated and edited by J. C. Sager and M. J. Hamel (1995) as *Comparative Stylistics of French and English: A Methodology for Translation*, Amesterdam and Philadelphia, PA: John Benjamins
[39] Vinay and Darbelnet in J.C. Sager and M.J. Hamel pp.30-42
[40] Vinay and Darbelnet in J.C. Sager and M.J. Hamel pp.94-99

[41] Catford, J. C. (1965) *A Linguistic Theory of Translation*, London: Oxford University Press
[42] Catford, J. C. p.27
[43] Catford, J. C. pp.73-82
[44] Levy, J. (1963/1969) *Umeneni Prekladu*, Prague:Ceskoslovensky spisovatel translated by W.Schamschula (1969) as *Die Literarische Ubersetzung: Theorie einer Kunstgattung*, Frankfurt: Athenum
[45] Levy, J. (1967/2000) 'Translation as a Decision Process', in L. Venuti (ed.) (1st edition 2000) *The Translation Studies Reader*, London and New York: Routledge
[46] Levy, J. (1967) in L. Venuti p.156
[47] Holmes, J.S. (ed.) (1970) *The Nature of Translation: Essays on the Theory and Practice of Literary Translation*, The Hague and Paris: Mouton
[48] Miko, F. (19700 'La Theorie de L'expression et la Traduction' in J.S.Holmes (ed.), ppp.61-77
[49] Popovic, A. (1970) 'The Concept "Shift of Expression" in Translation Analysis', J.S. Holmes (ed.) pp.78-87

[50] Popovic, A. (1976) *Dictionary for the Analysis of Literary Translation*, Edmonton: Department of Comparative Literature, University of Alberta
[51] Bell, R. (1991) *Translation and Translating: Theory and Practice*, London and New York: Longman, p.43
[52]Lederer, M. (1994) La *Traduction Aujourd'hui: Le Model Interpratif*, Paris: Hatchette, translated (2003) by N. Larche as *Translation: The Interpretive Model*, Manchester: St Jerome pp.23-42
[53] Munday, J. p.101
[54] Sperber, D. and D. Wilson (1986, 2 nd edition 1997) *Relevance: Communication and Cognition*, Oxford: Blackwell
[55] Gutt, E. (2000) Translation and Relevance: Cognition and Context, Manchester: St Jerome, pp190-194
[56] Bell, R. pp.35-81
[57] Krings, H. (1986) 'Translation Problems and Translation Strategies of Advanced german Learners of French(L2)', in J. House and S. Blumkulka (eds) *Interlingual and Intercultural Communication: Discourse and Cognition in Translation*, Tubingen; Gunter Narr,pp.262-276
Tirkonen-Condit S. and R. Jaaskelainen (eds.) *Tapping and Mapping the Processes of Translation and Interpreting: Outlooks on Empirical Research*, Amesterdam and Philadelphia: John Benjamins
[58] Jakobsen, A.and L. Schou (1999) 'Translog documentation', *Copenhagen Studies in Language* 24;149-184
Hansen, G. (2006) 'Retrospection Methods in Translator Training and Translator Research' *Tne Journal of Specialized Translation* 5: 1-40
[59] O'Brien, S. (2006) 'Eye tracking and translation Memory matches', *Perspectives* 14.3: 185-205
[60] Reiss, K. (1977) 'Text Types, Translation types and Translation Assessment' translated by A. Chesterman (ed.) (1989), pp.105-115
[61] Fawcett, P. (1997) *Translation and Language: Linguistic Approaches Explained*, Manchester: St Jerome,pp.106-108
[62] Snell-hornby, M., (1995), pp.31-32
[63] Munday, J.,p.123
[64] Holz-Manttari, J. (1984) *Translatorischhes handeln: Theorie und Methode*, Helsinki: Soumalainen Tiedeakatemia

[65] يقول منداى ان دراسة هولتس-مانتارى لم تترجم كاملة الى الانجليزية و المقتطفات الواردة هنا من ترجمته فى كتابه المشار اليه (ص77-79)
[66] Nord, C. (2005)*Text Analysis in Translation: Theory, Methodology and Didactic Application of a Model for Translation-Oriented Text Analysis*, Amesterdam: Rodopi, pp.31-32
[67] Reiss, K. and H. J. Vermeer (1984) *Grundlegung einer allgemeinen Translationstheorie*, Tubingen: Niemeyer
[68] Reiss, K. and H.G. Vermeer, p.119
[69] Vermeer, H.J. (1989) 'Skopos and Commision Translational action' in L.Venuti (ed) (2004),p.234
[70] Vermeer, H. J. (1989), p.235
[71] Vermeer, H. J., p.237
[72] Munday, J., p.129
[73] Nord, C.(1997) *Translating as a Purposeful Activity: Functionalist Approaches Explained*, Manchester; St Jerome, pp.109-122
Schaffner, C. (1989) 'Skopos Theory' in M.Baker (ed) (1998), pp.237-238
[74] Vermeer, H.J. (1989) in L. Venuti (ed) (2004), pp232-233
[75] Nord, C.(2005), pp.80-81
[76] Nord, C. (1997), pp.59-67
[77] Munday, J., p.134
[78] Eggins, S. (2004) *An Introduction to Systemic Functional Grammar*, London: Continuum, pp.78-84
[79] Eggins,p.84
[80] House, J. (1997) *Translation Quality Assessment*, Tubingen: Gunter Narr, pp.101-104
[81] House, J. pp.44-45
[82] Munday, J., p.146
[83] House, J., pp.105-109
[84] House, J., p.66
[85] House, J., p.69
[86] House, J., p.114

[87] Even-Zohar, Itamar 1978. "The Position of Translated Literature within the Literary Polysystem" In James S Holmes, José Lambert, and Raymond van den Broeck (eds) *Literature and Translation*: *New Perspectives in Literary Studies*, Leuven: Acco**,** pp. 117-127
[88] Even-Zohar, p.118
[89] Even-Zohar, p.122
[90] Gentzler, E., pp123-125
[91] Toury, G. (1995) *Descriptive Translation Studies- And Beyond*, Amesterdam and Philadelphia, PA: John Benjamins
[92] Toury, G., pp.36-39
[93] Toury, G., p.55
[94] Toury, G., p.54
[95] Toury, G.,p.61
[96] Toury, G.,p.55
[97] Toury, G.,pp.56-59
[98] Toury, G., pp.267-274
[99] Chesterman, A.(1997) *Memes of Translation*, Amesterdam and Philadelphia, PA: John Benjamins
[100] Chesterman, A. pp.64-70
[101] Bassnett, S. and A. Lefevere (eds) (1990) *Translation, History and Culture*, London and New York: Routledge
[102] Snell-Hornby, M. (1990) 'Linguistic Transcoding or Cultural Transfer: A Critique of Translation Theory in Germany', in S. Bassnett and A.Lefevere (eds), pp.79-86
[103] Lefevere, A. (1992) *Translation, Rewriting and the Manipulation of literary Fame*, London and New York; Routledge
[104] Lefevere, A., p.2
[105] Lefevere, A., p.8
[106] Lefevere, A., p.9
[107] Lefevere, A., pp.15-26
[108] Lefevere, A., p.39
[109] Lefevere, A., p.41
[110] Simon, S.(1996) *Gender in Translation: Cultural Identity and the Politics of Transmission*, London and New York: Routledge
[111] Simon, S.,p.1
[112] Simon, S.,p.2
[113] Godard, B. (1990) 'Theorizing Feminist Discourse/ Translation' in S. Bassnett and A. Lefevere (eds),pp.87-96
[114] Simon, S.,p.15
[115] Simon, S., pp.68-71
[116] Spivak, G. (1993/2004) 'The Politics of Translation', in L. Venuti (ed.)(2004), pp.369-388
[117] Spivak,G.,pp.371-372
[118] Munday, J.,p.209
[119] Niranjana, T. (1992) *Siting Translation: History, Post-Structuralism, and the Colonial Context*, Berkeley, CA: University of California Press
[120] Niranjana, T.,p.8
[121] Niranjana, T.,p.33
[122] Niranjana, T.,p.2
[123] Niranjana, T.,pp.4, 8-49
[124] Niranjana, T., pp.167-171
[125] Niranjana, T.,p.173
[126] Bassnett, S. and H. Trivedi (eds) (1999) *Post-Colonial Translation: Theory and Practice*, London and New York: Routledge
[127] Bassnett, S. and H. Trivedi, p.13
[128] Munday, J.,p.212
[129] Bhabha, H. (1994) *The Location of Culture*, London and New York: Routledge
[130] Wolf, M. (2000) 'The Third Space in Postcolonial Representation', in Simon, S. and P. St Pierre (eds) (2000) *Changing the Terms: Translation in the Postcolonial Era*, Ottawa: Ottawa University Press

[131] Rao, S. (2006) 'From a Postcolonial to a Non-Colonial Theory of Translation', in Sakai, N. and J. Solomon (eds) (2006) *Translation, Biopolitics, 'Colonial Difference*', Hong Kong: Hong Kong University Press, p.89
[132] Cronin, M. (1996) *Translating Ireland: Translation, Languages, Cultures*, Cork: Cork University Press
[133] Tymoczko, M. (1999) *Translation in a Post-Colonial Context: Early Irish Literature in English Translation*, Manchester: St Jerome
[134] Cronin, M., p.3
[135] Cronin, M., pp.49-51
[136] Cronin, M., p.92
[137] Cronin, M.,p.174
[138] Munday, J., p.212
[139] Venuti, L. (1995) *The Translator's Invisibility: A History of Translation*, London and New York: Routledge, p.1
[140] Venuti, L. (1998a) *The Scandals of Translation: Towards an Ethics of Difference*, London and New York: Routledge, p.31
[141] Venuti, L. (1995), pp.19-21
[142]) Venuti, L. (1998b) 'The American Tradition', in M. Baker (ed.)(I998), p.242
[143] Venuti, L. (1995),pp.305-306
[144] Venuti, L. (1998a), p.11
[145] Venuti, L. (1998a), pp.13-20
[146] Venuti, L. (1995), p.29
[147] Berman, A. (1984) *L'epreuve de l'etranger: culture et traduction dans l'Allemagne romantique*, Paris: Editions Gallimard; translated (1992) by S. Heyvaert as *The Experience of the Foreign: Culture and Translation in Romantic Germany*, Albany, NY: State University of New York
[148] Berman, A. (1985) 'La traduction comme epreuve de l'etranger', *Texte* 4 (1985):67-81, translated by L. Venuti as 'Translation and the trials of the foreign' in L. Venuti (ed.) (2004), pp.276-289
[149] Berman, A. in L. Venuti, p.276
[150] Berman, A. in L. Venuti, p.277
[151] Berman, A. in L. Venuti, p.278
[152] Berman, A. in L. Venuti, pp.280-287
[153] Berman, A. in L.Venuti, pp.288-289
[154] Venuti, L. (1998), pp.31-66
Venuti, L. (1995), pp.9-10
[155] Pym, A. (1996) 'Venuti's visibility' (Review of the Translator's Invisibility), Target 8.1: 165-177
[156] Pym, A., p.176
[157] Munday, J., p.239
[158] Bourdieu, P. (1977) Outline of a Theory of Practice, translated by R. Nice, Cambridge: Cambridge University Press
Bourdieu, P. (1991) Language and Symbolic Power, translated by Raymond and M. Adamson, Cambridge: Polity Press
[159] Pym, A. (2006) 'On the social and cultural in translation studies' introduction to Pym, A. and M. Shlesinger and Z. Jettmarova (eds) (2006) *Sociocultural Aspects of Translating and Interpreting*, Amesterdam and Philadelphia: John Benjamins
[160] Simeoni, D. (1998) 'The pivotal status of the translator's habitus', *Target* 10.1:1-40
[161] Inghilleri, M. (2005a) *Bourdieu and the Sociology of Translation and Interpreting*, Special Issue of *The Translator* 11.2
[162] Inghilleri, M. (2005b) 'The sociology of Bourdieu and the construction of the "object" in translation and interpreting studies', *The Translator* 11.2: 125-146
[163] Gouanvic, J-M. (2005) 'A Bourdieusian theory of translation, or the coincidence of practical instances: field, "habitus", capital and illusio', *The Translator* 11.2: 147-166
[164] Steiner, G., p.249
[165] Steiner, G., p.312
[166] Steiner, G., p.311
[167] Steiner, G., pp.312-345
[168] Steiner, G., p.318
[169] Steiner, G., p.319

[170] Steiner, G.,p.337
[171] Steiner, G., p.338
[172] Steiner, G., p.347
[173] Steiner, G., p.378
[174] Steiner, G., p.249
[175] Munday, J., p.258
[176] Venuti, L.(1995) p.34
[177] Gentzler, E. (2001) p.28
[178] Vieira, E. (1999) 'Liberating Calibans: Readings of Antropofagia and Haroldo de Campos' poetics of transcreation', in S.Bassnett and H. Trivedi (eds), p.105
[179] Benjamin, W.(1969) 'The task of the translator', translated by H. Zohn, in L. Venuti (ed.)2004, p.77
[180] Benjamin, W., p.77
[181] Benjamin, W., p.81
[182] Benjamin, W., p.82
[183] Munday, J., pp.262-263
[184] Munday, J., p291
[185] Baker, M. (1993) 'Corpus linguistics and translation studies: implications and applications', in: Baker, M., G. Francis and E. Tognini-Boneli (eds) *Text and Technology: In Honour of John Sinclair*, Amesterdam and Philadelphia: John Benjamins:233-250
Baker, M. (1995) 'Corpora in translation studies; an overview and suggestions for future research' *Target*7.2:233-243
[186] Bernadini, S., D. Stewart and F. Zanettin (eds) 'Corpora in translation education: an introduction' in Zanettin, F., S. Bernadini and D. Stewart (2003) *Corpora in Translation Education*, Manchester: St Jerome
[187] Olohan, M. (2004) *Introducing Corpora in Translation Studies*, Manchester: St Jerome
[188] Munday, J., pp.293-294
[189] Granger, S., J. Lerot and S. Petch-Tyson (eds) (2003) *Corpus-based Approaches to Contrastive Linguistics and Translation Studies*, Amesterdam:Rodopi
[190] Delabastita, D. (1989) 'Translation and mass-communication: film and TV translation as evidence of cultural dynamics', *Babel* 35.4:193-218
[191] Snell-Hornby, M. (1988/1995)
[192] Titford,C. (1982) 'Subtitling: Constrained translation', *Lebende Sprachen* 27.3 113-116
Mayoral, R., D. Kelly and N.Gallardo (1988) 'The concept of constrained translation: non-linguistic perspectives of translation', *Meta* 33.3: 356-367
[193] Delabastita, D., p.196
[194] Delabastita, D., pp.201-202
[195] Gambier, Y. (ed.0 (2003) *Screen Translation*, Special issue of *The Translator* 9.2
[196] De Linde, Z. and N. Kay (1999) *The Semiotics of Subtitling*, Manchester: St Jerome, p.3
[197] Ivarsson, J. and M. Carroll (1998) *Subtitling*, Simirshamn: TransEdit
[198] Karamitroglou, F. (2000) *Towards a Methodology for the Investigation of Norms in Audiovisual Translation,* Amesterdam and Atlanta: Rodopi, p.105
[199] Taylor, C. (2003) 'Multimodal transcription in the analysis, translation and subtitling of Italian films', *The Translator* 9.2: 191-205
[200] Thibault, P. (2000) 'The multimodal transcription of a television advertisement: theory and practice', in A.Baldry (ed.) *Multimodality and Multimediality in the Distance Learning Age*, Campobasso: Palladino Editore, pp.311-385
[201] Taylor, C.,pp.192-193
[202] Chaume, F. (2004) 'Film Studies and translation Studies', *Meta* 49.1: 12-24
[203] Chaume, F., p.16
[204] Chaume, F., pp17-22
[205] Diaz Cintas, J. and P. Munoz Sanchez (2006) 'Fansubs: audiovisual translation in an amateur environment', *The Journal of Specialized Translation* 6: 37-52
[206] Mangiron, C. and M. O'Hagan (2006) 'Game localization: unleashing imagination with "restricted" translation', *The Journal of Specialized Translation* 6:10-21
[207] Munday, J., p.287

[208] www.lisa.org
[209] Pym, A. (2004) The *Moving Text: Localization, Translation and Distribution*, Amesterdam and Philadelphia: John Benjamins
[210] Pym, A., pp.34-35
[211] Pym, A., p.198

المراجع

Amos, F.R. (1920/1973) *Early Theories of Translation*, New York: Octagon.

Arnold, M. (1861/1978) *On Translating Homer*, London: AMS Press.

Baker, M. (1993) 'Corpus linguistics and translation studies: implications and applications', in: Baker, M., G. Francis and E. Tognini-Bonelli (eds) *Text and Technology: In Honour of John Sinclair*, Amesterdam and Philadelphia: John Benjamins: 233-250.

Baker, M. (1995) 'Corpora in translation studies: an overview and suggestions for future research' *Target*7.2: 233-243.

Baker, M. (ed.) (1998) *The Routledge Encyclopedia of Translation Studies*, London and New York: Routledge.

Bassnett, S. and A. Lefevere (eds) (1990) *Translation, History and Culture*, London and New York: Routledge.

Bassnett, S. and H. Trivedi (eds) (1999) *Post-Colonial Translation: Theory and Practice*, London and New York: Routledge.

Bell, R. (1991) *Translation and Translating: Theory and Practice*, London and New York: Longman.

Benjamin, W. (1969/2004) 'The task of the translator', translated by H. Zohn(1969), in L. Venuti (ed.)(2004), pp.75-82.

Berman, A. (1984/1992) *L'épreuve de l'étranger: culture et traduction dans l'Allemagne romantique*, Paris: Editions Gallimard; translated (1992) by S. Heyvaert as *The Experience of the Foreign: Culture and Translation in Romantic Germany*, Albany, NY: State University of New York.

Berman, A. (1985/2004) 'La traduction comme épreuve de l'étranger', *Texte* 4 (1985):67-81, translated by L. Venuti as 'Translation and the trials of the foreign' in L. Venuti (ed.) (2004), pp.276-289.

Bernadini, S., D. Stewart and F. Zanettin (eds) 'Corpora in translation education: an introduction' in Zanettin, F., S. Bernadini and D. Stewart (2003) *Corpora in Translation Education*, Manchester: St Jerome.

Bhabha, H. (1994) *The Location of Culture*, London and New York: Routledge.

Bourdieu, P. (1977) *Outline of a Theory of Practice*, translated by R. Nice, Cambridge: Cambridge University Press.

Bourdieu, P. (1991) *Language and Symbolic Power*, translated by Raymond and M. Adamson, Cambridge: Polity Press

Caminade, M. and A. Pym (1995*) Les Formations en Traduction et Interprétation. Essai de recensement Mondial*, special issue of *Traduire*, Paris: Societe Francaise des Traducteurs

Catford, J. C. (1965) *A Linguistic Theory of Translation*, London: Oxford University Press.

Chaume, F. (2004) 'Film Studies and Translation Studies', *Meta* 49.1: 12-24.

Chesterman, A. (ed.) (1989) *Readings in Translation Theory*, Helsinki: Finn Lectura

Chesterman, A. (1997) *Memes of Translation*, Amesterdam and Philadelphia, PA: John Benjamins.

Cicero, M.T. (46 BCE/ 1960 CE) 'De optimo genere oratrum' in Cicero *De inventio, De optimo genere oratrum, topica*, translated H.M. Hubbell, Cambridge, MA: Harvard University Press; London: Heinemann, pp.347-373.

Cronin, M. (1996) *Translating Ireland: Translation, Languages, Cultures*, Cork: Cork University Press.

Delabastita, D. (1989) 'Translation and mass-communication: film and TV translation as evidence of cultural dynamics', *Babel* 35.4: 193-218.

De Linde, Z. and N. Kay (1999) *The Semiotics of Subtitling*, Manchester: St Jerome.

Derrida, J. (2001/2004) 'What is a "relevant" translation?' translated by L. Venuti, *Critical Inquiry* 27 (Winter 2001): 174-200, reprinted in L. Venuti (ed.) (2004), pp.423-447.

Diaz Cintas, J. and P. Munoz Sanchez (2006) 'Fansubs: audiovisual translation in an amateur environment', *The Journal of Specialized Translation* 6: 37-52.

Dryden, J. (1680) 'Metaphrase, Paraphrase and Imitation' in Schulte, R. and J. Biguenet (eds) (1992) *Theories of Translation*, Chicago and London: University of Chicago Press.

Dryden, J. (1697) 'Dedication of the Aeneid' in Schulte, R. and J. Biguenet (eds) (1992) *Theories of Translation*, Chicago and London: University of Chicago Press.

Eggins, S. (2004) *An Introduction to Systemic Functional Grammar*, London: Continuum.

Even-Zohar, Itamar (1978) "The position of translated literature within the literary polysystem" In L. Venuti (ed.) (2004), pp.199-204.

Fawcett, P. (1997) *Translation and Language: Linguistic Approaches Explained*, Manchester: St Jerome, pp.106-108

Gambier, Y. (ed.0 (2003) *Screen Translation*, Special issue of *The Translator* 9.2.

Gentzler, E. (2 nd edition 2001) *Contemporary Translation Theories*, Clevedon: Multilingual Matters.

Godard, B. (1990) 'Theorizing feminist discourse/ translation' in S. Bassnett and A. Lefevere (eds), pp.87-96.

Gouanvic, J-M. (2005) 'A Bourdieusian theory of translation, or the coincidence of practical instances: field, "habitus", capital and illusio', *The Translator* 11.2: 147-166

Granger, S., J. Lerot and S. Petch-Tyson (eds) (2003) *Corpus-based Approaches to Contrastive Linguistics and Translation Studies*, Amesterdam: Rodopi.

Gutt, E. (2 nd edition 2000) Translation and Relevance: Cognition and Context, Manchester: St Jerome.

Hansen, G. (2006) 'Retrospection methods in translator training and translator research' *The Journal of Specialized Translation* 5: 1-40.

Holmes, J.S. (ed.) (1970) *The Nature of Translation: Essays on the Theory and Practice of Literary Translation*, The Hague and Paris: Mouton.

Holz-Manttari, J. (1984) *Translatorischhes handeln: Theorie und Methode*, Helsinki: Soumalainen Tiedeakatemia.

House, J. (1997) *Translation Quality Assessment: A Model Revisited*, Tubingen: Gunter Narr.

Inghilleri, M.(ed.) (2005a) *Bourdieu and the Sociology of Translation and Interpreting*, Special Issue of *The Translator* 11.2.

Inghilleri, M. (2005b) 'The sociology of Bourdieu and the construction of the "object" in translation and interpreting studies', *The Translator* 11.2: 125-146.

Ivarsson, J. and M. Carroll (1998) *Subtitling*, Simirshamn: TransEdit.

Jakobsen, A.and L. Schou (1999) 'Translog documentation', *Copenhagen Studies in Language* 24: 149-184.

Jakobson, R. (1959) 'On Linguistic Aspects of Translation' in L. Venuti (ed.) (2004).

Karamitroglou, F. (2000) *Towards a Methodology for the Investigation of Norms in Audiovisual Translation,* Amesterdam and Atlanta: Rodopi.

Koller, W. (1979a) *Einführung in die Übersetzungswissenschaft*, Heidelberg-Wiesbaden: Quelle und Meyer.

Koller, W. (1979b) 'Equivalence in translation theory' translated from German by A. Chesterman in A. Chesterman (ed.)(1989) *Readings in Translation Theory*, Helsinki: Finn Lectura, pp.99-104.

Krings, H. (1986) 'Translation problems and translation strategies of advanced German Learners of French (L2)', in J. House and S. Blum-kulka (eds) *Interlingual and Intercultural Communication: Discourse and Cognition in Translation*, Tubingen; Gunter Narr, pp.262-276.

Lederer, M. (1994) *La traduction aujourd'hui: Le modele Interprétatif*, Paris: Hatchette, translated (2003) by N. Larche as *Translation: The Interpretive Model*, Manchester: St Jerome.

Lefevere, A. (1992) *Translation, Rewriting and the Manipulation of literary Fame*, London and New York: Routledge.

Levy, J. (1963/1969) *Umeneni Prekladu*, Prague:Ceskoslovensky spisovatel translated by W.Schamschula (1969) as *Die Literarische Ubersetzung: Theorie einer Kunstgattung*, Frankfurt: Athenäum.

Levy, J. (1967/2000) 'Translation as a decision process', in L. Venuti (ed.) (1st edition 2000) *The Translation Studies Reader*, London and New York: Routledge.

Mangiron, C. and M. O'Hagan (2006) 'Game localization: unleashing imagination with "restricted" translation', *The Journal of Specialized Translation* 6:10-21.

Mayoral, R., D. Kelly and N.Gallardo (1988) 'The concept of constrained translation: non-linguistic perspectives of translation', *Meta* 33.3: 356-367.

Miko, F. (1970) 'La theorie de l'expression et la traduction' in J.S.Holmes (ed.) (1970), pp.61-77.

Munday, J. (4 th edition 2016) *Introducing Translation Studies: Theories and Applications*, London and New York: Routledge.

Newmark, P. (1981) *Approaches to Translation*, Oxford and New York: Pergamon.

Newmark, P. (1988) *A Textbook of Translation*, New York and London: Prentice Hall.

Nida, E.A. (1964) *Towards a Science of Translating*, Leiden: E.J. Brill.

Nida, E.A. and C.R. Taber (1969) *The Theory and Practice of Translation*, Leiden: E.J. Brill.

Niranjana, T. (1992) *Siting Translation: History, Post-Structuralism, and the Colonial Context*, Berkeley, CA: University of California Press.

Nord, C. (1997) *Translating as a Purposeful Activity: Functionalist Approaches Explained*, Manchester: St Jerome, pp.109-122.

Nord, C. (2005) *Text Analysis in Translation: Theory, Methodology and Didactic Application of a Model for Translation-Oriented Text Analysis*, Amesterdam: Rodopi.

O'Brien, S. (2006) 'Eye tracking and translation memory matches', *Perspectives* 14.3: 185-205.

Olohan, M. (2004) *Introducing Corpora in Translation Studies*, Manchester: St Jerome.

Popovic, A. (1970) 'The concept "shift of expression" in translation analysis', in J.S. Holmes (ed.), pp.78-87.

Popovic, A. (1976) *Dictionary for the Analysis of Literary Translation*, Edmonton: Department of Comparative Literature, University of Alberta.

Pym, A. (1996) 'Venuti's visibility' (Review of *the Translator's Invisibility*), *Target* 8.1: 165-177.

Pym, A. (2004) *The Moving Text: Localization, Translation and Distribution*, Amesterdam and Philadelphia: John Benjamins.

Pym, A. (2006) 'On the social and cultural in translation studies' introduction to Pym, A. and M. Shlesinger and Z. Jettmarova (eds) (2006) *Sociocultural Aspects of Translating and Interpreting*, Amesterdam and Philadelphia: John Benjamins.

Rao, S. (2006) 'From a postcolonial to a non-colonial theory of translation', in Sakai, N. and J. Solomon (eds) (2006) *Translation, Biopolitics, 'Colonial Difference*', Hong Kong: Hong Kong University Press, pp.73-94.

Reiss, K. (1977) 'Text Types, Translation types and Translation Assessment' translated by A. Chesterman, in A.Chesterman (ed.) (1989), pp.105-115.

Reiss, K. and H. J. Vermeer (1984) *Grundlegung einer allgemeinen Translationstheorie*, Tubingen: Niemeyer.

Robinson, D. (ed.) (1997) *Western Translation Theory from Herodotus to Nietzsche*, Manchester: St Jerome.

Schaffner, C. (1989) *'Skopos Theory'* in M.Baker (ed) (1998), pp.235-238.

Schleiermacher, F. (1813) 'On the different methods of translating' in L.Venuti (ed.) (2004), pp.43-63.

Simeoni, D. (1998) 'The pivotal status of the translator's habitus', *Target* 10.1:1-40.

Simon, S.(1996) *Gender in Translation: Cultural Identity and the Politics of Transmission*, London and New York: Routledge.

Snell-Hornby, M.(1988/1995) *Translation Studies: An Integrated Approach*, Amesterdam and Philadelphia, PA: John Benjamins.

Snell-Hornby, M. (1990) 'Linguistic transcoding or cultural transfer: A critique of translation theory in Germany', in S. Bassnett and A.Lefevere (eds), pp.79-86.

Sperber, D. and D. Wilson (1986/ 1995) *Relevance: Communication and Cognition*, Oxford: Blackwell.

Spivak, G. (1993/2004) 'The politics of translation', in L. Venuti (ed.)(2004), pp.369-388

Steiner, G. (1975, 3rd edition 1998) *After Babel: Aspects of Language and Translation*, London, Oxford and New York: Oxford University Press

Taylor, C. (2003) 'Multimodal transcription in the analysis, translation and subtitling of Italian films', *The Translator* 9.2: 191-205

Thibault, P. (2000) 'The multimodal transcription of a television advertisement: theory and practice', in A.Baldry (ed.) *Multimodality and Multimediality in the Distance Learning Age*, Campobasso: Palladino Editore, pp.311-385

Tirkonen-Condit S. and R. Jääskeläinen (eds.) *Tapping and Mapping the Processes of Translation and Interpreting: Outlooks on Empirical Research*, Amesterdam and Philadelphia: John Benjamins.

Titford,C. (1982) 'Subtitling: Constrained translation', *Lebende Sprachen* 27.3: 113-116

Toury, G. (1995) *Descriptive Translation Studies- And Beyond*, Amesterdam and Philadelphia, PA: John Benjamins.

Tymoczko, M. (1999) *Translation in a Post-Colonial Context: Early Irish Literature in English Translation*, Manchester: St Jerome.

Tytler, A.F. (Lord Woodhouselee (1790) *Essay on the Principles of Translation*, Edinburg: Cadell and Davies in D.Robinson (ed.) (1997), pp.208-212.

Venuti, L. (1995) *The Translator's Invisibility: A History of Translation*, London and New York: Routledge

Venuti, L. (1998a) *The Scandals of Translation: Towards an Ethics of Difference*, London and New York: Routledge.

Venuti, L. (1998b) 'The American Tradition', in M. Baker (ed.) (I998), p.242.

Venuti, L. (2nd edition 2004) *The Translation Studies Reader*, London and New York: Routledge.

Vermeer, H.J. (1989) 'Skopos and commision in translational action' in L.Venuti (ed) (2004), pp.227-238.

Vieira, E. (1999) 'Liberating Calibans: readings of Antropofagia and Haroldo de Campos' poetics of transcreation', in S.Bassnett and H. Trivedi (eds), pp.95-113.

Vinay, J.P. and J. Darbelnet (1958) *Stylistique Comparée du francais et de l'anglais: methode de traduction*, Paris; Didier, translated and edited by J. C. Sager and M. J. Hamel (1995) as *Comparative Stylistics of French and English: A Methodology for Translation*, Amesterdam and Philadelphia, PA: John Benjamins

Wolf, M. (2000) 'The third space in postcolonial representation', in Simon, S. and P. St Pierre (eds) (2000) *Changing the Terms: Translation in the Postcolonial Era*, Ottawa: Ottawa University Press